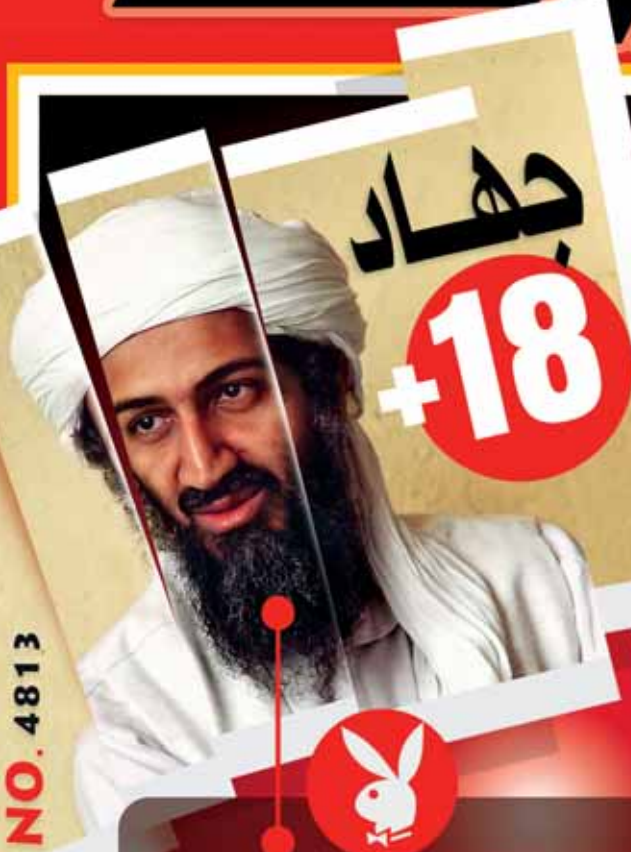




سيدة القطار .. حدوتة وطنية داخل كل أسرة مصرية

ROSE ALYOUSSEF



NO. 4813



قصة 250 جيجا «أفلام إباحية»
على كمبيوتر «بن لادن»

شيزوفرينيا
المرشد!



لقاءات الدوحة وأنقرة و لندن
تكشف أمراض
«إبراهيم منير» النفسية

تحقيقات العدد

3 الحياة
تعود لشارع
«المعز»

2 نزيف الكورونا
يضرب
«الفجالة»

1 السوق السوداء
لأدوية
المناعة

أسستها فاطمة اليوسف عام

1925

رئيس التحرير
هاني عبدالله

المستشار الفني

د. سامح حسان

المدير الفني

محمد عبد المجيد

magazine.rosaelyoussef.com

Email: rosalyoussef1925@gmail.com

Email: magazine@rosaelyoussef.com

الإعلانات advert@rosaelyoussef.com

التسويق marketing@rosaelyoussef.com

التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والطابع - 89 أش قصر العيني - القاهرة

تليفون: 27920537 / 27920538 / 27920540 / 27920540

فاكس: 27956413 / 27927425 / 27925540

مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة بيانة ت: 4865771 / 4847527 / 4878933

مكتب الاسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879

التوزيع في الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات

دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص. ب. 12035

قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها

■ قيمة الاشتراك السنوي بالبريد الجوي:

1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفيوني وباكستان 193 دولاراً أمريكياً

2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوي 337 دولاراً أمريكياً

3 - اليابان وأستراليا والصين 445 دولاراً أمريكياً

إدارة التوزيع والاشتراكات

٢٣ ش أمين متفرع من ش قصر العيني - القاهرة

تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

في هذا العدد



السياحة
المثالية!

30

14 إعادة هندسة مصر!

24 مكاسب «ألعاب الفيديو» من أزمة «كورونا»

الحكومة تحاصر الاقتصاد غير

الرسمي بـ «جايزتك فاتورتك»

10 ضبط «فنى» فى شركة الكهرباء
يتلاعب بالعدادات مسبقة الدفع

اليوم
الأمير



اقرأ أيضاً: خواطر
فنية للكاتب الكبير
مفيد فوزى ص 50

.. والأخيرة

للكتاب الكبير

عاصم حنفي ص 66



سريع النسخة:

سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠.٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريال - تونس ٢.٣٠ دينار - السودان ٦٠ دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠.٦٠٠ دينار - قطر ٥.٥٠ ريال - الإمارات العربية المتحدة ١٠ درهم - سلطنة عمان ٠.٥٠ ريال - فلسطين ١.٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢ جك - إيطاليا ٥.١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاقتصادية ٧.٥ يورو - اليونان ٣.٥٠ يورو - تركيا ٤.٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦.٥٠ دولار - أستراليا ٦ دولارات - كندا ٥.٥٠ دولار كندي - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦.٥ كرونة - هولندا ٦.٢٠ يورو - العراق ٣٧٣.٥ دينار عراقي - ليبيا ١.٥٠ دولار - الجزائر A.D ٢٢٢

هاني عبدالله

أوراق

سياسية



شيزو فرينيا المرشد!

كيف كشفت لقاءات الدوحة وأنقرة ولندن أمراض "إبراهيم منير" النفسية؟!

قبل سقوط «محمود عزت» (القائم السابق بأعمال مرشد جماعة الإخوان الإرهابية) بثلاثة أيام فقط، كان ثمة ظهور عارض- لم يلتفت إلى مضمونه الكثيرون - جمع بين «إبراهيم منير» (القائم الحالي بأعمال المرشد) وإحدى منصات «الدويلة القطرية» الداعمة للإرهاب (الجزيرة نت). يكشف- تحليل مضمون اللقاء- إلى حد بعيد- عن رؤية القائم بأعمال مرشد الجماعة الإرهابية [الجديد] للأحداث.. وتفاعل جماعته مع الأوضاع الراهنة.. إلى جانب تصوراتته حول مستقبل «التنظيم الإرهابي» (!)..

لكن.. ربما ما لم يستطع «إبراهيم منير» التنبؤ به أو وضع تصوراتته الشخصية عنه، هو حالة الانقسام الحاد التي رافقت تسميته قائماً بالأعمال داخل صف التنظيم (!).. إلا أن اللقاء- إجمالاً- كان كاشفاً في مضمونه عما يدور برأس الرجل الذي أصبح مسئولاً- الآن- عن إدارة وتوجيه آلاف الإرهابيين من الخارج (!).



إبراهيم منير

حديث القائم [الجديد] بأعمال المرشد أقرب لـ«حالة من الوهم» غير المؤسس على أرض الواقع.. ويقفز فوق عديد الأزمات والانشقاقات التي يعيشها التنظيم (الإرهابي) في الوقت الحالي



(ج)- الإخوان لم تفشل ولم تُهزم في 2013م.. والجماعة بمقاييسها- التي لا يستطيع البعض استيعابها- بخير.. (أى أننا أمام حالة مباشرة من «إنكار الواقع» باتت تسيطر على رأس القائم بأعمال المرشد!):

(د)- هناك بعض الإخوة الذين غادروا الصف بمغادرتهم لفكر الجماعة وسياستها بجتهاد مخالف بعد 30 يونيو 2013م:

(هـ)- هناك من ضاقوا بالظروف داخل التنظيم.. فالأزمة طالت الجميع بدرجات مختلفة:

(و)- القيادات المباشرة للعمل التنظيمي ليست بعيدة عن تبعات الأزمة:

(ز)- شباب الإخوان وشيوخهم بالسجون هم أصحاب الحق في تقييم مواقفهم:

(ح)- هناك مشاكل قد يطول أمد حلها.. ومجتمع الجماعة ليس كله ملائكة:

(ط)- الحديث عن انشغال القيادات بقضايا معيشية وشخصية.. لا يستحق الرد.

.. (والنقاط من: (د) إلى (ط) بمثابة اعترافات مباشرة تؤكد ما كانت تنفيه الجماعة- بل ما كان ينفيه إبراهيم منير نفسه- طوال السنوات الماضية حول تماسك صف التنظيم.. وهي أزمات كشفت في الواقع عديد الانحرافات المالية والأخلاقية التي تورط بها قيادات التنظيم الهاربة: إذ انشغلت تلك القيادات بنفسها وأموالها في المقام الأول، وتركت صغار الأعضاء في يد التشرد والجوع والفقر داخل شوارع أنقرة وإسطنبول.. وهي حالة لا تزال ممتدة إلى اللحظة):

1 جماعة غائبة عن الوعي:

بصورة عامة.. كان حديث القائم [الجديد] بأعمال المرشد، أقرب لـ«حالة من الوهم» غير المؤسس على أرض الواقع.. إذ نفي المثبت، وأثبت المنفي، وحاول مرارًا وتكرارًا القفز فوق عديد الأزمات والانشقاقات التي يعيشها التنظيم (الإرهابي) في الوقت الحالي.. وبرر كل تلك الصراعات بحزمة مكررة من الكذب (الروتيني)، الذي تقنات عليه قيادات الجماعة صباح مساء.. وإجمالًا، يُمكننا حصر أهم الجوانب التنظيمية التي تناولها حديث «إبراهيم منير» في النقاط التالية:

(أ)- الجماعة ليست خاملة، بل تسعى لنيل الغلبة.. (أى أن الجماعة- رُغم حالة التشرد التي تعيشها أخيرًا- تحاول أن تقدم رسالة كاذبة إلى أفراد صفها بأنها لا تزال تتحرك وقادرة- على غير الحقيقة- على أن تلملم أشلاءها.. بما يصل بها إلى مرحلة الغلبة!):

(ب)- الانقلاب يترنح، ونهايته على يد من يختاره الله سبحانه وتعالى، متابعًا: [ونسأله جل في علاه ألا يستبدل بنا غيرنا].. (وهذا الرأي في الواقع تأكيد جديد على انعدام الرؤية تمامًا عند قيادات التنظيم الإرهابي، وأن تلك القيادات لم تترك- بامتداد سبع سنوات- أنها باتت ملفوظة جماهيريًا، بل بات هناك ثار «حقيقي» بينها وبين كل بيت مصري في الوقت الحالي، جراء سقوط عديد من شهداء الوطن بسبب إرهاب التنظيم، ودعمه لـ«أجندات الأهداف» التي يقودها كل من الدوحة وأنقرة):



” منير يعترف: هناك من ضاقوا بالظروف داخل التنظيم.. وبعض مشاكل الجماعة قد يطول أمد حلها

وفي سياق النقطة الخاصة بتصريح «منير» عن أن (الجماعة) بصدد اتفاقات مع عناصر من خارجها- وصفهم بالمعارضة- للتعامل مع المتغيرات الحالية).. لنا أن ندرك بوضوح لماذا عاد المقاول (الكومبارس) للظهور مرة أخرى، ومحاولاته البائسة لتحريك الجماهير ضد الدولة والإدارة السياسية.

وربما لكل هذا.. جاء محضر اجتماع مكتب إرشاد جماعة الإخوان الإرهابية، أمس الأول (الخميس)، بصيغة تحريضية مباشرة.. إذ وفقا لما نشره موقع «العربي الحديث»، فإن الاجتماع تناول الأوضاع في مصر، وأشار محضر الاجتماع إلى ضرورة استغلال ما سمته الجماعة (الإرهابية) بحالة الغضب التي يرضها عناصر الإخوان في مصر والعمل على إشعال فتيل الثورة، وانتظار التحرك الثوري الذي قد يصل بالجماعة إلى أهدافها.

.. وذكر «الموقع» كذلك، إن محضر الاجتماع استشهد بعدد من كلمات «منظر الإرهاب» (سيد قطب)، حين قال: «إن العالم يعيش اليوم كله في جاهلية، وهذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض، وعلى أخص خصائص الألوهية، وهي الحاكمية، إنها تسند الحاكمية إلى البشر لذا وجب التنبيه لإعداد العدة من خلال الجاهلية بصورة دائمة لأى تحرك ثوري يمكن أن يصل بنا لهدفنا.. على أن يتم إعلامكم قبيل الموعد مباشرة».

3 كلمة أخيرة:

مهما تنوعت أكاذيب الإخوان وادعاءاتهم.. سيبقى العنف دينهم.. والإرهاب سبيلهم.. وسيد قطب، هو نبيهم(!).

هناك

(ي)- من حق الإخوان ألا يقولوا متى وأين وكيف تمت آخر انتخابات داخل الجماعة.. (تعبير تلك النقطة- على وجه التحديد- عن أن هناك كثيرًا من الخروقات والنواقص التي شابت عمليات التصعيد الداخلي التي قادها «محمود عزت»، ومحمد عبدالرحمن المرسي» خلال الفترة الماضية.. وهي خروقات يسعى «منير» لنفيها عبر المنبر القطري: إذ لطالما كانت تلك العملية محل تشكيك من قبل بعض أفراد صف التنظيم، ممن وصفوا تلك العملية بأنها غير لائحية ولم تحدث بشكل تنظيمي)؛

(ك)- الجماعة بصدد اتفاقات مع عناصر من خارجها (وصفهم بالمعارضة) للتعامل مع المتغيرات الحالية.

2 أمراض إبراهيم منير النفسية:

على هامش «حالة الفصام» المؤدى لإنكار الواقع، التي يعيشها القائم [الجديد] بأعمال مرشد الجماعة الإرهابية، خلال لقاءاته في الدوحة وأنقرة ولندن، لنا أن نؤكد أن كثيرًا من أحاديثه لم تكن مقتصرة على النواحي التنظيمية فقط: إذ امتد لمغازلة الدولة القطرية (الرعاية للإرهاب).. كما كشف- كذلك- عن عديد الأجندات التي تسعى الجماعة إلى تحقيقها في الوقت الراهن.

.. فهي وإن كان يسيطر عليها «وهم الغلبة»، فإنها في سياق تحقيق هذا الوهم ستسعى للعمل- بشكل مباشر- على زعزعة الاستقرار ونشر الفوضى في الداخل المصري، عبر نشر الأكاذيب والشائعات من داخل المنصات الإعلامية التي تمولها قطر.. أو عبر مواقع الإنترنت.. أو عبر القنوات التي تحتضنها تركيا.. إلى آخر تلك القائمة (الموجهة استخباريًا) ضد الدولة المصرية.. وبالتالي.. كان من قبيل الترجمة المباشرة لهذا التوجه- خلال الأيام الماضية- ما بثته قنوات الكذب الإخوانية والقطرية من فيديوهات مفبركة عن الأوضاع الداخلية في مصر: استغلالاً لإزالة عدد من المباني المخالفة، وبث تلك الفيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي.

قبل ساعات، عرضت قناة «ناشيونال جيوجرافيك» الأمريكية، فيلمًا وثائقيًا بعنوان «بن لادن.. القرص الصلب»، حول محتويات المخبأ X، التي عُثر عليها في مجمع «أبوت آباد» التابع لتنظيم القاعدة في باكستان، بعد قتل أسامة بن لادن، إذ صادرتها فرقة القوات الخاصة، التابعة للبحرية الأمريكية، في العام 2011. بالتزامن مع أحداث 11 سبتمبر، يسعى «بيتر بيرجن»، مقدم العرض، ومحلل الأمن القومي في CNN لفضح شفرات شخصية «ذلك الزاهد الذي يعيش في كهف لأجل مهمة مقدسة» بحسب تعبيره، من خلال الصور والأفلام الإباحية، التي تم اكتشافها على الحاسوب الخاص بـ«بن لادن»، حيث شملت المجموعة 470 ألف ملف رقمي، و250 جيجا بايت من البيانات، وأكثر من 100 USB ناقل، وخمسة أجهزة كمبيوتر، بالإضافة لعدد من الهواتف المحمولة.

عبدالله رامي



عندما تفوقت البيولوجيا على الأيديولوجيا؛

#18

جهاد

«الجنون المنحرف» لزعيم القاعدة

ربما كان نقطة الانطلاق الحقيقية لبحث «بيرجن» حول شخصية «بن لادن» في العام 1997، حيث قابلته كأول صحفي غربي في لقاء تليفزيوني، لتبدأ مرحلة جديدة من البحث حول «الجنون المنحرف» لزعيم القاعدة بعد اكتشاف محتويات القرص الصلب في العام 2011، إذ يقول محلل الأمن القومي في CNN: «عبر استكشاف هذه الأقراص الصلبة، من الواضح أن المعلومات الرقمية يمكن أن تقول الكثير.. إن ملفات أسامة بن لادن تركت وراءها بصمة لرجل غامض مسئول عن قتل آلاف الأشخاص.. لذك فإن فهمه أمر حيوي من أجل محاربة أشباه بن لادن المحتملين في المستقبل».

يحاول الوثائقي الذي أنتجته «ناشيونال جيوغرافيك» أن يفسر الحالة النفسية لـ«بن لادن»، وعلاقته بأسرته، ووجهة نظره حول الإيمان والدين، فضلا عن إرثه من العنف والدمار.

ويطرح الفيلم سلسلة متتالية من الفرضيات، طوال ساعة كاملة، عما إذا كان زعيم القاعدة قد استخدم تلك المواد الإباحية لتمرير رسائل مشفرة لأعضاء التنظيم من خلالها، خصوصاً أنه كان يخشى استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة لإصدار تعليمات إلى عناصره، أو أن شخصية الرجل تحمل من المتناقضات، ما يجعله يشاهد تلك المواد الإباحية كأى شخص عادى، بغض النظر عن الصورة التي يقدمها عن نفسه كمدافع عن الإسلام؛ لكن الفيلم لم يقدم تصوراً كاملاً عن أى من الفرضيات التي قدمها، لتصبح مجرد تصورات مبتسرة، إذ غابت الكثير من تفاصيل المراسلات المتبادلة بين «بن لادن» وأعضاء التنظيم، التي تسهم بشكل كبير في رسم صورة أكثر وضوحاً عن ذلك الرجل.

رسائل المهمة المقدسة

تشكل الـ49 وثيقة التي كشفت عنها الحكومة الأمريكية، في يناير 2017، من وثائق بن لادن، جزءاً مهماً من تفاصيل الصورة، ورغم عدم الإشارة لها في وثائقي «بيرجن»؛ فإنها تعطي تفاصيل أكثر دقة عن الطريقة التي كان يفكر فيها زعيم القاعدة. «مسألة خاصة وسرية للغاية» كان عنوان إحدى الرسائل الموجهة من بن لادن إلى أيمن الظواهري، ويدور مضمون الرسالة حول عدم توافر زوجات لأعضاء القاعدة في باكستان مع بن لادن، ما يشكل عبئاً نفسياً عليهم نتيجة الكبت الجنسي، ويطلب من «الظواهري» فتوى لتجاوز تلك المشكلة.

وجاء رد الظواهري مكتوباً «ليس لدينا مانع من التوضيح للإخوة بأنهم في مثل هذه الظروف يمكنهم ممارسة العادة السرية، لأن هذه حالة متطرفة، وافق



قصة 250 جيجا «بورنو» على كمبيوتر أسامة بن لادن

الأجداد على هذا للمجتمع، ونصحوا الشبان في وقت الفتح أن يفعلوا ذلك عند الحاجة، ولا شك في أن الإخوة في حالة حاجة ماسة».

يمكننا الآن فهم السياق الذي وجدت فيه الأفلام الإباحية في مجمع «أبوت آباد»، خصوصاً أن الرجل طلب بشكل صريح فتوى لإباحة العادة السرية، له ولمن يرافقونه في «المهمة المقدسة»، لكن عندما نتعامل مع شخصية مثل بن لادن، لا يمكن أن تشكل تلك الرسالة إجابة، إذ تولد الكثير من الأسئلة حول «الكبت الجنسي» في حياة الجهاديين بشكل عام، وعن تعريف «الحاجة الماسة» التي نصت عليها الرسالة.. فهل يمكن أن يكون كل هذا التطرف والعنف وليد تلك «الحاجة»؟!

الكبت الجنسي والجهاد

دائماً ما تركز السرديات الدينية الخاصة بالعمل الجهادي على المقابل الجنسي في الجنة، وكأنه الوسيلة الوحيدة التي يتم بها مكافأة المؤمنين، لذلك تكتظ الكتب الجهادية بوصف الحور العين، وتصور الجنة وكأنها مجرد ساحة خضراء لممارسة الجنس الجماعى، بينما يتم بث جرعة مكثفة من تلك التصورات في أذان الأعضاء المقبلين على عملية انتحارية، لتذكيرهم بالجزاء العظيم الذي ينتظرهم في الحياة

الأخرى، ويصف الكاتب البريطاني كريستوفر هيتشنز، طبيعة المشكلة بإيجاز قائلاً: «مشكلة الجهاديين لا تتعلق برغبتهم في العذاري.. بقدر ما يتعلق الأمر بأنهم عذاري».

بعد هجمات 11 سبتمبر مباشرة، قال عالم الأحياء ريتشارد دوكينز، إن الدافع الرئيسي للعملية الإرهابية كان جنسياً، مشيراً لأن الخاطفين الـ19 كانوا يبحثون عن 72 عروسة عذراء وهي مكافأة الشهيد.

يرى دوكينز أن العنف الجهادي الانتحاري متجذر في الأجواء المكبوتة جنسياً، المنتشرة في أنحاء العالم العربي، حيث يظل النشاط الجنسي إلى سن متأخرة من المحرمات، وبحسب حجته، فإن وصمة عدم تصالح الإنسان مع احتياجاته الغريزية يخلق إحباطاً، ويتحول لدى بعض الرجال إلى عنف قاتل، كما هو الحال في التنظيمات الإرهابية.

تبدو وجهة نظر «دوكينز» غريبة بعض الشيء.. لكن تلك الحجّة يدعمها مخزون غنى من الحكايات عن الإرهابيين ومنظريهم، وبالرجوع إلى سيد قطب، صاحب الأثر الأيديولوجي الكبير في تكوين «بن لادن»، نجد أنه كان مشتملاً بسبب الجنس، إذ يذكر في إحدى المقالات التي كتبها عن تجربته في الدراسة في أمريكا، بين عامي 1948 و1951، اشتمزازه من «القاتنة الأمريكية.. بعيونها المعبرة وشفتيها المتعششتين.. والثديين المستديرين.. الأرداف الممثلة.. الفخذين والساقين الأنيقة».

الغريب أن قطب في المقال نفسه، أعرب عن صدمته براقصه في كنيسة، مشيراً إلى أن «الجو كان مليئاً بالرغبة».. فبين اشتمزانه من القاتنة والرغبة في راقصة الكنيسة، تظهر حالة من الاضطراب

■ الضواهرى أباح ممارسة العادة السرية للجهاديين فى «المهمة المقدسة»

الأصل لعائلة باكستانية مسلمة، لكنها عاشت حياة بعيدة عن الدين فى معظم سنوات مراهقتها أثناء وجودها، ووفقاً لشهادتها، كانت تتبع فى السابق نمط حياة منحرفاً جنسياً، لكنها شعرت بالملل والذنب من الطريقة التى تسير بها حياتها فقررت الانضمام للتنظيم، معتبرة أن ذلك بمثابة تكفير عن ذنوبها السابقة.

وتذكر الباحثة الأمريكية فى دراستها أنه خلال التسجيل كان الجزء الأكبر من حديث الفتاة المنظمة للتنظيم فى سوريا يدور حول ضرورة الاحتشام الجنسى، بعد ذكر وقائع حياتها السابقة، مشيرة إلى أن ملامح وجهها كانت تعبر عن قوة كبيرة وعبء نفسى كبير، يشكل دافعاً لتشددها وتطرفها.. لكن ذلك لم يدم طويلاً حيث هربت تلك الفتاة من تنظيم الدولة الإسلامية، هروباً من الجنس أيضاً، بعد أن حاول الرجال استخدامها للمتعة.

■ ■ ■

بالطبع لا يمكن اختزال أعمال التنظيمات الإرهابية والمتطرفة فى الجنس فقط.. ولكن أيضاً لا يمكن استبعاد النشاط الجنسى تماماً.. كعامل مساعد محتمل فى تطوير المتعصبين الجهاديين.. ومن الواضح أن بن لادن نفسه رأى فى ذلك عاملاً مهماً فى قيادة تنظيمه.

فى النهاية.. سواء كان الكبت أو الإفراط الجنسى دافعاً وراء اعتناق البعض لأفكار متطرفة.. أو زيادة حدة العنف لدى المتطرفين من الأصل.. فى محاولة للهروب من خوف مرضى.. أو ماضى ملىء بالندبات.. فإن البيولوجيا- فى تلك الحالة- قد تفوقت على الأيديولوجيا.. ولا يمكن التفريق فى ذلك بين زعيم القاعدة وإرهابى تحت التدريب. ■

ويقامر، ولا يقوم بأى طقس دينى، فيما ذكر المدعى العام الفرنسى، فرانسوا مولينز، أنه «كانت لديه حياة جنسية جامحة حيث يواعد رجالاً ونساء.. ومهوس بالجنس».

ورغم أن الغموض لا يزال يكتنف التطرف السريع لـ«حوايح بوهلال»، فإن من غير المنطقى استبعاد دور نشاطه الجنسى الجشع، وربما شعوره بالذنب تجاه ذلك، وتحوله إلى قاتل جهادى.

نساء الإرهاب

يظهر التعذيب الجنسى أيضاً فى قصص عضوات الجماعات الإرهابية، إذ تشير الأكاديمية الأمريكية ميا بلوم، فى بحثها حول «المرأة والإرهاب»، إلى أن مشاركة المرأة فى الجماعات المتطرفة مدفوعة بمجموعة من الدوافع المتداخلة، بما فى ذلك الانتقام، موضحة أن عدداً من الإرهابيات فى الشيشان، ممن نفذن هجمات انتحارية ضد روسيا كانوا ضحايا للاغتصاب.

ولاحظت «بلوم» أن استقطاب النساء للجماعات المتطرفة دائماً ما يستخدم فيه جمل من قبيل «لو قتلت الكفار ستدخل الجنة ويسامحك الله على خطاياك السابقة»، ما يجذب الكثير من النساء ضحايا التجارب الجنسية المشوهة، لأن الشعور بالذنب فى تلك المجتمعات يكون عبئاً كبيراً بالنسبة لهن، ما يتسبب بدوره فى الاتجاه للعنف والأعمال الإرهابية.

وفى العام 2015، أجرت «بلوم» تحقيقاً لمدة عام حول مجندة وداعية بريطانية فى تنظيم الدولة الإسلامية، غادرت شرق لندن متوجهة إلى مدينة الرقة السورية، العاصمة الفعلية للتنظيم، مشيرة إلى أن هذه المرأة ذهبت للتنظيم فى العام 2014 عندما كان عمرها 22 عاماً، وتتنمى فى

الجنسى، إذ يعلق الكاتب البريطانى، مارتن أميس على تلك الحالة قائلاً: «رغبات قلب الجنسية التى لم يكن قادراً على إشباعها جعلته خائفاً.. وقرر تحويل أفكاره للقتل والعنف للتغلب على ذلك الخوف».

فى السياق نفسه، تشير سيمون كوتى، أستاذة علم الإجرام بجامعة كينت، فى كتابها «المرتدون.. عندما يترك المسلمون الإسلام»، أن القائد المزعوم لهجمات 11 سبتمبر، محمد عطا، تعرض للقمع الجنسى، مضيفة: «تم تجنيده عن طيب خاطر فى مهمة من شأنها أن تنهى حياته وحياة عدد لا يحصى من الآخرين.. لكنه كان مرعوباً من النساء.. ويرفض مواعدهن أو حتى مصافحتهن.. حتى أنه أمر فى وصيته ألا تقترب من جسده امرأة بعد موته.. كانت النساء بالنسبة لـ عطا وأقرانه مصدر ذنب وفسخ وروحي».

من العريضة للتطرف

على الجانب الآخر، شكل الانفلات الجنسى أيضاً أحد العوامل التى أسهمت فى التحول للتطرف، فمن الحقائق الأكثر لفتاً للانتباه كانت موجة تجنيد عدد من الجهاديين الأوروبيين فى سوريا والعراق، خلال السنوات السابقة، والمعروفين بعلمانيتهم السابقة، قبل تحولهم إلى الإسلام المتشدد، حيث لم يكن لديهم أى تاريخ من الممارسة الدينية، فضلاً عن أن للعديد منهم سجلاً إجرامياً قبل أن يصبحوا جهاديين.

بالنظر لتاريخ محمد لحويج بوهلال، الذى قتل 86 شخصاً، فى العام 2016 خلال هجوم إرهابى مروّع، بشاحنة فى مدينة «نيس» الفرنسية، كان له سجل إجرامى، ويشرب الكحول ويتعاطى المخدرات

السياسي يتابع الموقف التنفيذي لمشروع «مستقبل مصر»

اليوم الثامن



◆ إسلام عبدالوهاب

وجّه الرئيس عبدالفتاح السيسي الجهات المعنية بتعزيز التنسيق والتعاون لتحقيق جدارة مشروع «مستقبل مصر» بمنطقة الضبعة وتنفيذه وفق أعلى المعايير، في إطار جهود الدولة لتطوير قطاع الإنتاج الزراعي وما يتصل به من صناعات غذائية وزراعية، وليصبح المشروع قيمة مضافة لمنظومة المشروعات القومية في مجال الزراعة والغذاء على مستوى رقعة الجمهورية.

وصرح السفير بسام راضي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن الرئيس السيسي اجتمع الخميس الماضي مع المهندس محمد أحمد مرسى وزير الدولة للإنتاج الحربى، والفريق محمد عباس حلمى قائد القوات الجوية، واللواء أمير سيد أحمد مستشار رئيس الجمهورية للتخطيط

إلى تعظيم الإنتاج الزراعي من المحاصيل الرئيسية عن طريق استصلاح وزراعة أجزاء من الصحراء الغربية، ويوفر العديد من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، فضلا عما يتيح من فرص وأعدة للاستثمار الزراعي بتلك المنطقة. ■

العمرانى، واللواء محمد أمين مستشار رئيس الجمهورية للشئون المالية. وصرح راضي بأن الاجتماع تناول متابعة الموقف التنفيذى لمشروع «مستقبل مصر»، حيث اطلع الرئيس على مراحل العمل بمحاور المشروع بمنطقة الضبعة، والذي يهدف

مدبولى يوجه بالإسراع فى معدلات تنفيذ مشروع «ممشى أهل مصر»

الأولى إلى 90.4% .
لفت اللواء كمال أبو حبيب إلى بدء تنفيذ أعمال تنسيق الموقع، والتي تتضمن السور المعدني، والمدرجات، والسلام، والرامبات، وبلاط الأرضيات، والخرسانة المطبوعة، بالإضافة إلى أعمال الزراعات الخاصة بهذه المرحلة، كما بدأ العمل فى تصنيع جميع وحدات الإضاءة، وكذلك الفرش من مجالس ومظلات وبرجولات.

وفيما يتعلق بالموقف التنفيذى للمرحلة الثانية من مشروع ممشى أهل مصر، أكد مساعد رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة أنه جار التنسيق لعمل البروتوكول بعد استلام اللوحات والمقاييس النهائية من المالك وهي وزارة الإسكان ممثلة فى هيئة المجتمعات العمرانية، وفى الوقت نفسه انتهت أعمال تجهيز الموقع الإدارى للشركات المنفذة فى جميع القطاعات من كرفانات وأسوار. ■



د. مصطفى مدبولى

أبو حسب، مساعد رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، أنه تم البدء فى تنفيذ المشروع فى سبتمبر 2019، لتطوير ممشى كورنيش النيل فى المسافة من كوبرى 15 مايو إلى كوبرى إمبابية، مشيراً إلى أن تنفيذ المشروع يسير بمعدلات أداء عالية، حيث وصلت نسبة التنفيذ فى المرحلة

أكد رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى أن مشروع «ممشى أهل مصر» سيغير وجه القاهرة بوجه عام، موجهاً بالإسراع بمعدلات تنفيذ المرحلتين الثانية والثالثة، والتوسع فى أعماله، وكلف الدكتور مصطفى مدبولى بأن يتم إنجازه فى زمن قياسي.

جاء ذلك خلال الاجتماع الذى عقده مدبولى الخميس الماضى، لمتابعة الموقف التنفيذى لمشروع «ممشى أهل مصر» للمرحلتين الأولى والثانية، بحضور اللواء خالد عبد العال، محافظ القاهرة، والمهندس خالد عباس، نائب وزير الإسكان لمتابعة المشروعات القومية، والدكتور عبد الخالق إبراهيم، مساعد وزير الإسكان للشئون الفنية، واللواء كمال أبو حسب، مساعد رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة. وخلال الاجتماع، أوضح اللواء كمال

سيدة القطار.. حدوتة وطنية داخل كل أسرة مصرية



العاملين في الوزارة عن قيام «كمسارية» القطار بالتجاوز في حق أحد ركاب القطار. كما أكدت الوزارة على «احترامها واحترام كافة العاملين في السكة الحديد لجمهور الركاب بوجه عام، وكل أفراد القوات المسلحة الباسلة والشرطة، على وجه الخصوص»، مشيرة إلى أن التوجيهات المستمرة التي تصدر لكل العاملين بالسكك الحديدية، ممن لهم تعامل مع جمهور الركاب تنص على الاحترام التام للركاب والعمل على خدمتهم، وتيسير تنقلهم على خطوط السكك الحديدية المختلفة، وأنه لا تهاون مع أي مخطئ في حق أي راكب.

ووجه الفريق كامل الوزير، وزير النقل، بمجازاة عادل فاروق عبدالهادي، رئيس القطار بخضم أجر 50 يوماً، من راتبه لما بدر منه تجاه الركاب. وعدم اتخاذ التدابير الاحترازية اللازمة، بارتداء الكمامة الطبية، ومجازاة عادل صلاح عبدالمنعم، مشرف القطار بخضم أجر 15 يوماً من راتبه، لعدم تنفيذ تعليمات الهيئة في هذه الواقعة. وعدم اتخاذ التدابير الاحترازية اللازمة بارتداء الكمامة الطبية، كما تم استبعادهما عن العمل بقطارات الركاب، وتشغيلهما بقطارات نقل البضائع، بعد التحقيق معهما. بهذه الطريقة يأبى الشعب المصري، والسيدة المصرية على وجه الخصوص، إلا بجعل المواقف العابرة ترضى، إلا بوضع بصمتهم الخاصة، وإظهار معدنهم النفيس. ■



كامل الوزير

ومهما في الوطنية، فنقول: «بيت ولادى وتلاميذى على حب الوطن.. ومهم إن الإنسان يبقى عنده انتماء لبلده».. كما عبرت عن سعادتها باتصال وزير الدفاع، الفريق محمد زكى، لشكرها وتكريمها من القوات المسلحة على موقفها النبيل.

وتوجهت القيادة العامة للقوات المسلحة في بيان لها بخالص الشكر والتقدير للسيدة المصرية العظيمة، التي شهدت الواقعة في القطار، وتمسكت بدفع ثمن تذكرة الركوب، مؤكدة أن ما فعلته «هو تعبير عن أصالة المرأة المصرية التي تحمل في قلبها الكثير من العطاء والإنسانية والأمومة».

كما أصدرت وزارة النقل بياناً بشأن الفيديو، أكدت فيه اعتذار وزير النقل وجميع

في رسالة مؤثرة يحملها أحد مشاهد فيلم الممر، علق ضابط الصاعقة «نور»، الذي أدى دوره الفنان أحمد عز، على السخرية التي يتعامل بها المواطنون مع الهزيمة: «اللى شوفته كابويس أكبر من اللى واجهته على الجبهة.. لأنه جاي من أهلك ومن ناسك.. الناس اللى المفروض تقويك وتسندك بيتريقوا عليك».. إن الصورة مختلفة.. فالمواقف البسيطة تظهر دعم المواطنين للجيش.. وتقدير دوره.. ليكون ذلك وحده انتصاراً كبيراً.

انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو لمشادة بين مجند وكمسارى؛ بسبب عدم دفعه ثمن التذكرة، لتتدخل السيدة صفية، وتصبر على دفع ثمن التذكرة له، وتسجل موقفاً بطولياً، خلال رحلة قطار من المنصورة / القاهرة، بتصديها لتجاوز الكمسارى بحق المجند.

تسابقت الصحف والمواقع للحديث مع «الست صفية»، معلمة رياض الأطفال بمدرسة شهداء بدر، بالمحلة الكبرى، قالت إنها شأهدت الكمسارى، وهو يتكلم بأسلوب غير لائق مع المجند، الأمر الذى أثار إعجابها، وجعلها تدفع ثمن التذكرة للعسكري، مضيفة: «أطالب وزير النقل بإعفاء جميع المجندين بالجيش من التذاكر.. دول ناس بيضحوا بكل حاجة عشان البلد.. ودى أقل حاجة ممكن نقدمها لهم».

ما فعلته «الست صفية» لم يكن درساً في الإنسانية والأخلاق فقط، إذ كان درساً بليغاً

تكثيف رحلات الجسر الجوي لنقل المساعدات إلى السودان

اليوم الثامن



27 ألفاً و341 منزلاً بشكل كلي ، 42 ألفاً و210 منازل انهارت بشكل جزئي ، وتضرر 179 مرفقاً ، و359 متجراً ومخزناً ، ونفوق 5482 رأس ماشية .

مجلس الأمن والدفاع السوداني أعلن مؤخرًا اعتبار البلاد «منطقة كوارث طبيعية» معلنا حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة ثلاثة شهور بسبب السيول والفيضانات التي ضربت البلاد. ■

أن ذلك يأتي انطلاقاً من الروابط التاريخية والقومية لمصر تجاه الأشقاء في السودان وتقديم الدعم والتضامن الكامل معهم في أوقات المحن والأزمات .

وكانت وزارة الداخلية السودانية أعلنت ارتفاع عدد ضحايا الفيضانات والسيول في مختلف الولايات ، منذ بداية فصل الخريف 2020 حتى نهاية الأسبوع الماضي إلى 103 وفيات ، و50 مصاباً ، بالإضافة إلى انهيار

كثفت القوات المسلحة من رحلات الجسر الجوي المخصص لنقل المساعدات الإنسانية العاجلة إلى الأشقاء في دولة السودان ، حيث أقلعت الخميس الماضي طائرتنا نقل عسكريتان من قاعدة شرق القاهرة الجوية متجهتين إلى مطار الخرطوم محملتان بشحنات من المساعدات الإنسانية تم إعدادها بمشاركة عدد من جمعيات المجتمع المدني في مصر .

يأتي ذلك استمراراً لتنفيذ توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة بفتح جسر جوي لتقديم المساعدات العاجلة وتقديم كافة سبل الدعم إلى الأشقاء في دولة السودان للتخفيف من الأضرار الناجمة عن اجتياح الفيضانات والسيول التي ضربت البلاد خلال الأيام الماضية .

وأكد الجانب السوداني عن اعتزازه بالعلاقات التاريخية مع مصر مؤكداً أن ما تقدمه مصر من أوجه الدعم يدل على مدى الترابط بين الشعبين المصري والسوداني عبر مختلف الأزمنة .

أوضح المتحدث الرسمي للقوات المسلحة

تقدم هدايا وسحب على شقق وسيارات ورحلات حج للمواطنين ؛

الحكومة تحاصر الاقتصاد غير الرسمي بـ«جايزتك فاتورتك»

بنسبة لا تتجاوز الـ 1 % ، لتشجيع المواطنين على طلب الفاتورة الضريبية من التجار .

وأوضح صقر عن آليات تنفيذ المبادرة الجديدة ، التي تركز على عدة طرق ، منها الحصول على خصم فوري عند شراء مشتريات من أي محل ، مشيراً إلى أن من شروط الحصول على الخصم ، طلب الفاتورة الضريبية ، موضحاً أن هناك شركتين ستنفذان المبادرة بعد توقيع الاتفاق مع مصلحة الضرائب خلال الأيام القادمة ، على أن يتم تنفيذ المبادرة بعد خمسة أشهر من توقيع العقد ، متوقعاً إطلاق المبادرة رسمياً في مارس المقبل .

وأشار رئيس مصلحة الضرائب أن الخطوة تأتي ضمن خطوات الدولة للتحويل الرقمي والشمول المالي والانتقال لمنظومة الفاتورة الإلكترونية لتحفيز مجتمع التجار والأعمال ، مؤكداً أن الخطوة الجديدة تستهدف تحفيز المواطنين لاستكمال هذه الحلقات. ■



د. السيد صقر

المركزية بمصلحة الضرائب ، أن المبادرة تعمل على تحفيز المجتمع الضريبي لتشجيع المواطن على التفاعل مع النظم الضريبية وطلب الفواتير الضريبية ، مشيراً إلى أن المبادرة تأتي وفق لائحة قانون الضرائب الذي يسمح بعد موافقة مجلس الوزراء ، على تقديم مزايا وحوافز للمواطنين والتجار

تطلق وزارة المالية في الفترة المقبلة مبادرة «جايزتك فاتورتك» ، من خلال توقيع اتفاق مع إحدى الشركة المتخصصة ، والتي تمنح المواطن العديد من المزايا من بينها سحب دوري على شقة أو سيارة أو رحلة عمرة أو حج ، وكوبونات مجانية للشراء من أي متجر ، وغيرها من الهدايا القيمة ، والحوافز للمواطنين من أجل تشجيعهم على طلب الفواتير عند قيامهم بشراء أي منتج ، فضلاً على حوافز للتجار لتشجيعهم على إصدار الفواتير .

المبادرة الجديدة لوزارة المالية تأتي بعد مبادرة «ما يغلاش عليك» لتشجيع المنتج المحلي ، حيث تهدف إلى خلق ثقافة ضريبية تحت المواطن على طلب الفواتير الضريبية من المحلات والمتاجر ، في إطار خطة الدولة لدمج الاقتصاد غير الرسمي في المنظومة الرسمية .

وكشف الدكتور السيد صقر رئيس الإدارة

«الهيئة الوطنية» تعلن الجدول الزمني لانتخابات النواب

◆ عبدالعزيز النحاس



أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات، برئاسة المستشار لاشين إبراهيم نائب رئيس محكمة النقض، الجدول الزمني لانتخابات مجلس النواب، التي تجرى على 284 مقعداً بالنظام الفردي، و284 بنظام القوائم المغلقة المطلقة، وتم الإعلان عن فتح باب الترشح يوم 17 سبتمبر حتى 26 سبتمبر الجاري، على أن تبدأ إجراءات الكشف الطبي للراغبين في الترشح، طبقاً للضوابط التي وضعتها الهيئة بالتنسيق مع وزارة الصحة، وأن تقدم جميع المستندات بلجان المتابعة المشكلة بمقار المحاكم الابتدائية في جميع المحافظات.

وتجرى عملية الانتخابات على مرحلتين، المرحلة الأولى في دوائر 14 محافظة هي الجيزة، الفيوم، بنى سويف، المنيا، أسيوط، الوادي الجديد، سوهاج، قنا، الأقصر، أسوان، البحر الأحمر، الإسكندرية، البحيرة، مطروح، وذلك أيام 21، 22، 23 أكتوبر المقبل في الخارج، ويومي 24، 25 من الشهر ذاته في الداخل، وفي حالة إعادة لهذه المرحلة تجرى الانتخابات أيام 21، 22، 23 نوفمبر المقبل في الخارج، ويومي 23، 24 من الشهر ذاته في الداخل، على أن تعلن نتائج الجولة الأولى في موعد أقصاه 1 نوفمبر المقبل، والنتائج النهائية للجولة 30 نوفمبر. وتجرى عملية الانتخاب في المرحلة الثانية في 13 محافظة وهي القاهرة، القليوبية، المنوفية، الغربية، كفر الشيخ، الشرقية، دمياط، بورسعيد، الإسماعيلية، السويس،

إلزام كافة المرشحين بالدعاية على وسائل التواصل الاجتماعي، استخدام مكبرات الصوت في الحدود المقررة قانوناً وتعليق لافتات للدعاية، تكليف موظف مختص بالتعرف على شخصية الناخب حال حدوث لبس بسبب الكمامة.

يأتى ذلك بعد قرار الرئيس عبدالفتاح السيسي بالتصديق على القانون رقم 174 لسنة 2020، على قانون تقسيم الدوائر الانتخابية لمجلس النواب وتعديلات القانون رقم 46 لسنة 2014 بشأن مجلس النواب. وحدد القانون مدة عضوية مجلس النواب 5 سنوات ميلادية، تبدأ من تاريخ أول اجتماع، ويجرى انتخاب المجلس الجديد خلال الستين يوماً السابقة على انتهاء مدة المجلس القائم. ■

شمال سيناء، جنوب سيناء، وذلك أيام 4، 5، 6 نوفمبر للخارج، ويومي 7، 8 نوفمبر في الداخل، وفي حالة إعادة لهذه المرحلة تجرى الانتخابات أيام 5، 6، 7 ديسمبر في الخارج، ويومي 7، 8 ديسمبر في الداخل، على أن تعلن نتائج الجولة الأولى للمرحلة الثانية 15 نوفمبر، والنتائج النهائية 14 ديسمبر المقبل.

وقد كشفت الهيئة الوطنية للانتخابات عن الإجراءات التي ستتخذها خلال إجراء انتخابات النواب 2021، حيث سيتم تعقيم كافة المقمرات الانتخابية قبل التصويت وبعده، التقيد بمسافات آمنة أمام مراكز الاقتراع وتكليف موظف بتنظيم ومراقبة المسافات الآمنة بين الناخبين، فرض ارتداء الكمامة الواقية وتوفيرها مجاناً للناخبين،

الداخلية تضبط «فنى» فى شركة الكهرباء يتلاعب بالعدادات مسبقة الدفع

◆ محمد الجزار

نحجت وزارة الداخلية فى الإطاحة بفنى يعمل فى شركة الكهرباء يقوم بالتلاعب فى العدادات مسبقة الدفع مقابل الحصول على مبالغ مالية نظير عدم قيامها بحساب الاستهلاك الفعلى.

جاء ذلك فى إطار جهود أجهزة وزارة الداخلية لمكافحة الجريمة بشتى صورها لا سيما جرائم إهدار المال العام التى تضر بالاقتصاد القومى للبلاد، حيث أكدت تحريات ومعلومات إدارة البحث الجنائى بالإدارة العامة لشرطة الكهرباء قيام (فنى

عقب تقنين الإجراءات تم استهدافه بأمورية برئاسة قطاع الأمن العام ومشاركة الإدارة العامة لمباحث الجيزة أسفرت عن ضبطه، وبمواجهته اعترف تفصيلياً بارتكابه (14 واقعة بدائرة قسم شرطة بولاق الدكرور ومركز شرطة كراسة بالجيزة) وأضاف بقيامه بفصل لمبة الأعطال الخاصة بالعدادات لعدم معرفة عما إذا كان تم التلاعب فيها من عدمه، وتم بإرشاد المتهم ضبط العدادات والدوائر الكهربائية والريموت كنترول الخاص بكل منها. ■

بشركة كهرباء جنوب القاهرة - مقيم بدائرة قسم شرطة بولاق الدكرور بالجيزة) بتكريب دوائر إلكترونية للعدادات مسبقة الدفع يتم من خلالها التحكم فيها عن بعد عن طريق (ريموت كنترول) مما يؤدي إلى فصل الجهد عن دائرة العداد وعدم احتساب الاستهلاك الصحيح، على الرغم من توصيل التيار الكهربائى للعداد نظير تحصله على مبالغ مالية من المشتركين، مما يعد اختلاساً وإهداراً للمال العام وإضراراً بالاقتصاد القومى للبلاد.

عندما قررت الدولة فتح الملفات «المسكوت عنها» فى عمليات الإصلاح والتنمية؛

إعادة هندسة

مصر

عبدالمنعم شعبان

بنظرة أوسع وأشمل حول ما يدور من حراك دائم وبناء مستمر لعمليات التنمية فى مصر يمكن استيعاب وفهم طبيعة المياه التى جرت فى نهر الإصلاح الاقتصادى مؤخراً.. لتكن المعلومات والحقائق هى مقدماتنا التى يجب أن نقف عليها لمعرفة أى النتائج التى كنا سنصل إليها أو تلك التى نطمح للوصول إليها إذا ما تعاملنا بجدية وحسم مع عملية التنمية وملف الإصلاح بمفهومه الشامل.. بعض تلك الحقائق يتمثل فى أن البناء غير المخطط قد وصل إلى 50% بكل المدن والقرى المصرية، وأنه منذ الثمانينات فقدنا 400 ألف فدان بسبب البناء المخالف،

الأربعاء الماضى، حول التصالح فى مخالفات البناء، وشرح بشكل مبسط أسباب وإجراءات التصالح فى مخالفات البناء، مشدداً على أن تطبيق القانون سيكون فى صالح المواطنين، لأن العقار أو الوحدة السكنية التى تقوم بتسوية أوضاعها ستصل إليها كافة المرافق بشكل رسمى وهو ما سيزيد من قيمتها فى المستقبل مقارنة بأى وحدة أخرى مخالفة.

أوضح مديولى أن البناء العشوائى ظاهرة بدأت فى مصر منذ السبعينيات من القرن الماضى، وجاءت فى ظل النمو السكانى وعدم قدرة الدولة الاقتصادية لتوفير السكن المناسب للمواطنين، وأن الظروف الاقتصادية والسياسية كانت تغض الطرف على تصرفات المواطنين حتى أصبح لدى المصريين ثقافة أن البناء المخالف هو النمط السائد على أرض مصر.

أكد رئيس الوزراء أن البناء المخالف أدى إلى مشاكل كبيرة على مستوى الدولة، وأثر على شكل القرى باعتبارها رقعة غذائية توفر الغذاء للمصريين، وأنه منذ العام 2011 فقدنا 90 ألف فدان من الأراضي الزراعية، وتكلفة استصلاح فدان يتراوح بين 150 ألفاً إلى 200 ألف جنيه، أى أننا بحاجة لـ18 مليار جنيه مصرى لتوفير 90 ألف فدان جديد بدلاً من الأرضى التى تم البناء عليها، كما أن تكلفة توفير الخدمات الرئيسية للبناء العشوائى فى

الملفات الشائكة التى كان آخرها مخالفات البناء ودمج الاقتصاد غير الرسمى. فى يوم السبت 29 أغسطس الماضى وصف الرئيس عبدالفتاح السيسى، الخوض فى ملف التعديات على الأراضي الزراعية ومخالفات البناء بـ«الشائك للغاية».. وأضاف السيسى، خلال حفل افتتاح عدد من المشروعات القومية بالإسكندرية: «أى حد يقول متدخلش فى الكلام ده وسيب الإعلام يتكلم فيه لأ، أنا هتكلم فى كل حاجة تمس مصر ومستقبلها، هتكلم فى كل مصلحة حقيقية للدولة، ولن أبيع الوهم للناس تحت اعتبارات السياسة، والحفاظ على الشعبية».

وتابع: «عملنا كده فى الاقتصاد وربنا وفقنا، وده كان الرصيد الللى عدينا بيه أزمة كانت الدنيا كلها بتعانى منها وهى أزمة كورونا، وبالتالي كل عمل صالح، حتى لو كانت الناس مش راضية عنه، لكن بنعمله عشان خاطر بلدنا، وربنا قبل ده».

رسائل طمأنة

تطبيق القانون والسعى بل حتى الاندفاع فى عملية التنمية حولته الحكومة لرسائل طمأنة عبر توضيح الحقائق للناس وترغيبهم فى السعى لإجراء التصالح فى ملف مخالفات البناء.. حيث خرج الدكتور مصطفى مديولى رئيس مجلس الوزراء، خلال مؤتمر صحفى،

ومنذ العام 2011 فقط فقدنا 90 ألف فدان من الأراضي الزراعية، وأن حجم التغطية للقرى فى الصرف الصحى عام 2014 كانت 12% فقط.. وتتباين التقديرات حول حجم الاقتصاد غير الرسمى، إذ بلغ وفق تقديرات مجلس الوزراء فى أواخر عام 2017 نحو 1.8 تريليون جنيه، أى حوالى 22% من إجمالى حجم الاقتصاد المصرى البالغ 8.2 تريليون جنيه، وحسب تقديرات اتحاد الصناعات المصرية فى عام 2019 وصلت نسبة الاقتصاد غير الرسمى إلى 50% من إجمالى الاقتصاد المصرى.

ملفات شائكة

المعلومات المذكورة سلفاً كانت منذ اليوم الأول بين يدي رجل يعنى حقيقة وحجم التحديات والمخاطر التى تواجه هذا الوطن.. لذلك جاءت قرارات الرئيس عبد الفتاح السيسى الصعبة التى تخلى عنها سابقوه لسنوات طويلة خوفاً على مفاهيم الزعامة والشعبية.. بينما حمل السيسى على عاتقه مسئولية إعادة هندسة الدولة ودفع نمو الاقتصاد الوطنى، واقتحام الملفات المسكوت عنها مثل إعادة هيكلة منظومة دعم الكهرباء والمواد البترولية وإصلاح منظومة سعر صرف الجنيه أمام الدولار، والاهتمام بتنمية سيناء وقناة السويس، وغيرها الكثير والكثير من

وهو عبارة عن نظام مركزي يمكن مصلحة الضرائب من متابعة كافة التعاملات التجارية التي تتم بين الشركات بعضها البعض، وذلك من خلال تبادل بيانات جميع الفواتير لحظياً بصيغة رقمية دون الاعتماد على المعاملات الورقية، لتساهم في دمج الاقتصاد غير الرسمي في المنظومة الرسمية والقضاء على ظاهرة الفواتير الوهمية.

إعادة البناء

الأرقام لا يمكن تكذيبها. ووحدها تشير إلى عملية إعادة هندسة الدولة التي تتم منذ العام 2014، والواقع يشهد على ما قدمته الدولة المصرية، في السنوات الماضية، في قضايا الصحة والتعليم والإسكان والضمان الاجتماعي، وهي قضايا تمس جوهر حياة محدودي الدخل. والأرقام من واقع تقارير أعدتها الحكومة ترصد ما تحقق في تلك القطاعات منذ نهاية يونيو 2014، عندما تولى الرئيس عبد الفتاح السيسي مقاليد الحكم، وحتى نهاية ديسمبر 2018، وكذلك المشروعات التي اكتمل إتمامها حتى 30 يونيو 2020. فقد انفتحت الدولة أكثر من 2 تريليون جنيه، حتى ديسمبر 2018، في نحو 9039 مشروعاً، بنسبة تنفيذ تجاوزت 54% من الخطة المستهدفة.

واهتمت الدولة بتوسيع قاعدة مظلة الحماية الاجتماعية، وتم رصد 85.5 مليار جنيه كاستثمارات في هذا القطاع، وقد بلغ عدد الأسر الفقيرة المستفيدة من مجال الدعم النقدي غير المشروط حتى ديسمبر 2018 نحو 3.6 مليون أسرة، مقارنة بـ 1.7 مليون أسرة، قبل عام 2014، كما زاد المستفيدون من مجال التأمينات الاجتماعية، إلى 9.5 مليون مستفيد، مقارنة بـ 8.7 مليون مستفيد، قبل عام 2014، وزاد عدد المستفيدين من مجالات الأنشطة الاستثمارية والاجتماعية لبنك ناصر الاجتماعي، إلى 17.1 مليون مستفيد، مقارنة بـ 2.1 مليون مستفيد، كما قامت الدولة بزيادة الدعم النقدي المشروط «تكافل وكرامة»، وقد تم صرف 7.74 مليار جنيه خلال الفترة من 2014 إلى 2018. وتعاملت الدولة بصورة جديّة وسريعة وحاسمة مع التحديات التي كانت تواجه القطاع الطبي قبل عام 2014، بالإضافة إلى عدم توافر مئات الأنواع من الأدوية في السوق المحلية، والنقص في الاحتياطي الاستراتيجي من الأمصال واللقاحات، وقد عملت الدولة على توجيه استثمارات ضخمة لهذا القطاع الحيوي تقدر بأكثر من 120 مليار جنيه؛ منذ عام 2014 حتى 2020 لتحسين منظومة الصحة.

ويعد من أبرز مشروعات الدولة في قطاع الصحة تنفيذ مبادرة 100 مليون صحة التي رعاها الرئيس عبد الفتاح السيسي؛ وذلك للقضاء على فيروس «سي»، كما تم إجراء 75 ألف عملية جراحية، ضمن المبادرة الرئاسية للقضاء على قوائم الانتظار، إضافة إلى إنشاء 40 مستشفى نموذجياً وتجهيزها، كما نجحت الدولة في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الأنسولين محلي الصنع، وتوطين صناعة أدوية الأورام والأدوية الحيوية وبعض الأمصال واللقاحات،

■ فقدنا 90 ألف فدان من أجود الأراضي الزراعية منذ 2011 بسبب البناء المخالف ونحتاج 18 مليار جنيه لإعادة استصلاح مثلها



الرسمي، إذ بلغ وفق تقديرات مجلس الوزراء في أواخر عام 2017 نحو 1.8 تريليون جنيه، أي حوالي 22% من إجمالي حجم الاقتصاد المصري البالغ 8.2 تريليون جنيه، وحسب تقديرات اتحاد الصناعات المصرية في عام 2019 وصلت نسبة الاقتصاد غير الرسمي إلى 50% من إجمالي الاقتصاد المصري. وهناك 1200 سوق منتشرة سواء الأسواق الدائمة أو أسواق اليوم الواحد، لا تعتمد على الفواتير وتتداول بها يومياً مبالغ هائلة من دون أي أوراق.

وفي سياق متصل، كشفت وزارة التنمية المحلية، إن قانون المحال العامة الجديد يمثل نقلة نوعية كبيرة ويسهل وينظم إجراءات التراخيص للمحال بأنواعها المختلفة، كما يتيح فرصة للمحال غير المرخصة لتوفيق أوضاعها والترخيص وفقاً للشروط والضوابط التي حددها القانون ووضعها للجنة العليا. وأكدت أن الدولة تسعى من خلال قانون المحال العامة الجديد إلى تيسير وتبسيط إجراءات الترخيص على المواطنين لدمج الاقتصاد غير الرسمي في منظومة الاقتصاد الرسمي وبما يساهم في النهاية في دفع عجلة الاقتصاد وفتح مجالات جديدة للاستثمار وزيادة الإيرادات العامة للدولة. ولا تتعد منظومة الفاتورة الإلكترونية عما يدور في عمليات دمج الاقتصاد غير الرسمي

القرى كبيرة جداً، وهناك كتل من المباني المرتفعة على الطرق الخاصة بالدولة وهذه مشكلة كبيرة، بل إن الأحياء المخططة أصبحت الآن ضمن ظاهرة البناء المخالف مثل الدقي ومصر الجديدة والعجوزة ومدينة نصر، والأحياء القديمة المخططة أصبحت تعاني من أضعاف المواطنين وبالتالي تشكل ضغوطاً كبيرة على المرافق فيه.

داعياً المواطنين إلى سرعة تقديم طلبات التصالح حتى يوم 30 سبتمبر المقبل. وأشار مدبولي إلى أن الحكومة رصدت شكاوى من المواطنين المتمثلة في ارتفاع أسعار التصالح في المخالفات، ووجه المحافظين بمراجعة أسعار التصالح في المخالفات، وهو ما تم في بعض المحافظات مثل القاهرة، بل إن قيمة التصالح شهدت تراجعاً في المحافظات بين 10% لـ 55%.

مظلة الدولة

بمد خط الإصلاح الاقتصادي على استقامته نصل إلى ملف الاقتصاد غير الرسمي وهو كل الأنشطة أو المشروعات الاقتصادية التي تمارس وتتأسس من دون إشراف أو ضبط الدولة لها، وفقاً للقوانين المتبعة ومن دون إدراج ما تدره من أرباح في إجمالي الناتج المحلي للدولة. وتنبأين التقديرات حول حجم الاقتصاد غير

4.6 مليار جنيه قيمة التصالح على مخالفات البناء حتى الآن

وفاء شعبية

قامت عدة محافظات، الأسبوع الماضي، بتخفيض قيمة سعر المتر في مخالفات البناء وإعلان آخر موعد للتصالح نهاية هذا الشهر سبتمبر. ففي محافظة القاهرة، أصدر اللواء خالد عبدالعال، محافظ القاهرة، القرار رقم 4976 لسنة 2020 بتخفيض قيمة سعر المتر في مخالفات البناء، وقال: تيسيرا على المواطنين المتقدمين للتصالح مع مراعاة خصم نفس النسبة لمن سدوا جدية التصالح في الفترة السابقة.

وأوضح محافظ القاهرة أنه سيتم حساب فارق خفض قيمة المخالفات في التسوية وجدول الأسعار الجديدة وفقا للتخفيضات وصلت إلى 40% في بعض المناطق.

وأكد اللواء إبراهيم عوض، المتحدث الرسمي لمحافظة القاهرة، أن اللواء خالد عبدالعال محافظ القاهرة وافق على تخفيض أسعار التصالح على مستوى المحافظة بمتوسط 25% من القيم المعلنة، وذلك تيسيرا على المواطنين ولرفع العبء عنهم، وتنفيذا لتوجيهات رئيس الوزراء بالتسهيل على المواطنين. وأوضح عوض أن التخفيض وصل إلى 40% في بعض المناطق بالقاهرة، منها المنطقة الشرقية، لافتا إلى أن التخفيض يسرى على كل المواطنين الذين تقدموا في وقت سابق منذ بداية العمل بالقانون.

وكشف مصدر بمحافظة القاهرة أن المواطنين الذين دفعوا مقابل التصالح في وقت سابق سينطبق عليهم التصالح، مشيرا إلى أن من دفع جزءا سيتم خفض الأسعار من الجزء الباقي. وفي السياق ذاته، أكد اللواء خالد عبدالعال محافظ القاهرة أن 30 سبتمبر هو آخر موعد للتقدم بطلبات التصالح على مخالفات البناء، محذرا من لم يتقدم بإجراءات التصالح في هذا الموعد باتخاذ جميع الإجراءات القانونية والتنفيذية لإزالة مخالفته على الفور. وناشد محافظ القاهرة المواطنين بضرورة قيام مقدمي طلبات التصالح على مخالفات البناء بسرعة سداد المبلغ المقرر لجدية تصالح، لحين السير في باقى الإجراءات، وإلا اعتبر الطلب المقدم للتصالح لاغيا.

وأعلنت محافظة الجيزة أن آخر موعد للتقدم للتصالح في مخالفات البناء هو 30 سبتمبر الجارى، وعلى المواطنين الراغبين فى التقدم سرعة التوجه إلى المركز التكنولوجى للحى والمركز المختص واستيفاء المستندات، مؤكدة أنه لن يتم مد فترة التصالح مرة أخرى. وقال اللواء المحافظ أحمد راشد إنه يتم المتابعة اليومية للمراكز التكنولوجية بالمحافظة لاستقبال المواطنين الراغبين فى التقدم بطلبات.

ويعتبر حى الهرم من أكثر الأحياء والمدن فى المحافظات التى بها مخالفات فى البناء. وقدم اللواء خالد عسر، رئيس حى الهرم، تقريرا لمحافظ الجيزة اللواء أحمد راشد، الأسبوع الماضى، أكد أن عدد المتقدمين للتصالح حتى الآن ألفان ودفعوا 120 مليون جنيه، وتم مد العمل بالحى يوميا حتى السادسة مساء طوال أيام الأسبوع ويوم الجمعة. وكشف التقرير عن أن سعر المتر فى العقارات المخالفة تراوح ما بين 80 و280 جنيها حسب كل منطقة، وأن أكثر المناطق التى يرتفع فيها سعر المخالفة هضبة الأهرام وشارع الهرم و فيصل واللبني.

من جانبه، قال اللواء محمود شعراوى إن إجمالى عدد المواطنين الذين تقدموا بطلبات للتصالح فى بعض مخالفات البناء بجميع المحافظات حوالى 769 ألف طلب، وبلغ إجمالى المتحصلات المالية حوالى 4.6 مليار جنيه حتى 30 أغسطس 2020، وأشار شعراوى إلى قرار رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى بأنه لن يكون هناك مد للتصالح وأن المدى الزمنى هو الموجود فى القانون آخر سبتمبر، وعقب انتهاء هذه الفترة سيتم تطبيق القانون وبدء الإزالات الفورية للمخالفات التى لم يتم التصالح بشأنها. ■



كما أطلقت الدولة تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل، وبدأتها من محافظة بورسعيد.. فضلا عن التعامل الجوى والسريع مع مستجدات جائحة كورونا.

كما نفذت الدولة عددا من المشروعات وصل إلى ما يقرب من 1000 مشروع بتكلفة إجمالية تقرب من 100 مليار جنيه للقضاء على العشوائيات، بدأت منذ عام 2014 وتستمر حتى الآن، وهو ما يأتى فى إطار حرص

الدولة على تحقيق العدالة الاجتماعية لجميع فئات المجتمع، وتنفيذ العديد من مشروعات الإسكان التى تتناسب مع الفئات محدودة ومتوسطة الدخل.

ويعد مشروع مليون وحدة سكنية واحدا من المشروعات المهمة، وشاهدا حقيقيا على ما تم إنجازه فى مجال الإسكان والتعمير، وإحدى الآليات تحقيق العدالة الاجتماعية التى تعتمد عليها الحكومة، حيث يهدف

المشروع إلى توفير مليون وحدة سكنية للإسكان الاجتماعى للمواطنين نوى الدخل المنخفض فى جميع المحافظات، وكان خير دليل على ذلك إنشاء «الأسمرات - غيط العنب - عمائر بورسعيد الجديدة - دار مصر» والعديد من المناطق السكنية الجديدة.

كما أولت الدولة اهتماما خاصا لإنشاء التجمعات العمرانية الجديدة: بهدف تخفيف الأزدحام عن المدن القديمة، ومجابهة الزيادة السكانية المطردة.

وقد تم البدء فى تنفيذ أكثر من 20 تجمعاً عمرانياً جديداً فى شتى أنحاء الجمهورية منها: «العاصمة الإدارية الجديدة - العلمين الجديدة - المنصورة الجديدة - شرق بورسعيد - ناصر بغرب أسيوط - غرب قنا - الإسماعيلية الجديدة رفح الجديدة - مدينة الجلالة - الفرازة الجديدة العبور الجديدة - نوشكى الجديدة شرق العوينات - سفينكس الجديدة - بئر العبد الجديدة - أسوان الجديدة»، ومن المخطط أن تستوعب التجمعات العمرانية الجديدة، عند اكتمال جميع مراحلها، نحو 15 مليون نسمة، وتوفر حوالى 6 ملايين فرصة عمل دائمة.

وأنشأت الدولة أكثر من 3 آلاف مدرسة، بجميع المراحل التعليمية، حيث ساهم زيادة معدلات إنجاز مشروعات المدارس فى تقليل الكثافة الطلابية فى الفصول، والحد من تعدد الفترات الدراسية وتوفير الخدمات التعليمية للمناطق المحرومة، كما تم إطلاق نظام التعليم الجديد ما قبل الجامعى، ليعمل على تغيير منظومة التعليم الموجود حالياً ومواكبته للحداثة باستخدام تكنولوجيا العصر الجديد. ■

أسامة سلامة

حكاية مصرية



منحة من إحدى جامعات كندا ولحقت به كريمة، ولكن أستاذًا صهيونيًا تأمر ضدّها وأضع عليهما المنحة، وقررا عدم الاستسلام، ومن أجل توفير نفقات الدراسة اشتغلا في مهن عديدة، هو بائع كتب وموسوعات يلف على المنازل لعله يظفر بمشتر. كما عمل نجارًا ومكيانيكي سيارات و«بستاني» في حدائق الجامعة ومنظمًا للمرور أمام المدارس، وعملت بنت الأكابر بائعة مقشّات تحملها وتمشى سيرًا على الأقدام مسافات كبيرة وتطرق الأبواب عارضة بضاعتها من أجل عمولة 50 سنتًا، وعملت أيضًا موزعة إعلانات لزوار المعارض ومساعدة طبّاح في أحد المستشفيات، استحملا الجوع والفقر ولكنهما انتصرا وحصلا على الماجستير وبعدها الدكتوراه وعادا إلى مصر رغم إغراءات البقاء في كندا والتدريس في جامعاتها والحصول على جنسيتها، وأصبح كل منهما علمًا في الاقتصاد ومرجعًا وخبيرًا، وهو ما أهل الدكتور جودة لتولي منصب وزير التكوين بعد ثورة يناير المجيدة، تذكّرت هذا الكتاب الذي صدر عن دار الشروق منذ عامين عندما قرأت ما كتب عن المتفوقين الثلاثة في الثانوية العامة، إبراهيم المشهور إعلاميًا ببائع الفريسا وآية المعروفة ببائعة الأحذية وهبة التي يطلق عليها الإعلاميون ابنة حارس العقار، ووراء كل منهم قصة كفاح، وبسبب تفوقهم في الثانوية العامة تم الاحتفاء بهم وحصلوا على منح للدراسة في كلية الطب جامعة الإسكندرية، ولكن رغم تشابه ظروفهم مع الدكتور جودة هناك فارق، في الستينيات كان مجرد التفوق في الثانوية العامة كفيلا بفتح أبواب كليات القمة والحصول على مكافأة أتاحت للدكتور جودة استكمال التعليم دون إرهاق أسرته الفقيرة، أما إبراهيم وآية وهبة فقد احتاجوا لمنح تساعدهم على الالتحاق بكلية الطب. صحيح أن التعليم لا يزال يطلق عليه «مجانى» في الجامعات الحكومية ولكن يبدو أن المصاريف ارتفعت لدرجة احتياج الطلاب الفقراء إلى منح لمواصلة كفاحهم، وما أتمناه أن يجد الثلاثة وأمثالهم من المكافحين الفرصة التي أتاحت للدكتور جودة في تعليم حقيقي وعادل حتى يتمكنوا من مواصلة التفوق ويستفيد منهم الوطن كما استفاد من علم الدكتور جودة والدكتورة كريمة، ويصبح كل منهم حكاية مصرية.

من المؤكد أن إبراهيم وآية وهبة الثلاثة المتفوقين في الثانوية العامة، رغم ظروفهم الاجتماعية الصعبة لم يقرأوا كتاب «حكاية مصرية»، والذي يحكى فيه الدكتور جودة عبد الخالق وزوجته الدكتورة كريمة كريم قصة حياتهما وكفاحهما المشترك من أجل العلم والوصول إلى حياة أفضل. صحيح أن الدكتورة كريمة ابنة الطبقة الأرستقراطية ولكن حين قررت الزواج من الدكتور جودة ابن الفقراء- والذي كان وقتها معيدا بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية- كانت تعرف أن أمامها طريقًا طويلًا من الصبر والاستغناء عن كل وسائل الرفاهية التي تربت عليها في بيت أهلها؛ حيث كان لدى الأسرة السائق والطباخ وعدد من الشغالين، حتى إنها هي وإخوتها لم يكونوا يحتاجون أن يأتوا لأنفسهم بكوب ماء؛ بل إن الشيكولاتة التي كانت تحبها وتتناولها يوميًا كانت تصرف عليها ما يوازي راتب شهر للمعيدين في الجامعة حينها، ولكنها وبكامل إرادتها اختارت رجلًا قيمته في المبادئ التي يحملها، والأفكار التي يؤمن بها، والحب الذي يحملها لها، والعلم الذي يتفوق فيه، وليس في المال والثروة والجاه، الدكتور جودة على العكس هو صاحب قصة كفاح بدأها من قرية ميت العز بريف الدقهلية؛ حيث عمل بالزراعة وتربية الماشية ورعى الأغنام، بعد أن جاز الزمان على أسرته وفقدت أملاكها، ثم هاجر الأب إلى القاهرة ليعمل لحامًا للمعادن بالأكسجين في شركة الكهرباء فانتقلت معه الأسرة، وبحث الابن عن وسيلة للالتحاق بالتعليم المدني وكان قد بلغ عامه الثاني عشر ولا يزال خارج إطار التعليم المنظم، كفاح كبير قام به في مراحل التعليم المختلفة وتغلب على عقبات كثيرة كانت أي واحدة منها كفيلا بتركة التعليم والبحث عن عمل، ولكنه لم يستسلم وإبصار حصل على الثانوية العامة وكان الثاني على الجمهورية في القسم الأدبي، وهو ما فتح له باب الالتحاق بكلية الوليدة وقتها اقتصاد وعلوم سياسية والحصول على مكافأة التفوق التي ساعدته على استكمال تعليمه، واستمر على تفوقه حتى تم تعيينه معيدًا بكلية والتي التقى فيها برفيقة عمره، وتوّجت قصة حبهما بالزواج، أما الكفاح المشترك فكان من أجل الحصول على الماجستير والدكتوراه، فقد حصل جودة على

حالة من الفوضى شهدتها سوق الدواء، خلال الأشهر الخمس الأخيرة، استغلتها عصابات السوق السوداء، ومافيا غش الدواء، للتلاعب بأوجاع المرضى وآلامهم في ظل نقص الدواء، فراح أصحاب الأمراض المناعية الذين يزيد عددهم على نصف مليون مريض يخوضون معركة جهنمية للبحث عن أدويتهم التي اعتادوا تناولها منذ سنوات، منها «البلاكونيل والهيدروكين»، بعد أن ثبتت فعاليتها في علاج بعض حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد.

«روزاليوسف» تتبع عصابات أدوية المناعة بالسوق السوداء؛

كيف تحصل على نواقص الأدوية..

التفاصيل INBOX

هند خليفة

وأوضحت أن الكمية المباعة تكون بالطلب حيث تباع عبوة الأكتيبرا- علاج لآلام المفاصل الروماتيزمية- بسعر 6100 جنيه لجرعة تركيز الـ200 مللى بينما جرعة الـ400 يصل سعرها إلى 16 ألف جنيه لكن هناك صعوبة في توفير تلك الجرعة، بينما السعر الأساسى للعبوة فى الصيدليات 1335 جنيها.

عرضت علينا بيع كميات تبدأ من 100 أو 50 عبوة، لتسألنى عن السيولة المالية المتوفرة لدينا، لتؤكد أنها متوفرة. لترد بأنها ستجرى اتصالا هاتفياً وترد علينا.

ردت في اتصال جديد قالت إنها ستتمكن من توفير 50 عبوة يوميا، عن طريق سياسة «سلم واستلم»، بالنسبة للأدوية المناعية عدا دواء الأكتيبرا فسيكون عن طريق دفع «عربون» بالكمية التى سيتم طلبها معللة ذلك بأنه دواء «تلاجج» ومستورد، مضيئة بأنها ستخفف سعره إلى 5500 جنيه، وحين سألنا عن طريقة التسليم ردت بأنه سيكون في مقر الشركة بالمهندسين، لتؤكد أن المكان الذى ذكرته خلال المكالمة الأولى كان تمويها منها!

شبكة اصطياد الراغبين بمحيط «الإسعاف»

سوق سوداء أخرى لأدوية مرضى المناعة، تشكلت بمحيط «صيدلية الإسعاف - الشركة المصرية للتجارة الأدوية»، الموجودة في منطقة رمسيس بوسط القاهرة، بعد أن أصبحت قبلة لهؤلاء المرضى، فضلا عن آخرين يأتون لصرف علاج الكورونا وأدوية الجدول كالصرع والسرطان، لعدم توافرها بالصيدليات، حيث جميعها أدوية يشترط صرفها من خلال تقرير طبي وروجيته مخفومة من طبيب.

جنيه للشريط، حيث تحتوي العبوة على ستة أشهر، بينما سعره الأصلى 90 جنيها، ويحدد التجار الأسعار حسب الكمية المطلوبة فكلما زادت كلما قل سعر العبوة.

البداية كانت مع صاحبة أحد الإعلانات على «فيسبوك» تقول فيه: «متوفر بلاكونيل وأكتيبرا اللى محتاج يتواصل معايا خاص»، تواصلنا معها عن طريق الرسائل الخاصة وسألناها عن الأسعار والكمية المتوفرة قالت إن لديها استعداد لتوفير أى كمية نحتاجها، لنطلب منها التوصل هاتفياً.

حينما تحدثنا معها عن طريق الهاتف كانت المراوغة سمة واضحة لحديثها، حيث قالت إنها تدعى الدكتور ياسمين وأنها تعمل لدى شركة توزيع تابعة للشركة المصرية لتجارة الأدوية، وحينما سألناها عن طبيعة عملها أو مقر الشركة قالت إنه في منطقة صفت اللبن بمحافظة الجيزة.

«كذا حد بيطلب كميات وبيطلع مش حقيقى علشان عايزين يعرفوا مصدرنا والمخزن اللى فيه البضاعة ويتعاملوا معاه مباشرة»، لتؤكد أن لا أحد يستطيع الوصول إلى هذا المكان.

إحدى مروجى عقار

«بلاكونيل»: أعمل

بالمصرية لتجارة

الأدوية.. ورئيس الحق

فى الدواء يتهم الشركة

بالتواطؤ مع السماسرة

علامات استفهام كثيرة ثارت حول توافر عقار «هيدروكين» وهو إنتاج شركة «مينا فارم» و«بلاكونيل»، و«هيدروكسى كلوروكين» وهو علاج الملاريا والروماتويد وهو إنتاج شركة «ايفنتس سينوفى» بكميات كبيرة يتم بيعها عبر صفحات مجهولة على الإنترنت إضافة إلى توافرها أيضا لدى باعة السوق السوداء الذين ينتشرون بحيط منافذ صرفها التابعة لوزارة الصحة، ذلك في الوقت الذى أصبحت فيه تلك الأدوية تحت تصرف وزارة الصحة المصرية، لاستخدامها كعقار استراتيجى.

«روزاليوسف» حاولت الكشف عن لغز حصول هؤلاء التجار على الدواء من خلال البحث عنه والتواصل مع بعض مرضى المناعة، إضافة إلى تعليق أحد الخبراء.

تجارة خفية على مواقع التواصل

بالترزامن مع اعتماد وزارة الصحة عقارات أمراض المناعة، ووضعها تحت تصرفها، أعلنت الصيدليات عدم توافر تلك الأدوية لديها، خاصة أن وجودها أصبح قاصرا فقط على المستشفيات الحكومية ومنافذ توزيع الشركة المصرية للأدوية، لتظهر سوق سوداء خفية على مواقع التواصل الاجتماعى تروج إلى تلك الأدوية بأضعاف ثمنها، مستغلة حاجة المرضى لها خاصة من يداومون على تناولها، فالجرعة لها وقت محدد يجب أن يحصل عليها المريض في الوقت المناسب وإلا ستدهور حالته.

تتبعنت روزاليوسف المنورطين في هذه السوق الخفية من خلال إعلاناتهم على موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك»، فقد وضعوا تسعيرة لدواء «البلاكونيل» تتراوح بين 600 حتى 1200 جنيه للعبوة الواحدة أو 200

مرضى المناعة، واصفهم بأصحاب الأمراض الأشد خطورة خاصة مرضى الأورام منهم، مرجعاً ذلك إلى وجود فوضى وتجارة سوق سوداء، وعدم وجود استيراد، إضافة إلى عدم سيطرة وزارة الصحة على الأسواق، وعدم وجود معلومات حقيقية حول الأدوية المتوفرة في مصر وتناسبها مع أعداد المرضى.

واتهم رئيس المركز المصرى للحق في الدواء، في تصريح لـ«روزاليوسف» الشركة المصرية لتجارة الأدوية بالتخاذل والتواطؤ، موضحاً أنها لم تقوم بدورها لتوفير الأدوية للمستشفيات الحكومية أو المعنية، لأنها الجهة المنوط بها ذلك، مستكراً عدم توافر أدوية المناعة في المستشفيات العامة والمركزية والتعليمية والجامعية.

وأضاف أيضاً عن تواطؤ الشركة بأنها لم توضح الكمية المتاحة لديها من الدواء الذى قامت باستيراده والجهات التى باعتها لها، مشيراً إلى أن عقار ريمديسيفير المخصص لعلاج الحالات المتأخرة لكورونا وتحت إشراف طبي يباع على الإنترنت فى حين الشركة أنتجت منه 1200 عبوة فقط، مشدداً على أن مسؤولية الشركة إبلاغ وزارة الصحة أن منتجها موجود فى السوق فقد يكون سرق من المستشفيات.

وكشف رئيس المركز المصرى للحق فى الدواء، أنه قد تكون تلك الأدوية تم ضربها فى مصر بمصانع بير السلم وغلقت فى عبوات مماثلة للأصلية، لتباع على الإنترنت، فى حين أن المريض «يتعلق بقشة»، محذراً من أن «الدواء المزيف» لن يعطى نتيجة لكنه يزيد من مضاعفات المرض، فى الوقت الذى لم يستطيع فيه أحد سواء مريض أو طبيب من التعرف على العقار الأصلي من المغشوش، قائلاً: «كلما ندرت الأدوية كلما نشطت عصابات الغش».

وتابع بأن 10% من الأدوية المتداولة فى مصر مغشوشة، فى ظل غياب الرقابة والعقوبة، فإن مصر لا يوجد فيها أى بلاغ مقدم من الجهات المعنية ضد أى عملية غش، فى حين أنه عقب تعاضم جريمة الغش غلظت الصين العقوبة حتى وصلت إلى الإعدام، وفى الهند تصل إلى السجن لمدة 15 عام.

واستكمل: «عقار البلاكونيل يباع فى منطقة المهندسين بسعر 6500 جنيه، وبعض المستشفيات الكبرى تضيف ثمنه على الفاتورة بـ 11 ألف جنيه، والأكتيبرا سعره 11 ألف جنيه ويباع بالسوق السوداء بسعر 35 ألف جنيه»، مؤكداً أن السوق السوداء تحقق أرباح تصل إلى مليارات الجنيهات.

وشدد على ضرورة أن تقوم الدولة بالسيطرة تماماً على سوق الدواء، خاصة بعد تأسيس هيئة خاصة بالدواء متسائلاً: «لماذا لم تقم الهيئة بدورها وإلى الآن تسمح بوجود أدوية غير معروفة وتباع بالسوق السوداء أو صفحات مجهولة؟» ■



ما يقرب من خمسة منافذ حديدية، لا يعمل منها سوى منفذ واحد والباقي مغلق، يقف أمامه طابور من عشرات المواطنين الذين جاءوا لشراء الأدوية. يتواصلون مع العاملين من خلال المنفذ الذى تحيطه شبكة حديدية، فالمنفذ للرجال والسيدات معاً، منهم من جاء للاستفسار عن توافر علاج ومنهم من جاء لصفه. ساعات طويلة يقضيها المواطنون لصف العلاج، وقد يقضون تلك الساعات لكنهم يفشلون فى صرف الدواء لعدم توافره، كما حدث مع سيد إبراهيم، الذى اعتاد المجيء من منطقة الهرم إلى صيدلية الإسعاف، لصف دواء بلاكونيل لوالدته التى تعانى من أمراض مناعية.

يحرص «سيد»، خلال تواجده دائماً، على إحضار تقرير طبي يشخص حالة والدته، وكذلك روجية مخطومة من الطبيب المعالج، تبث احتياجها لهذا العلاج، مؤكداً أنه من دون تلك الأوراق لا يستطيع صرف الجرعة، رغم أن وجهه أصبح مألوفاً للعاملين بالصيدلية لأنه دائم التردد عليهم. وكشف أنه، خلال الأسبوع الأخير، هناك نقص شديد فى دواء البلاكونيل، فلم يستطع الحصول عليه من الصيدلية، مشيراً إلى أن

اختفاء الدواء مرة أخرى جاء بعد الحديث عن موجة ثانية من فيروس كورونا، إلى أن تم سحبه من جديد من السوق. وكشف عن وجود شبكة من تجار السوق السوداء بمحيط الصيدلية لاصطياد المرضى، فأقدم عرض عليه بيع شريط عقار البلاكونيل بسعر 140 جنيهها، مستطرداً: «هجين مئين وأنا شغال ببيع على باب الله».

ندرة الأدوية تنشط عصابات الغش!

يقول الدكتور محمود فؤاد، رئيس المركز المصرى للحق فى الدواء، إنه فى الخمسة أشهر الأخيرة حصل نقص شديد فى أدوية

خطة الحكومة تواجه مخاوف أولياء الأمور:

أسئلة «عودة الدراسة» الصعبة

إبراهيم محمود

لا يزال العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام تسيطر على عدد كبير من أولياء الأمور والطلاب حول الدراسة في العام الجديد، على الرغم من خروج وزير التربية والتعليم في مؤتمرين صحفيين، خلال الأسبوع الماضي، كشف خلالها الملامح والخطوط العريضة لطبيعة اليوم الدراسي، فضلا عن الإجراءات الاحترازية التي سيتم اتباعها للوقاية من فيروس كورونا. الملامح العامة لخطة الوزارة للعام الجديد كشفت عن العديد من الأمور الإيجابية إلا أنها في نفس الوقت فتحت الباب أمام العديد من التساؤلات، خاصة في ظل تحديات كثيرة تواجهها منظومة التعليم في مصر لعل من أهمها الكثافة الطلابية الكبيرة داخل المدارس والعجز الكبير في أعداد المعلمين.



نظام التعليم الجيد وصل إلى الصف الثالث الابتدائي، وبه 8 ملايين طالب وحتى السادس يوجد 6 ملايين طالب بإجمالي 23 مليون طالب حتى الثالث الثانوي.

اليوم الدراسي

الخطة التي أعلن عنها وزير التربية والتعليم كشفت الملامح العامة لتفاصيل اليوم الدراسي، وأعلنت صلاحيات كبيرة لمديري المدارس في وضع الجداول بما يتناسب مع طبيعة المدرسة وعدد الطلاب بها، مشيراً إلى أن الصفوف من KG1 وحتى الثالث الابتدائي سيكون الحضور في «مدارس الفترة الواحدة» 4 أيام في الأسبوع، وبالنسبة «للمدارس الفترتين» 3 أيام في الأسبوع.

أما الصفوف من الصف الرابع وحتى السادس الابتدائي، فالحضور في «مدارس الفترة الواحدة» يومين أسبوعياً، وبالنسبة «للمدارس الفترتين» 3 أيام في الأسبوع، والصفوف من الأول إلى الثالث الإعدادي، سيكون الحضور يومين أسبوعياً، والصفوف الأول إلى الثالث الثانوي يومين أسبوعياً.

نظام الدراسة

خطة الوزارة كشفت عن نظم الدراسة في العام الجديد، حيث سيتم تدريس المناهج النظام الجديد 2.0 متعدد التخصصات في المدرسة، للصفوف من KG1 وحتى الثالث الابتدائي، أما الصفوف من الرابع الابتدائي

بالمدرسة، بالإضافة إلى تشكيل لجنة بكل مدرسة تختص بتطبيق ومتابعة الإجراءات الوقائية والاحترازية داخل المدرسة، مع توفير عدد كاف من البوسترات التوعوية بالأماكن الظاهرة بالمدرسة، وضرورة وجود طبيب أو زائرة صحية بكل مدرسة لمتابعة الحالة الصحية للطلاب بشكل دوري.

التعليم الإلكتروني

من أبرز المزايا التي تحملها خطة الوزارة للعام الجديد، النقلة النوعية للتحويل من التعليم من خلال الكتب إلى التعليم الإلكتروني الحديث في ظل مساعي الدولة للتحويل الرقمي، وهو ما قد يمثل نقلة نوعية للتعليم، بأحدث ما توصل إليه العالم من تقنيات بالشكل الذي يناسب احتياجات الطالب المصري.

وكانت الوزارة حققت أولى خطوات التحويل الإلكتروني في التيريم الثاني من العام الدراسي الماضي 2020/2019، من خلال تقييم ما يقرب من 19 مليون مشروع بحثي (للمصفوف من الثالث الابتدائي وحتى الثالث الإعدادي)، إضافة إلى عقد امتحان إلكتروني لـ 1.2 مليون طالب من المنزل (للمصفوف الأول والثاني الثانوي).

الدكتور طارق شوقي، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، أكد أن العام الدراسي الجديد سيكون مختلفاً حسب كل مدرسة، والوزارة وضعت ضوابط لتوزيع الطلاب على الفراغات حسب الأزمنة بشكل لا يحقق انقصاصاً في المناهج أو العملية التعليمية، مشيراً إلى أن

خطة وزارة التعليم للعام الدراسي الجديد 2021/2020، والذي سينطلق السبت 17 أكتوبر المقبل، راعت الموازنة بين مخاطر العدوى والإصابة من فيروس كورونا، في ظل خطة الدولة للتعايش مع الفيروس المستجد، وما يتردد من احتمالية موجة ثانية قد تشهدها البلاد خلال الخريف أو الشتاء القادم، وفي نفس الوقت مواصلة العام الدراسي وعدم ضياع فرصة عام كامل من الدراسة على طلاب المراحل التعليمية والذين يصل عددهم إلى أكثر من 23 مليون طالب في مختلف المراحل التعليمية.

التدابير الصحية

تتضمن الخطة توجيه كافة مديري التعليم والمدارس في المحافظات باتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية الواجبة للحفاظ على صحة الطلاب والمعلمين أثناء العملية التعليمية، بما يشمل إجراءات التباعد الاجتماعي بين الطلاب في الطابور المدرسي والصفوف، وتوزيع كثافة الفصول على الفراغات المتوفرة بالمدرسة، وتوزيع الحضور الفعلي للصفوف الدراسية على مدار أيام الأسبوع لتقليل عدد الطلاب المتواجدين داخل المبنى المدرسي خلال اليوم الدراسي.

وطالبت الخطة مديري المدارس والمديريات بإعداد الجداول الدراسية التي تضمن تنفيذ البرنامج الدراسي من معارف وأنشطة، بما يتناسب مع كثافة الطلاب بالمدرسة وطبيعة المبنى والتجهيزات والظروف المحيطة

الطلاب بعد تخفيض عددهم في الفصل من 80 طالب، إلى 15 طالب فقط، أي أنه سيتم توزيع كثافة الفصل الواحد إلى أكثر من 5 فصول دراسية، حتى في حال تخصيص يومين فقط للمرحلة في مدارس اليوم الواحد، وثلاث أيام لمدارس المرحلتين بحسب تصريحات الوزير فإن عدد الفصول لن يكون كافياً. توزيع كثافة الطلاب ستضاعف الأزمة الأساسية التي تواجه وزارة التعليم والتي تتمثل في العجز الكبير في عدد المعلمين والذي يصل إلى ما يزيد عن 320 ألف معلم، فكيف للعدد الحالي من المعلمين في مختلف مراحل التعليم والذي يبلغ مليون و187 ألف معلم أن يغطي كافة متطلبات الخطة الجديد، والتي سيكون فيها المعلم مضطراً للعمل يوميا في مختلف الصفوف والمراحل، خاصة مع تقسيم الفصل الواحد إلى عدة فصول وتوزيع الجدول على كافة المراحل، ما يشقت المعلم ويجعله غير قادر على تقديم خدمة تعليمية بجودة عالية.

وتعد البيئة التقنية والتحصيل الإلكتروني من أكبر المعوقات التي ربما ستواجه العديد من الطلاب العام الجديد، خاصة في المدارس الواقعة في القرى والمناطق الفقيرة، وعدم امتلاك العديد من الأسر لوسائل اتصال حديثة أو الاشتراك في الإنترنت، فضلا على أن هناك العديد من المدارس لا تتوفر فيها خدمات تقنية، ما سيرم ملايين الطلاب من الانتفاع بالخدمات المقدمة عبر المكتبة الإلكترونية ومنصات الوزارة.

إشادة دولية

أعرب جيريمي هوكينز، ممثل منظمة يونيسف في مصر، عن فخره بإطلاق حملة بشأن إعادة فتح المدارس واستئناف التعليم بالرغم من انتشار فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، مؤكداً أن الأزمة تشكل تحدياً عالمياً غير مسبوق، ليس للمنظومة الصحية فقط، بل أيضاً لتعليم الأطفال والشباب، وحمايتهم، مشيراً إلى أهمية ذهاب الأطفال إلى المدارس لتلقى العملية التعليمية وحتى لا يفقد الأطفال نظامهم المعتاد وقضاء الأوقات مع أصدقائهم، بالإضافة إلى الحصول على الخدمات الصحية والغذائية والبيئة الآمنة، مشيراً إلى فقدان العديد من تلك الحقوق بعد إغلاق المدارس، بالإضافة إلى تأثير ذلك على الوالدين حيث حرمت العديد من النساء من قدرتهن على كسب العيش بسبب وجود أطفالهن في المنزل.

ولفت إلى إن الوضع الناجم عن هذا الوباء يشكل تحدياً لحكومات العالم كافة، مشيداً باتخاذ الحكومة المصرية خطوات جادة لعودة الدراسة بالمدارس استناداً إلى اعتبارات صحية واجتماعية واقتصادية، مشيداً باستمرارية التعليم من خلال تقديم عدد من خيارات التعلم عن بعد، من خلال إتاحة منصات التعلم عبر الإنترنت، حيث إن تلك الاستراتيجية التي بدأت قبل الجائحة تؤتي ثمارها اليوم وتضع مصر في وضع أفضل لمواجهة التحديات التعليمية المتعلقة بهذا الوباء. ■



■ إيجابيات عودة التحسين للثانوية والتحول التقني تصطدم بعجز عدد المعلمين وكثافات المدارس

امتحان الثانوية العامة 2021 سيكون إلكترونياً بالكامل، بداية من الامتحان حتى التصحيح دون تدخل بشري، قائلاً: «الطالب هيعرف نتيجته وهو طالع من الامتحان، والامتحان لن يتم تسريبه ولن يكون هناك أي وسيلة للغش، من خلال 4 نماذج امتحانية مختلفة تضمن تكافؤ الفرص، والكمبيوتر هو إلى هيفصل الامتحان».

مخاوف وعقبات

ورغم التطمينات الكثيرة من وزارة التربية والتعليم حول خطة الحكومة للعام الجديد، إلا أن العديد من المخاوف لا تزال تراود الطلاب وأولياء الأمور، لعل من أبرزها الكثافة الطلابية التي ستواجه المدارس الحكومية قبل الخاصة، فكيف ستوفر المدارس فصول لاحتواء

وحتى الثالث الإعدادي، فسيتم إتاحة شرح جميع المناهج عبر عدة وسائل تعليمية مساعدة للطلاب، مثل: «منصة البث المباشر للحصص الافتراضية، المنصة الإلكترونية. ekb.study. eg، منصة إدمودو Edmodo.org، كما سيتم توفير عدة وسائل للشهادة الإعدادية وهي: «الكتب الإلكترونية، وبرنامج أسأل المعلم، ومكتبة الدروس الإلكترونية».

وستشهد المرحلة الثانوية طفرة جديدة، فالأول مرة يتم لن يتم طباعة كتب للطلاب، من الصف من الأول حتى الثالث الثانوي، وسيتم إتاحة جميع الكتب والمواد التعليمية على التابلت (تم توفير ما يقرب من 1.8 مليون جهاز تابلت)، وسيتم إتاحة عدد من الوسائل التعليمية الأساسية وهي «نظام إدارة التعلم LMS.EKB.EG، مع إتاحة العديد من الوسائل المساعدة مثل: «القنوات التلفزيونية التعليمية، منصة البث المباشر للحصص الافتراضية، المكتبة الإلكترونية. ekb.study. eg، منصة إدمودو Edmodo.org، ومكتبة الدروس الإلكترونية، وبرنامج أسأل المعلم، والكتب التفاعلية الإلكترونية».

الثانوية العامة

أعلن وزير التربية والتعليم عن عودة نظام التحسين للثانوية العامة، بدءاً من العام الجديد، حيث يمكن للطلاب في الثانوية العامة الجديدة تحسين مجموعة مرة أخرى إذا لم يحصل على الدرجات التي يرغبها، موضحاً أن

مثلما كانت جائحة كورونا في أحد ملامحها مغنماً لبعض الفئات المجتمعية كتجار المستلزمات الطبية وأصحاب المستشفيات الخاصة والصيدليات وتجار السلع الترفيهية فإنها كانت بالنسبة لفئات أخرى منهم تجار المستلزمات الدراسية بمثابة أزمة كبرى بدأت منذ إلغاء الحضور في التيرم الثاني من العام الدراسي السابق ولم تزل آثارها مستمرة مع بداية العام الدراسي الجديد الذي يبدأ في 17 من أكتوبر المقبل.

ابتسام عبدالفتاح

تقليل أيام الحضور يعصف بأسعار الأدوات والشئط المدرسية؛

نزيف «كوفيد» في شوارع الفجالة

وتساءل الرجل الخمسيني قائلاً: من أين سندفع هذا الفرق في سعر البضاعة؟، موضحاً أنه اشترى بضاعة جديدة على أمل أن تعود الدراسة اليومية، لكن بعد إقرار نظام الحضور الجديد سيضطر إلى إرجاع البضاعة التي اشتراها إلى التجار، موضحاً أن المشكلة التي ستواجه أصحاب المكتبات هي أن بعض التجار سوف يرفضون استرداد البضاعة مرة أخرى، بالتالي ستمثل ديناً جديداً عليهم.

وبالنزرة نفسها تحدث محمد الشحات، بائع بسوق الفجالة، واصفاً الحال بأنها «خرابنة»، لافتاً إلى أن أصحاب المكتبات سرحوا نصف العمالة والنصف الباقي يتبادل العمل بواقع ثلاثة أيام أسبوعياً على أن يتقاسم العاملون المرتبات وتابع «زى ما حضرتك شايفة احنا قاعدين ولا شغلته ولا مشغله» نيجي نشرب شاي ونأكل عليه الكشري ونروح وأوقات كثير نقفل بدرى لأن مفيش حركة.. فى حين أن الفجالة فى الوقت ده محدش كان يعرف يدخلها من الزحام.

داخل شارع الفجالة تحدثنا مع أصحاب المكتبات والعاملين عن حركة البيع والشراء.

استقبلنا محمد جمال صاحب مكتبة لبيع الأدوات المدرسية بالشكوى قائلاً: تطبيق نظام الحضور الجديد بالمدارس «جاي علينا بخسارة» فبدلاً من أن يشتري ولى الأمر لكل طالب دسنة ونصف أو دسنتين من الكشاكيل سوف يشتري نصف دسنة، موضحاً أنه وزملاؤه فى المهنة تكبدوا خسائر فادحة منذ إلغاء الدراسة بالترم الثاني العام الماضى لافتاً إلى أن لديه بضاعة من العام الماضى التي لم تبع حتى الآن.

وتابع محمد جمال: الأمر لا يقف عند تراجع حجم المبيعات وإنما امتد إلى الأسعار التي انخفضت عن العام الماضى فالكشكول الذي كان يباع بـ 175 قرشاً أصبح اليوم يباع مقابل 140 قرشاً ومن المتوقع بعد القرارات الجديدة أن يصل سعره حدود الجنيه أو أقل قليلاً، والكراسة قد تصل إلى 60 قرشاً وهكذا الحال بالنسبة لجميع الأدوات المدرسية، يعنى «مش محصل سعر الجملة».

الخطة التي أعلنها الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم بشأن عمل المدارس خلال السنة الجديدة لتتلافى الآثار المحتملة للموجة الثانية من الفيروسس تهدف إلى تقليص كثافة الطلاب فى الفصول من خلال تعديل نظام الحضور بحيث يكون حضور تلاميذ رياض الأطفال حتى الثالث الابتدائى 3 أيام فى المدارس التي تعمل على فترتين دراسيتين و4 أيام لمدارس الفترة الواحدة ويكون حضور طلاب الإعدادى والثانوى يومين فى الأسبوع.

ركود تام بسوق الفجالة

ألقت الظروف مجتمعة بانثارها على سوق الفجالة الذى يعد أحد أهم الأماكن المتخصصة فى بيع الأدوات الدراسية، والذي يعيش حالة من الركود منذ الترم الثانى فى العام الدراسى السابق، فى هذا الوقت من كل العام كان المشهد يبدو مختلفاً، يتزاحم فيه أولياء الأمور على شراء الأدوات المدرسية والكتب الخارجية من المكتبات، لكنه الآن بات مأساوياً.. فى جولة لـ «روزاليوسف»

الماضي، حيث يهدف التجار إلى تعويض خسائر الترم الماضي من خلالها.

الكتب الخارجية

ورغم تأكيد الدكتور طارق شوقي على أن منظومة التعليم الجديدة ستضمن إلغاء تصاريح إصدار الكتب الخارجية على اعتبار أن هذه الكتب لا تتناسب مع فلسفة النظام الجديد وقد تؤدي إلى انحرافه عن مساره، وتشديده المتكرر على أن تقييم الطالب لن يتم إلا بناء على الكتب المدرسية والأنشطة الموجودة بها، وأنه اتفق مع أصحاب دور نشر الكتب الخارجية على أن المسموح فقط هو عمل وسائل مساعدة وليس بديلة لكتاب الحكومة، فإن جميع موزعي الكتب الخارجية بالفجالة أكدوا أن نسب البيع تقترب من 100 %، مؤكداً أن «الطالب» لا يمكنه الاستغناء عن الكتب الخارجية على حد قولهم.

سوق الشنط المدرسية «بغافية»

في سوق العتبة اعتاد أصحاب محلات الجملة والقطاعي في هذا وقت من كل عام افتراض الشوارع في مشهد كرنفالي يشبه العيد بالنسبة لهم، بينما يتزاحم أولياء الأمور من حولهم على شراء شنط المدرسة، غير أن المشهد هذا العام تغير كلياً. «لا يسر عدو ولا حبيب» هكذا حال السوق وفق تعبير محمد ثروت صاحب محل بيع الشنط بالعتبة الذي يعمل في المجال منذ 30 سنة قائلاً: إنه طوال فترة عمله بالمجال لم يحدث أن توقف حال البيع كما هو حادث الآن.

وتابع: يبدأ موسم البيع مطلع شهر أغسطس، اعتدنا سنوياً أن نفرش بضاعتنا على الأرض داخل وخارج المحال، لكن لعدم الإقبال ولأن أولياء الأمور كانوا ينتظرون قرارات وزارة التربية والتعليم أجل التجار عملية شراء بضاعة جديدة وعرضها، مشيراً إلى أن نظام الحضور الجديد أثر في حركة البيع سلباً كما أثر على أسعار الشنط فالشنطة التي كانت تباع بـ160 جنيهاً اليوم تباع بـ120 جنيهاً فقط. وعلى نفس المنوال أوضح محمد أبو



وأكد الشحات أنهم تضرروا أيضاً من قرار إلغاء المراكز التعليمية «الدروس الخصوصية»، بعد تراجع الإقبال على شراء الأوراق الخاصة بالدروس الخصوصية. «عليه العوض ومنه العوض على الفجالة سوقها مات خلاص» هكذا قال الحاج «فتحي محروس» صاحب مكتبة، مؤكداً أن أصحاب المكتبات يبيعون بالخسارة لأنهم في حاجة إلى توفير سيولة مالية بهدف دفع الالتزامات من (قيمة بضاعة - إيجار - نور ومياه - أجور عمالة)، وتابع: هناك تجار اشتروا بضاعة جديدة ومستوردة بهدف تعويض خسائر الترم الثاني الملغى، وبنظام الحضور الجديد لن تتعدى نسبة البيع 15 %.

الخسائر لم تقف عند أصحاب المكتبات كما يوضع الحاج فتحي وإنما شملت الجميع: تجاراً وموزعين ومستوردين، مؤكداً أن عدداً كبيراً من المكتبات أغلق، موضحاً أن سوق الكتب الخارجية هي الوحيدة التي لم تزل نشطة بالفجالة، بل زادت أسعار الكتب الخارجية هذا العام مقارنة بالعام الدراسي

السعود بائع الشنط، أن حركة البيع تأثرت كثيراً بعد تقليص أيام حضور الطلاب بالمدارس، مشيراً إلى أن بعض أولياء الأمور ما زالوا يحتفظون بشنط العام الماضي بالأخص بعد إلغاء الترم الثاني، كما أن لديهم مخاوف من إلغاء العام الدراسي مرة أخرى في حال عودة موجة ثانية من فيروس كورونا.

ورغم أن شنطة الظهر أصبحت في متناول الجميع ولا تقتصر على طلاب المدارس فإنها تعرضت لتدهور ضخم بعد إلغاء موسم العمرة والحج والمصايف والآن المدارس بعد تقليص أيام الحضور.

المدارس الخاصة

نظام الدراسة الجديد أثار موجة من الجدل حول جدوى تحصيل أصحاب المدارس الخاصة مصاريف عن العملية الدراسية الكاملة في حين سيحضر التلاميذ إلى المدارس يومين فقط أسبوعياً، ومن ثم اعترض بعض أولياء الأمور على تحصيل المدارس مصروفات الزى المدرسي والكتب والكشاكيل.

من جانبها راحت بعض المدارس الخاصة تعلن عبر صفحاتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أنها على استعداد لاستقبال الطلاب في جميع أيام الأسبوع مع توفير جميع التدابير الاحترازية وألا يزيد عدد الطلاب بالفصل الواحد على 20 طالباً.

من جانبه أكد بدوي علام نائب رئيس جمعية أصحاب المدارس الخاصة، أن قرار الوزير بتقسيم الطلاب على أيام الأسبوع سيطبق بشكل أساسي على طلاب المدارس الحكومية، لكن المدارس الخاصة لا توجد بها الكثافة الطلابية العالية، موضحاً أن المدارس الخاصة تستطيع أن تستقبل الطلاب 4 و5 أيام في الأسبوع مع الالتزام بجميع التدابير الاحترازية وهذا ما سوف يتم تأكيد عليه في اجتماع وزير التربية والتعليم وأصحاب مدارس الخاصة الأسبوع المقبل.

وعن مصاريف زى المدارس الخاصة قال: «مصاريف زى المدرسة أمر أساسي ضمن المصاريف الإدارية، فهي إلزامية على جميع الطلاب ولا علاقة لها بأيام الحضور بالإضافة إلى أن المدارس متعاقدة مع خطوط الإنتاج بتعاقدات لا تقل مدتها عن 5 سنوات، بالتالي قيمة زى المدرسة مدفوعة من أصحاب المدارس إلى المصانع، هكذا الكتب ومستلزمات الدراسة التي توفرها إدارة المدرسة».

وطالب نائب رئيس الجمعية بإنهاء البلبلة المثارة حول مصاريف المدارس الخاصة، موضحاً أن مصاريف المدرسة هي تعاقد بين صاحب المدرسة وولي الأمر فلا يمكن لطرف تغيير التعاقد نتيجة لظرف مؤقت مثل فيروس كورونا. ■

■ جمعية أصحاب

المدارس الخاصة؛

مصاريف الزى إلزامية..

وتقسيم الطلاب على

أيام الأسبوع سيطبق

على الحكومية فقط

بعد أن تجاوز مستخدمو «PUBG» 200 مليون مستخدم حول العالم:

مكاسب «العب الفيديو»

من أزمة

«كورونا»

رضا خليل

إجراءات الإغلاق والعزل المنزلي، التي فرضت أثناء محاربة العالم لفيروس كورونا، الأمر الذي ضاعف من إيرادات الشركات المطورة لتلك الألعاب، بعدما بلغت عشرات المليارات من الدولارات.

العائدات التي ارتفعت إلى 1.4 مليار دولار في الأشهر الثلاثة الأولى من العام. وكشف عمالقة الصناعة من Microsoft إلى Steam عن زيادات كبيرة في أعداد المستخدمين، حيث بلغت مبيعات ألعاب الفيديو الأمريكية أعلى مستوى لها منذ أكثر من عقد في مارس الماضي.

■ «N äöbøj»

وتظهر البيانات أن الألعاب الجماعية، كانت سببا في صعود صناعة ألعاب الفيديو إلى رقم قياسي وخاصة لعبة «بجي» الشهيرة، إذ أعلنت الشركة المطورة للعبة أن عدد مستخدميها حول العالم على الهواتف المحمولة، تجاوز 200 مليون.

وبالنظر إلى المستقبل، تتوقع «نيوز» أن تستمر الصناعة في النمو بمعدلات تزيد على 10% سنوياً، مع تحقيق معدل نمو سنوي مركب يبلغ 10.3% إلى 180.1 مليار دولار في إيرادات الصناعة بحلول 2021.

وحافظت شركة سوني عبر «بلايستيشن 4» على صدارة أجهزة الألعاب، فيما سجلت مايكروسوفت نتائج أفضل من السنوات الماضية بفضل خدمة «جيم باس».

وتوزع سوق الألعاب الإلكترونية، بين أمريكا الشمالية بقيمة 33 مليار دولار، وآسيا والباسيفيك 71.4 مليار دولار، والصين 38 مليار دولار، وأوروبا والشرق الأوسط 29 مليار دولار، وأمريكا الجنوبية 5 مليارات دولار.

■ «Që1äãSg»

وأدى هذا النمو القوي في المبيعات السنوية، إلى انتعاش الاستثمار وصفقات الاستحواذ في هذا القطاع، حيث يريد كل طرف الحصول على نصيب من الكعكة، ووصلت قيمة

ورغم حالة الانكماش والتراجع التي ألمت بكافة قطاعات الاقتصاد العالمي جراء فيروس كورونا، فقد غردت سوق ألعاب الفيديو خارج السرب، بحسب كل المراقبين، بعدما قفزت معدلات الطلب على الألعاب والتجارة الإلكترونية بنسب غير مسبوقه، جعلت شركات التكنولوجيا أكبر المستفيدين اقتصادياً من تلك الأزمة.

في مصر زاد الطلب على بعض الألعاب الإلكترونية خلال فترة الحظر، خاصة لعبة «بجي» وكانى كرائس وغيرهما من الألعاب التي لاقت استحسان الجمهور، غير أن الأمر لم يكن إلا حلقة ضمن موجة انتشار عالمية لتلك التطبيقات.

■ «föüGädEM»

وبحسب تقارير دولية، شهد اثنان من أكبر الأسماء في ألعاب الفيديو ارتفاعاً في الطلب بسبب عمليات الإغلاق وإجبار الأشخاص على البقاء في المنزل، وأكد صانعو الألعاب الشعبية FIFA و Call of Duty أن أعداد اللاعبين ارتفعت خلال الوباء، وهو ما عزز من الأداء المالي للشركتين المنتجتين، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام.

وقالت شركة Activision Blizzard، الشركة التي تقف وراء سلسلة Call of Duty، إن 407 ملايين شخص لعبوا ألعابها عبر الإنترنت كل شهر في الربع الأول من هذا العام، وساعد ذلك في دفع صافي إيرادات الشركة من القنوات الرقمية إلى 1.44 مليار دولار.

وقالت شركة الألعاب الإلكترونية المنافسة العملاقة Electronic Arts إن أحدث إصدار في امتيازها لكرة القدم في الفيفا قد جذب أكثر من 25 مليون لاعب، وأفادت الشركة بأن صافي دخلها تضاعف إلى 418 مليون دولار من

الاستثمارات في هذه السوق خلال عام ونصف العام إلى 9،6 مليار دولار، وإذا استمر نمو الاستثمار بهذه الوتيرة فإن قيمة الاستثمارات خلال العام الجارى ستزيد عن إجمالي الاستثمارات خلال السنوات الثمانية السابقة مجتمعة.

وبحسب موقع «تك كرائش» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا، فإن الألعاب تمثل حوالي 33 في المائة من إجمالي التطبيقات التي يتم تنزيلها على الأجهزة المحمولة، و74 في المائة من إنفاق المستخدمين على تطبيقات هذه الأجهزة.

وفقاً للتقديرات فإن حوالي 2،4 مليار شخص سيكونون قد مارسوا ألعاب الكمبيوتر عبر الأجهزة المفتوحة خلال العام الحالي في مختلف أنحاء العالم بما يعادل حوالي ثلث سكان العالم. كما أن 50 في المائة من مستخدمي تطبيقات الأجهزة المحمولة يمارسون الألعاب وهو ما يجعل هذه الفئة من التطبيقات في نفس شعبية تطبيقات الموسيقى مثل «سبوتفاي» و«آبل ميوزيك» وفي المركز الثاني بعد تطبيقات التواصل الاجتماعي من حيث حجم الوقت المخصص لها.

وفي الولايات المتحدة أصبح الوقت الذي يتم تخصيصه للأجهزة المحمولة يزيد عن الوقت المخصص لمشاهدة التلفزيون، حيث

هذه الأجهزة تضمنت تحديثات على ألعاب سابقة مثل سوبر ماريو وورك وأخرى جديدة. كما ظهرت ألعاب أخرى مثل «رود رش» و«الجزء الثاني من «ستريت فايتر» و«سونيك» و«تيكمو سوبر باول».

الجيل الخامس في تطور الألعاب والأجهزة استمر من 1993 إلى 1999، وأبرز ما فيه هو دخول شركة سونسي على الخط وطرحها جهاز «بلايستيشن»، الذي بيع منه 125 مليون وحدة، ومن الألعاب التي ظهرت في هذا العام «سيغا ساتورن» و«نيو جيو سى دي» و«سيغا 32 كاي».

وفي عام 1996 طرحت نينتندو جهاز «إن 64» وبعثت منه 33 مليون جهاز، ومن الألعاب المضمنة فيه «ريزيدانت إيفل» و«كراش باندبوكوت»، ثم طرحت الشركة نفسها جهاز «غاييم بوى كولور» عام 1998 وتضمن ألعابا مثل «ميتال غير سوليد» و«زينوغيرن».

الجيل السادس شهد دخول عملاق البرمجيات الأميركي «مايكروسوفت» عالم أجهزة اللعب فطرحت عام 2001 جهاز «إكس بوكس»، وفي عام 2005 طرحت جهازها الثاني «إكس بوكس 360»، بينما طرحت سوني «بلايستيشن 3» عام 2006، ولحقت بها نينتندو بجهاز «وى» في العام نفسه، بل بعد 3 أيام على وجه التحديد. ملوك السوق

تستخدم المنافسة بين الشركات المطورة لتلك الألعاب بشكل غير طبيعي، خلال السنوات الأخيرة لاسيما مع الانتشار الواسع لتطبيقات الهواتف الذكية، ومثل كل الأسواق الأخرى فإن الساحة تكاد تقتصر على الشركات الأمريكية والصينية مع حضور واليابان وكوريا الجنوبية بشكل لافت.

وتعتبر شركة تينسنت الصينية، الشركة الأولى عالميا في هذا المجال إذ تبلغ الإيرادات السنوية للشركة الصينية من هذه التطبيقات نحو 15 مليار دولار مليار دولار، -وطورت هذه الشركة لعبة بابجي الشهيرة، فيما يصل عدد مستخدمي لعبة «أونر أوف كينجس» Honour of Kings التي تطورها تينسنت إلى أكثر من 200 مليون مستخدم في الصين.

وتحتل الشركة اليابانية سونسي كورب المركز الثاني في تلك السوق، ويرجع ذلك لتفوق جهاز «بلاي ستيشن 4» وملحقاته لشركة سونسي على جهاز «إكس بوكس» الذي تنتجه مايكروسوفت، وتبلغ إيرادات هذه الشركة من تطبيقات الألعاب نحو 8.5 مليار دولار سنويا.

بينما تحتل الشركة الأمريكية أكتيفجن بليزارد Activision Blizzard، المركز الثالث في هذه القائمة بإيرادات سنوية نحو 7 مليار دولار، ومن أشهر ألعابها «وورلد أوف ووركرافت» و«كول أوف ديوتي».

وتدخل عملاق البرمجة مايكروسوفت ضمن هذا الترتيب أيضا، بإيرادات تبلغ نحو 6.5 مليار دولار سنويا، بينما تبلغ إيرادات شركة آبل أكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية 6 مليارات دولار من تطبيقات شركتها أب ستور، وتدخل شركات الغابيت والإلكترونيك آرتس وباندي ناكو و نت ايز ونيكسون ضمن أهم الشركات المسيطرة على هذه السوق. ■



■ 418 مليون دولار «فيفا» في الربع الأول من 2020

لكن أبرز الألعاب واستمرت في التطور حتى الآن ربما هي لعبة «باك مان». بدأ الجيل الثالث في العام 1983، عندما طرحت نينتندو نظام «نينتندو الترفيهي» الذي يعمل بواسطة الكمبيوتر، وبعثت منه 62 مليون جهاز، وفي ذلك الوقت ظهرت ألعاب مثل «دراغون بستر» تيرتلز وبالون فايت وغونلت و 1942 وبيبر بوي.

في العام 1985، ظهرت لعبة «سوبر ماريو»، وحقققت في أول عام من ظهورها مبيعات بلغت حينها 10 ملايين نسخة، وظلت اللعبة الأكثر شهرة حيث باعت حتى عام 2008 ما يصل إلى 40 مليون نسخة.

الجيل الرابع من الألعاب بدى في الفترة بين 1988 و1991، وفي هذه الفترة طرحت 3 أجهزة ألعاب هي «سيغا جنسيس» وبيع منها 29 مليون وحدة و«غاييم بوى» وبيع منها 118 مليون وحدة و«نينتندو سوبر فاميكوم» وبيع منه 49 مليون وحدة.

يقضى المستخدمون وقتا مع أجهزة المحمول يزيد بمقدار 8 دقائق يوميا مقارنة بوقت التلفزيون. ومن المتوقع وصول هذا الرقم إلى أكثر من 30 دقيقة يوميا في عام 2021.

■ تاريخ اللعبة

ألعاب الفيديو أو الكمبيوتر ليست كما قد يتصور البعض منا أمرا حديثا، بل إن بدايتها ترجع إلى العام 1966 تقريبا، وعندما وضع المهندس الألماني «رالف باير» وزملاؤه في العمل مخطط أول لعبة فيديو تعمل على التلفزيون العادي، ثم قاموا باختبارها في العام 1967 وأطلقوا عليها اسم «الصدوق البني»، ولاحقا ابتكروا بندقية لعبة تعمل معها.

أبرز الألعاب التي ظهرت في ذلك الوقت هي لعبة التنس المبسطة «بونغ»، وظهرت في العام 1972، وحقققت نجاحا تجاريا هائلا في ذلك الوقت.

بدأ الجيل الثاني من ألعاب الفيديو في العام 1977، وحينها طرحت شركة نينتندو جهاز «كولور تي في غاييم 6» وتضمن 6 ألعاب بينها لعبة «بونغ» الشهيرة. بعد ذلك بعثت ألعاب جديدة أصبحت شهيرة مثل «سبيس إنفيدورز» و«سبيس وورز» و«بى جى»، وتلتها ألعاب أخرى مثل «أسترويدس» و«لونر لاندر» و«موناكو غراندبركس» و«فلايت سيميو ليرت».

د. فاطمة سيد أحمد

أرض بلدنا و(الجاهل) وتابعه (قفة)



وتذكرت أن الاعتداء على أراضي الدولة قصة كبيرة بدأت مع الانفتاح الاقتصادي الذي نادى به الرئيس السادات بعد حرب أكتوبر لإنعاش الاقتصاد الذي تم استنزافه تماما في معركة المصير والكرامة والتي تحملها الشعب بكل تبعياتها بنفس راضية كواجب مقدس محتوم ، وعلى أساس ذلك الانفتاح قام السادات بإلغاء الرقابة الإدارية، مما فتح الباب للسرقة العلنية في وضح النهار ولكن مع عودة الرقابة في عهد مبارك نتيجة يقظته في السنوات العشر الأولى من حكمه استرد الرقابة الإدارية بعد أن وجد أن الأمر وصل إلى استنزاف واستباحة كل موارد الدولة من قبل البعض ، وتحت ستار الانفتاح ارتكبت أشنع الجرائم في حق الوطن من مناقصات باطلة ونهب القطاع العام والمشاريع العملاقة للدولة حتى صارت خاوية على عروشها ولم يعد لها أي فائدة سوى البيع والاستفادة من ثمن الخردة الباقية، وبرجوع الرقابة كانت البداية وقف نزيه المناقصات التي خالفت كل الأعراف والقوانين وفي السنوات العشر الثانية فظهرت بوضوح مشكلة (التعدي على أراضي الدولة) والتي بدأت على استحياء ثم توحشت إلى درجة تفوق الخيال وعندها بدأ دور الرقابة الإدارية يأخذ منحى آخر وهو البحث عن (أراضي الدولة التي لا يعرفها أحد) ذلك كان عنوان حوار لي مع (اللواء هتلر طنطاوي) عام 1999، وقطعت الرقابة فيه شوطا لا بأس به حتى تكالبت مصالح رجال الأعمال مع بعض الوزراء وعدوا العدة للإطاحة بالرجل الذي يقف في طريقهم وبعد ذلك استحدث جهاز حماية أراضي الدولة الذي ذكرته سالفا.

معركة طويلة مطوية على جرم في حق الوطن والاستفادة من ثروة الدولة لقلة غنية كانت أو فقيرة الكل مدان والكل سارق والكل واجب عليه دفع الاستحقاقات ليس للدولة في حد ذاتها ولكن لباقي المواطنين الذين حرموا من هذه المنفعة العامة عشرات السنين ، في حين الآخرون منعومون بها غير أبهين حتى وصل الأمر أن يبني أبراجا ويجمع ملايين في أرض لا يملكها وعندما نطالبه بحقنا - نحن غير المستفيدين المولكين أمرنا للدولة المسئولة عنا - يظهر لنا مقولات (أهالينا والغلبة لا وخذوا من الغنى فقط) وأشياء أخرى كثيرة روجها الجهلاء أولاد جماعة الحديد والنار والمنتفعون أصحاب المصالح من الغنى إلى الفقير والأكثر هو التهديد بالتنديد من سيد (قفة) اللي حافظ مش فاهم.

يا أهالينا ياللي بجد يا مصريين الرئيس يطبق المساواة اللي هي أساس الديمقراطية اللي هي مش صندوق انتخاب وبس ولكن توزيع الثروة بما يرضي الله دون سرقه والسطو على حقوق الآخرين ، لما يبقي أنظمة ما قدرتش تقاوم هذا المد اللعين على حقوقك يا مواطن ويجي الرئيس السيسي ويقول الصغير مثل الكبير الكل يدفع في حدود إمكانياته وما حصل عليه وتمتع به سنين وسنين حتى نعم فيه جيل الأحفاد يبقي عيب عليك يا أخی تكون جاهل لعين ويطلق عليك التابع (قفة).

في عام 2010 كان (اللواء عمر الشوافي) يشغل رئيس جهاز أراضي الدولة وكنت من وقت لأخر أذهب إليه لأستطلع بعض الإجابات عن قضايا معينة بهذا الخصوص وكانت قضية الضبعة والتعدي على حرم النيل وغيرها من سرقة لأراضي الدولة وإعاقة مشروعات استراتيجية حيوية على السطح وحكومة الدكتور نظيف مكبلة بين إعاقات رجال أعمال لجنة سياسات جمال مبارك وبين إنه لا يمكن أن نأتي على الصغير ونترك الكبير ، وبعد أن زاد الأمر عن حده بتعدي رجال أعمال على أراضي الدولة ولكن بشكل مقفن يمكننا وصفه بالإجرام ، وذلك عندما كانوا يشترتون أعتى الأراضي بجنيه للمتر ويحد أقصى عشرة جنيهات لتقام مدن سكنية لعلية القوم ويرتفع رصيد صاحب المشروع إلى المنتهى الذي لا يشبع ، ويومها قال لي المفكر (سيد ياسين) رحمة الله عليه في حوار جعلنا في روزاليوسف نضع العنوان على الغلاف ليصير بعد ذلك مقولة متداولة لها دلالتها (الدولة استقالت).. وتكلمة المقولة التي كتبت بالداخل (فيلا هنا وعشه هناك) في وصفه للهوية الطبقة التي أحدثتها سرقة الأراضي من الكبير إلى الصغير وكل يبني حسب إمكانياته..

ولكن الدولة التي استقالت من دورها في دعم الفقير والوقوف في وجه رأس المال المبتز لها بعد أن صارت كل أدوات الاقتصاد ومصير الدولة في يده سياسيا واجتماعيا ، والحمد لله لم يجرأوا على الإقتراب عسكريا تلك المؤسسة التي ظلت حصنا منيعا وحائط الصد لصون حقوق الدولة والشعب بكل ما تملك حتى أنها دخلت الميدان الاقتصادي لاستعواض استقالة الدولة من دورها الذي تلاشى تماما.

وفي مرة لا تنسى قال لي (اللواء الشوافي) خلاص سنضع النقاط فوق الحروف في مسألة الأراضي ، فسألته كيف؟ قال لقد قدمنا مقترحا بالقيام بحصر أراضي الدولة سوف يستغرق أربع سنوات ويكلف 180 مليون جنيه من عمليات تمشيط جوية واستكشافية ورسد أراضي وجمع وثائق تنفيذ بأنها تتبع الدولة من عدمه لأن الأمر زاد عن حده ، خاصة أن الكل ترك عمله الأساسي وأكل عيشه وتفرغ للبحث والسطو على أراضي الدولة حتى الروابط والجمعيات الخيرية . وأنهم ابتدعوا مصطلحات جعلوها لافتة تدارى على الإجرام والسرقة التي يقومون بها مثل أنهم يتضامنون سياسيا مع الدولة أو اجتماعيا أو ما أطلقوا عليه النظام الدعمي ، وفرحت جدا بما زفه لي وسألته متى ستفعل هذا؟ فقال لقد أرسلت خطابا لمجلس الوزراء ووافق عليه في التو واللحظة وسأرسله لوزارة المالية للموافقة عليه ليتم الصرف للقيام بعمل اللازم.

ومرت الشهور ولم يحدث شيء ، وعندما قمت بالتقصى علمت أن يوسف بطرس غالى وزير المالية وقتذاك قام بالواجب ووضع الخطاب في الدرج وكأنه لم يكن وأنه موالس مع رجال الأعمال الأصدقاء والزملاء في لجنة السياسات وزف إليهم نبا إنقاذه لهم وطبعا لباقي معروف.

روزا 2

إشراف:

حسام سعداوى

السياحة
المنسية!

ROSE AL YOUSSEF



بعد انحسار موجة «كورونا»:

«المعز»

يتنفس «حرية»

الخريطة الكاملة
للأشهر جزر
أصحاب نادي الـ 100:

المعمرون
فهم الأرض!

«بانع الفريسكا»
ليس وحده:

أحلام قيد
التففيذ



بعد انحسار موجة «كورونا»:

«المعز»

يتنفس «حرية»

هاجر عثمان

بعد شهر عمّ فيها الصمت أرجاء شارع «المعز» قلب القاهرة الفاطمية النابض بالحياة - نتيجة للإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة لمواجهة جائحة كورونا - عادت تبشير الفرح تدب في أركان الشارع الذي ظل لسنوات طويلة مضت يضح ليل نهار بأصوات السائحين والزائرين الذين أتوا؛ إما للتنزه في معالمه الأثرية؛ أو حضور الفعاليات الفنية والثقافية التي كانت تتخذ من الشارع التاريخي محطة رئيسية في تقديم عروضها.

تعود الحياة من جديد في شارع المعز بحى الحسين بالموسيقى والإيقاع على مدار 9 أيام من دون توقف؛ حيث انطلقت فعاليات النسخة الأولى لمهرجان تون الموسيقى «الأندرجراوند» بحضور 12 فرقة موسيقية في الفترة من (9-19 سبتمبر)، ويحتضن مركز الربع الثقافي بالمعز ليالي المهرجان.

عن فكرة المهرجان والفرق المشاركة وتأثر المشهد الموسيقي لفرق «الأندرجراوند» بأزمة كورونا، تحدثت روزاليوسف مع جوزيف فوزي مؤسس مهرجان تون الموسيقى «فكرنا في المهرجان لعدة أسباب، ليكون فرصة لتسليط الضوء على الفرق الموسيقية البصاعدة في مجال الأندرجراوند في مصر وإعطائها متنفساً جماهيرياً لاستعراض مواهبها الفنية بعد فترة توقف طويلة عن النشاط الفني على خلفية أزمة كورونا التي أدت لإلغاء جميع الفعاليات الموسيقية لعدة أشهر، حتى عادت الحياة تدريجياً لمجال الحفلات الموسيقية، بالإضافة إلى نشر البهجة والموسيقى للجمهور الذي حرّمته الكورونا من الاستمتاع بالموسيقى ونشر رسالة بأن الحياة مستمرة ويعتبر المهرجان TUNE أول تجربة كرنفالية احتفالية تعود لشارع المعز».



SINATRAS، ومن المقرر أن يُسدل الستار على المهرجان بحفل ختامى طربى للفنان على الألفي، كما تشهد أيام المهرجان حفلة لفرقة الحضرة الصوفية للإنشاد الديني وفرقة روح وتقدم مجموعة من الترانيم المسيحية والأناشيد، و«مشروع صبرى مكين» التي تقدم التراث النبوي، وفرقة «درجي» و«كوكب» و«كاريزما باند» وفرقة

وبشأن الفرق المشاركة يقول مؤسس المهرجان: «تشارك في الفعاليات 12 فرقة موسيقية، وحرصنا أن يضم برنامج المهرجان توليفة من أبرز التجارب الغنائية والموسيقية في مجال «الموسيقى البديلة»، لتتناسب مع أنواق الجمهور كافة، حيث افتتح المهرجان أولى فعالياته بحفل موسيقى كلاسيكي لفرقة THE

كل الجماهير وكذلك نلتزم بعدد محدود من المقاعد في ضوء التدابير الاحترازية».

وعن دور وزارة الثقافة والرعاة، يوضح مؤسس مهرجان «تون» قائلًا: «المهرجان مستقل وقائم بالجهود الذاتية، لا يوجد رعاة له ونأمل في السنوات المقبلة وجود الرعاة، ما يصب في مصلحة الفرق الموسيقية المشاركة ودعمها والحصول على عائد مادي أكبر يحفزها لاستكمال مشروعاتها الفنية. أما وزارة الثقافة فدورها في احتضان مركز الربع الثقافي لفعاليات المهرجان».

«المكان يتميز بالهدوء والراحة وأنه في قلب القاهرة الفاطمية، ويسهل السيطرة والتحكم في أعداد الجمهور للحفاظ على سلامتهم وصحتهم والالتزام بالإجراءات الاحترازية، حيث تم تنظيم المقاعد بطريقة تحافظ على التباعد الاجتماعي،

يمنع الدخول من غير كمامة، وتقاس الحرارة على البوابة» يحكي فوزي.

عن أسباب اختيار مركز الربع الثقافي لإقامة فعاليات المهرجان

وعن تقييمه للمشهد الموسيقي لفرق الأندرجراوند في مصر يرى جوزيف فوزي: أن بعد 2011 شهد ميلاد فرق الأندراجراوند زخمًا كبيرًا في ولكن المشهد حاليًا يعاني الانحسار:

بعض من هذه الفرق الموسيقية لم يكمل مشروعه لمشكلات داخلية، والبعض الآخر بسبب غياب المساحات الفنية وقلة العروض الجماهيرية تعرض لمشكلات مادية خاصة أن معظم الموسيقيين هذا

عملهم الأساسي، وهو ما أثر بالطبع على استمرارية الفرق، خاصة أن لا توجد فرقة تستطيع تنظيم فعاليات بمفردها لأنها تتحمل مغامرة في البحث عن مكان ثم تجهيزه ثم الترويج للحفلة وإقامتها، وهو مجهود كبير على أي فرقة وقد يكبدها خسارة مادية، لكن نأمل من خلال المهرجان توفير فرص لفرق الأندرجراوند حيث التجهيزات والمعدات وأن تعود الحياة الموسيقية في كامل وهجها».

أما عن طموحات المهرجان في سنواته المقبلة، فيقول مؤسس مهرجان تون: «نأمل أن ننطلق في كل محافظات مصر، ونقدم المواهب والفرق الشابة على المسرح، وندعم المشروعات الفنية والموسيقية البديلة الجديدة من خلال التنقيب عنها في كل المحافظات وتبسيط الضوء عليها وتقديمها للجمهور، كما نسعى لانضمام الفرق المستقلة الكبرى في العام المقبل: حيث ستكون أزمة كورونا انتهت ونتمكن من إقامة المهرجان في مساحة كبيرة ومن ثم سيكون الحضور الجماهيري أكبر وهو ما يحقق مقابلًا ماديًا مناسبًا للفرق الموسيقية المشاركة».



12 فرقة فنية تشارك في أول كرنفال لموسيقى ال«أندر جراوند» بأعمال متنوعة



تمحست للانضمام لمهرجان «تون» في نسخته الأولى وتبقيتهم للدعوة مع غياب الربح المادي؛ حيث يشاركون في المهرجان مقابل توفير الأجهزة والمعدات الكاملة، في ظل فرق مستقلة أخرى كبرى رفضت نظرًا لضعف المقابل المادي للموسيقيين، وهو ما نحترمه أيضًا ولكن المهرجان حريص على تقديم حفلاته بتذاكر منخفضة الثمن لتناسب

«كوحيتي» وفرقة «تركيبية»، وفرقة «جان تون» وفرقة «راي نا» التي تقدم الراي الشمال أفريقي وأخيرًا وفرقة «أوسكاريزما». سألناه: ما الذي يميز مهرجان «تون» عن غيره من المهرجانات التي تقدم فرق الأندرجراوند في مصر؟ فقال فوزي: «المهرجانات الأخرى دولية ولها سنوات طويلة من العمل، ولكن أيضًا أصبح لها جدول ثابت ومغلق على فرق أندرجراوند محدودة شغالة في السوق بالفعل! وأصبح لها حضور جماهيري ضخم وتذاكر مرتفعة الثمن؛ بل مدعوون بكل سهولة في مختلف المهرجانات، ولكن مهرجان تون يهدف لإعطاء الفرصة لفرق موسيقية أخرى وليدة أو لا يزال انتشارها الجماهيري محدودًا، رغم تقديمها لموسيقى جيدة ومختلفة، ولكن تواجه عراقيل في ظل محدودية المساحات الثقافية سواء مع أزمة كورونا أو من قبلها، فأصبحت هذه الفرق بعيدة عن جمهورها وهو ما نسعى لتحقيقه في مهرجان من تبسيط الضوء على هذه المشرعات الموسيقية المختلفة وتقديمها للجمهور من جديد». يستطرد: «أود أن أشكر هذه الفرق التي

ع مقاصد خارج الحسابات.. لكنها توفر مليارات الدولارات:

السياحة المنسية!

رضا خليل



بدأت المزارات السياحية في مصر منذ بداية شهر سبتمبر الجاري، في استقبال الزوار والسياح من مختلف دول العالم، بإجراءات وتدابير احترازية، بالتزامن مع العودة التدريجية لحركة الطيران بين مصر والعديد من الوجهات العالمية، كان آخرها عودة رحلات الطيران الروسية إلى مصر، والتي تعد من أهم روافد السياحة الخارجية. العديد من الدول أعلنت استئناف رحلاتها مع مصر مع الالتزام باتخاذ الإجراءات الاحترازية والوقائية في التعامل مع فيروس كورونا من وإلى مصر ذهاباً وإياباً، وتتضمن قائمة الدول التي أعلنت عودة رحلاتها السياحية إلى مصر: أوكرانيا وبيلاروسيا، وألمانيا وفرنسا وسويسرا، والمجر وصربيا، وبلجيكا، حيث أكدت وزارة الطيران المدني أن مطار الغردقة شهد وصول 164 رحلة على متنها 30 ألف سائح من عدة دول أوروبية منها المجر وصربيا وسويسرا وبيلاروسيا وأوكرانيا، بالإضافة إلى وصول العديد من الرحلات إلى مطارى القاهرة وشرم الشيخ وغيرهما من المقاصد السياحية.

بالبحر الأحمر، وهو نورد عجمة، وتعد السويس أهم مُلتقيات الطيور المُحلقة بالعالم.

السياحة الجيولوجية

تمثل السياحة الجيولوجية أهم روافد القطاع السياحي للعديد من الدول التي تتميز بالتنوع الجيولوجي مثل أستراليا والولايات المتحدة وتشيلي، وتعد سلطنة عمان أهم الدول التي ينشط فيها هذا النوع من السياحة في الشرق الأوسط. الدكتور عماد خليل أستاذ الجيولوجيا بجامعة الزقازيق، أكد أن مصر تضم كنوزاً طبيعية تكونت بفعل الطبيعة والعوامل الجيولوجية، ولا تزال صامدة رغم عوامل الزمن والطقس التي مرت عليها، مشدداً على أن هذه الثروات الجيولوجية يمكنها أن تجلب لمصر عشرات الآلاف من السائحين وتدر عليها دخلاً كبيراً.

ولفت إلى أن سياحة الصحارى والسياحة الجبلية من أهم أنماط السياحة في العالم، منوهاً إلى أن السياحة الجبلية حبيسة التهميش والإقصاء، رغم أن مصر تمتلك مؤهلات كبيرة: حيث تعد سلاسل جبال البحر الأحمر من أهم الجبال المصرية الغنبية بمنتجاتها الجبلية المتميزة.

والخارجية خلال الفترة الأخيرة أعطى فرصة لظهور أنواع جديدة من السياحة، تمتلك فيها مصر مقومات هائلة، في مقدمتها سياحة الصيد التي تعد من أهم المقاصد التي يمكن أن تفتح آفاقاً جديدة للنشاط السياحي؛ حيث يعتبر صيد الحيوانات والطيور والأسماك من الهوايات المفضلة للكثيرين.

أسما رؤوف مرشدة سياحية وصاحبة مبادرة مصر أحلى لتنشيط السياحة، تؤكد عدم الاستغلال الأمثل لمقومات مصر التي تمتلك 3000 ألف كيلو متر على البحرين الأبيض والأحمر، مشيرة إلى أن سياحة الصيد الأعلى عالمياً بين جميع مقاصد السياحة، مشيرة إلى وجود مسابقات عالمية للصيد وقنوات متخصصة في النشاط تعرض الرحلات والمسابقات. وأكدت أن مصر تمتلك العديد من الإمكانيات المتمثلة في الصحارى الشاسعة، المليئة بأنواع عديدة من الزواحف والطيور والحيوانات النادرة، وعلى مستوى الطيور، تعتبر مصر ملتقى الطرق بين أربع مناطق جغرافية حيوية، فهي تقع على أحد طرق هجرة الطيور الرئيسية بالعالم، وقد سجل أكثر من 470 نوعاً في مصر من بينها 150 نوعاً فقط مُتزاوجاً مقيماً، ونوع واحد مستوطن

تمثل السياحة أهمية بالغة للاقتصاد المصري، حيث تساهم بنحو 20% من الدخل القومي، إلا أن هذه الأرقام باتت في مهب الريح بسبب الصعوبات التي واجهها النشاط منذ بداية أزمة كورونا التي ضربت دول العالم منذ مطلع العام الجاري، ورغم عودة النشاط على استحياء في عدد من المقاصد وفتح حركة الطيران أمام السياح بإجراءات احترازية؛ فإن مستقبل النشاط لا يزال يكتنفه بعض الغموض في ظل التحذيرات من موجة ثانية من فيروس كورونا، ما يلزم التفكير في أنماط جديدة من السياحة.

أنماط السياحة والسفر تشمل عشرات الأنواع، تمتلك منها مصر العديد من المقومات، إلا أن النشاط يقتصر على نمطين فقط، هما السياحة الشاطئية والثقافية، والتي تشمل المزارات السياحية والمتاحف الأثرية.

نسلط في هذا التقرير الضوء على العديد من الأنماط والمقومات التي تمتلكها مصر، وتحتاج إلى مزيد من تسليط الضوء من الحكومة ووضعها على الخريطة السياحية، الأمر الذي يمكنه أن يحقق لمصر مليارات الدولارات سنوياً.

سياحة الصيد

الاتجاه إلى تنشيط السياحة الداخلية

بالوقاية من بعض الأمراض كالسمنة وأمراض القلب وغيرها، وهذه تكون المنتجات هي الأنسب لها، موضحاً أن سائحى أوروبا أو الصين أو أمريكا لا يقبلون على مصر للاستفادة من هذا النوع لأنه مازال هناك تدن في الإمكانيات مقارنة بدول أخرى مثل دول روسيا الاتحادية، بينما العرب وبعض الجنسيات الأفريقية وبعض الآسيويين من يأتون إلينا مستفيدين من السياحة العلاجية.

وأشار الخبير السياحى إلى أن مردود السياحة العلاجية عظيم على الدخل القومى من العملة الصعبة؛ حيث يمكن أن تزيد إيرادات السياحة بنحو 10 مليارات دولار سنوياً، حيث تتميز السياحة العلاجية بفترة إقامة طويلة نسبياً وفى المتوسط تكون ما بين 10 و21 يوماً وتصل فى بعض الحالات إلى 30 ليلة فندقية، ويكون فيها الإنفاق مزدوجاً على العلاج إضافة إلى التنقلات والإقامة الفندقية وغيرها من البرامج السياحية المصاحبة.

السياحة التعليمية

تعد السياحة التعليمية صناعة واستثماراً ضخماً لبعض الدول، لما تدره من دخل بمليارات الدولارات سنوياً، وكشف تقرير صادر عن الاتحاد العربى لتنمية الموارد البشرية، أن التعليم أصبح إحدى الصناعات المهمة المؤثرة فى الدخل القومى للدول، إذ بلغ نحو 6% من الدخل القومى البريطانى، وهناك نحو 13% من السياحة التعليمية العالمية تتجه إلى بريطانيا فقط.

الدكتورة رشا كمال رئيس الإدارة المركزية للطلاب الوافدين بوزارة التعليم العالى، أكدت أن زيادة أعداد الطلاب الوافدين للدراسة بالجامعات داخل مصر تمثل دخلاً قومياً للدولة، موضحة أن طالب كليات الطب الوافد يدفع 6 آلاف دولار سنوياً للقيود والدراسة داخل كليات الطب بالجامعات المصرية وإذا زادت أعداد الطلاب فهذه زيادة فى الدخل القومى.

وأضافت: أنه نظراً لأهمية الأمر وجه الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال لقاء له مع وزير التعليم العالى الدكتور خالد عبدالغفار بالعمل على زيادة أعداد الطلاب الوافدين الدارسين فى الجامعات المصرية، وزيادة وسائل الجذب للدراسة فى مصر سنوياً، وتبنى مبادرة لزيادة أعداد الطلاب الوافدين وجذب المزيد منهم فتم تدشين مبادرة «الدرس فى مصر» لتقديم تسهيلات وعوامل جذب للمزيد من الطلبة الوافدين من الدول المختلفة للدراسة فى مصر.

كما بدأت الدولة بالفعل فى الآونة الأخيرة العمل على إنشاء عدد من الجامعات الدولية والأهلية فى مناطق تصنف على أنها سياحية، وعلى سبيل المثال جامعة الملك سلمان الدولية بسيينا وجامعة الجلالة بجبل الجلالة بالسويس، جامعة العلمين الجديدة بالساحل الشمالى، وغيرها من الجامعات فى العديد من المناطق، وهو ما يؤكد أن الدولة بدأت فى إدراك أهمية هذا النوع من السياحة. ■



السياحة العلاجية

تمثل السياحة العلاجية ما بين 5 و10% من حجم السياحة العالمية، ما يعنى إمكانية زيادة أعداد السياح المتوقعة ما بين 300-500 ألف سائح سنوياً فى مصر، ما يدر دخلاً يقرب من 5 مليارات جنيه، إلا أنه رغم كل المقومات الخاصة فى مصر من المناخ والبيئة والعوامل الطبيعية التى قد لا تتوفر فى أى بلد آخر، حيث انتشر العيون الكبرى والرمال السوداء والحمامات الطبيعية الساخنة الصالحة لعلاج عديد من الأمراض المزمنة كالصدفية والروماتيزم، فإن هناك تجاهلاً لهذا النوع من السياحة، ما يدفع السائحين العرب والأجانب للذهاب إلى بلدان مجاورة كإسرائيل والأردن على البحر الميت.

تمتلك مصر 16 موقعا داخليا وساحليا تتوفر فيها علاجات طبيعية للعديد من الأمراض، وعلى رأسها الأمراض الروماتيزمية والبهاق والصدفية ومن أشهر تلك المناطق حلوان التى اشتهرت بأنها مدينة الشفاء المقدس وادى مريوط وادى النظرون وواحة مينا بالصحراء الغربية وواحة أمون والعين السخنة وجبامات كليوباترا بالبحر الأحمر وأسوان، وقدر عدد العيون الموزعة فى معظم أنحاء مصر بـ1356 عينا، وكل هذه الإمكانيات

تساهم السياحة بـ 20% من الدخل القومى.. وهناك حاجة ملحة لأنماط جديدة لجذب الزوار



جعلت مجلس الوزراء يصدر قراره بإنشاء وحدة متخصصة للسياحة العلاجية لتنميتها وتطويرها باعتبارها قيمة مضافة للاقتصاد. الدكتور عدلى أنيس، أستاذ الجغرافية الاقتصادية بجامعة القاهرة والخبير السياحى أكد أن السياحة العلاجية فى مصر يمكن استغلالها وتطويرها على محورين: الأول السياحة الاستشفائية ولا يقصد بها فقط تقديم الخدمة العلاجية للمرضى، ولكن تقديم الرعاية لمن عندهم مشاكل متخصصة وكان المستشفى الفرنساوى أول ما اهتم بمثل هذه الحالات وقدم هذا النوع من الخدمة. وتابع أنيس، أن النوع الثانى السياحة الوقائية وهذه ليست للعلاج بقدر أنها تخصص



الخريطة الكاملة لأشهر
جزر أصحاب نادي الـ100:

المعمرون في الأرض!

آلاء البدرى

تحوّل أصحاب العمر الطويل، حديث العديد من وسائل الإعلام خلال الفترة الماضية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد الذي حصد أرواح الملايين من البشر، واتجهت الأنظار مرة أخرى إلى جُزر المعمرين Blue zones أو المناطق الزرقاء؛ حيث انطلقت الدراسات والرحلات الاستكشافية من جديد إلى خمس مناطق حول العالم لكل منطقة نظامها الغذائي الخاص وأنواع متنوعة من التمارين وهيكلها المجتمعي المختلف.

وزيت الزيتون والعسل المحلي والنبيد الأحمر الشهير واستهلاك القهوة اليونانية وشاي الجبل وهما من مضادات الأكسدة الرئيسية للجسم، والحد الأدنى من الأنوية الكيميائية والاعتماد على الأعشاب وممارسة النشاط الجنسي حتى عند كبار السن والاهتمام، فضلاً عن اهتمامهم بالروابط الأسرية والاجتماعية والتمتع بالحياة اليومية المريحة دون قلق وتوتر والعيش بالتفاؤل.

سياحة في زمن كورونا

وإلى جانب الجزيرة اليونانية، تُعد نيكويا في كوستاريكا واحدة من أشهر المناطق الزرقاء حول العالم، وهي مجتمع شاطئ ريفي صغير يقع في شبه جزيرة GUANACASTE على الساحل الشمالي الغربي لكوستاريكا، وبحسب الباحثين يعيش معظم السكان في الجزيرة حتى سن 99 عاماً على الأقل.

غيرهم؛ حيث أظهرت الأبحاث أن ممارسة العمل اليدوي اليومي والحياة الريفية ورياضة المشي والتي تشمل التزه الجبلي وراحة منتصف اليوم، كلها عوامل أثبتت أنها تحمي وتُحسّن وظائف القلب، فضلاً عن حماية البحر الأبيض المتوسط مع المنتجات العضوية الطازجة التي يتم تناولها في الجزيرة وتشمل الخضار والفواكه والأسماك



**أفضل الأطعمة للحفاظ على
الصحة: الأفوكادو والسلمون
والمكسرات والفول ودقيق
الشوفان وخبز القمح الكامل
وحليب الصويا**



جزيرة نسيها الموت

جزيرة إيكاريا اليونانية النائية الجميلة صنفت كواحدة من أكثر الأماكن صحة على وجه الأرض وهي بقعة ذات عمر استثنائي؛ حيث تجمع أكبر عدد من الأصحاء الذين تزيد أعمارهم على 90 عاماً حول العالم، ويطلق عليها السياح «الجزيرة التي نسيها الموت»، وأصبح المزيد من الناس مفتونين بنمط حياة الإيكاريين والبحث عن أسرار تمنعهم بصحة جيدة.

عدد من العلماء والباحثين حاولوا معرفة ما الذي يجعل الإيكاريين ليسوا فقط معمرين؛ ولكن يتمتعون بحالة بدنية وصحة جيدة حتى في عمر 100 عام، فهناك العديد من الدراسات التي تركز على حياة سكان الجزيرة الصغيرة.

وتوصل العلماء بعد عمل العديد من الدراسات والاستبيانات إلى بعض العوامل الرئيسية التي تجعل الإيكاريين يعمرون أكثر من



وتفتخر نيكويا بعدد كبير من معمرى العالم، والعديد منهم يعيش من دون دواء، ونجحت المنطقة خلال فترة أزمة كورونا فى جذب ملايين السياح، وأنعشت سوق العقارات، وزاد الطلب على المنازل الفاخرة فى كوستاريكا، وكانت الغالبية العظمى من الزوار والمشتريين أجانب، ومن المتوقع استمرار النمو السياحى خلال 2020 مع تطوّر جديد غير مسبوق ومبيعات منازل فاخرة جديدة على مدار الشهر المقبل.

حياة من دون إلهاء

مجتمع لوما ليندا فى أمريكا يتكون من نحو 9000 من طائفة السبتيين فى منطقة لوما ليندا واحدة من مناطق المعمرين حول العالم؛ حيث يعيش سكانها ما يقرب من 20 عامًا زيادة عن بقية البشر بسبب النظام النباتى الذى يتبعونه فى حياتهم، يركز على الحبوب والفواكه والمكسرات والخضروات ويشربون الماء فقط وبعضهم يأكل كميات صغيرة من اللحوم والأسماك والسكر.

جارى فريزر طبيب القلب وعلم الأوبئة بجامعة لوما ليندا، كشف أن السبتيين الذين يتبعون تعاليم الدين عاشوا نحو 10 أو 20 سنة أطول من الأشخاص الذين لم يفعلوا ذلك وأن النباتيين الذين تناولوا نظامًا غذائيًا نباتيًا مع ما يصل لحصة واحدة من الأسماك يوميًا عاشوا أطول من السبتيين النباتيين. وتشمل أفضل الأطعمة التى يقدمونها الأفوكادو والسلمون والمكسرات والفول ودقيق الشوفان وخبز القمح الكامل وحليب الصويا إلى جانب التمارين الرياضية المنتظمة، فضلًا عن عدم التدخين أو شرب

الكحول، ويتجنبون التلفاز والأفلام وغير ذلك من وسائل الإلهاء.

وظهرت طائفة السبتيين فى الولايات المتحدة الأمريكية فى القرن التاسع عشر، يقولون عن أنفسهم إنهم متفوقون مع الديانة المسيحية التاريخية والكتابية، رغم امتلاكهم العدى من العقائد المختلفة مع الاتجاه السائد للإيمان المسيحى.

أرض الخالدين

وتمتلك اليابان واحدة من أكبر تجمعات المعمرين فى العالم أكثر من 34.7 لكل 100.000 نسمة فى عام 2010، حيث يرتفع متوسط العمر المتوقع لسكان جزر أرخبيل أوكينوا فى جنوب غرب اليابان بشكل خاص؛ حيث تم تسجيل 66.7 من المعمرين لكل 100.000 نسمة فى هذه المنطقة، حيث تشتهر الجزر الواقعة فى الطرف الجنوبى من اليابان بطول عمر سكانها، والتى كانت تسمى بـ«أرض الخالدين».

سكان أوكينوا لا يعانون من السرطان وأمراض القلب والخرف مثل غيرهم فى جميع أنحاء العالم، كما تعيش النساء فترة أطول من أى امرأة على الأرض، وربما يكون السر فى ذلك التفانى القوى للأصدقاء والعائلة وحفاظهم على شبكة اجتماعية قوية تسمى MOAI عبارة عن دائرة من الأصدقاء مدى الحياة تدعم الأشخاص فى سن الشيخوخة. تقدم شبكات الأمان دعمًا ماليًا وعاطفيًا فى أوقات الحاجة وتمنح جميع أعضائها الأمان الذى يخفف التوتر، كما يتمتع سكان أوكينوا بإحساس قوى ورغبة ملحّة فى الحياة وهى القوة الدافعة التى يسميها اليابانيون إيكىغاي. أسس سكان أوكينوا أسلوب حياة وبيئة ليعيشوا حياة طويلة وصحية، أهمها: نظام غذائى نباتى فوجياتهم من الخضر المقلية والبطاطا الحلوة الغنية بالعناصر الغذائية ومنخفضة السعرات الحرارية، ونظام أوكينوا الغذائى غنى بالأطعمة





**في أيرلندا يتلقى
المعمرون 2.540 يورو
مكافأة بمناسبة عيد
ميلادهم الـ100. وفي
إيطاليا تصلهم رسالة
من رئيس الجمهورية**



المصنوعة من الصويا مثل حساء التوفو والميسو، وتساعد مركبات الفلافونويد في التوفو في حماية القلوب والوقاية من سرطان الثدي، وتساهم أطعمة الصويا في الحفاظ على بيئة معوية صحية.

حليب الماعز

في إيطاليا توجد جزيرة سردينيا الواقعة في وسط البحر المتوسط، والتي يعيش على أرضها نسبة كبيرة من الرجال والنساء أصحاب المائة عام، ويعتمد معمرو سردينيا القدامى في غذائهم على حليب الماعز وجبن الضان حوالي 15

رطلا من الجبن سنوياً في المتوسط وتناول كمية معتدلة من الكربوهيدرات مثل الخبز المسطح والخبز المخمر والشعير ولتحقيق التوازن بين هاتين المجموعتين من الأطعمة فإن المعمرين يأكلون الكثير من الشمر والفول والحمص والطماطم واللوز والشاي بالحليب والنيذ من عنب غريناش.

سر العمر الطويل

المناطق الزرقاء التي تضم أكبر معمرى العالم لم تحظ باهتمام كبير حتى عام 2005، عندما انبهر بها الصحفي دان بوتنر بعد أن قرأ أن 80% من العمر الافتراضي يعتمد على أسلوب الحياة، لذا قرر الدخول في شراكة مع ناشيونال جيوغرافيك وجمع في عام مجموعة من علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الديموغرافيا وعلماء الأوبئة وغيرهم من الباحثين للسفر حول العالم لدراسة المجتمعات التي بها نسب عالية من المعمرين؛ حيث أجرى مقابلات مع مئات الأشخاص الذين وصلوا إلى سن 100 عام حول كيفية عيشهم.

بدأت البعثات الاستكشافية بالمنطقتين المعروفتين أوكيناوا في اليابان وسردينيا بإيطاليا، وواصل الصحفي العمل عن كُتب



يذكر أن إجمالي عدد المعمرين الأحياء في العالم لا يزال غير مؤكد؛ حيث قدرهم قسم السكان في الأمم المتحدة بـ 23000 في عام 1950 و110.000 في عام 1990 و150.000 في عام 1995 و209000 في عام 2000 و324000 في عام 2005 و455000 في عام 2009 ومع ذلك فإن هذه التقديرات القديمة لم تأخذ في الاعتبار التعديلات المعاصرة للتقديرات الوطنية التي أجرتها عدة دول مثل الولايات المتحدة، ففي عام 2012 بحسب آخر إحصائية قُدرت الأمم المتحدة أن هناك 316600 فقط من المعمرين في جميع أنحاء العالم.

نادى الـ100

وفي العديد من البلدان يتلقى المعمرون هدية أو تهنئة من المؤسسات الفيدرالية أو الحكومية بمناسبة عيد ميلادهم الـ100 ففي أيرلندا يتلقى المعمرون المولودون هناك 2.540 يورو مكافأة المئوية، وفي هولندا يرسل الملك ومفوض برسالة في الذكرى المئوية، وفي إيطاليا يتلقون رسالة من رئيس جمهورية إيطاليا، وفي السويد يتلقون برقية من ملك وملكة السويد، أما في المملكة المتحدة وعوالم الكومنولث الأخرى يرسل الملك تحياته التي كانت تعرف سابقاً ببرقية في عيد الميلاد المائة. ■



مع الباحثين لاكتشاف ودراسة منطقتين أخريين هما نيكويا في كوستاريكا وإيكاريا في اليونان، وعثر على نفس جين طول العمر الشديد في لوما ليندا كاليفورنيا، لكن هذا مجتمع ديني وليس منطقة جغرافية وأطلق عليها اسم المناطق الزرقاء بعد أن حددها بوتنر على الخريطة باللون الأزرق.



ألحان السماء بتجويد النساء:

القارئات الجدد

إن صوتهن عظيم!

إبتسام عبدالفتاح- رحمة سامي

بعد جيل كبير من القارئات مضى.. وأصبحت ذكراه أطلالاً نتغنى بها.. هناك جيل جديد من القارئات يخطين أولى خطواتهن.. ليرثن من سابقاتهن مفاتيح «لحن السماء» وأصوله.. بل يطورنه ليفرضن أمراً واقعاً لمواجهة كل ما انتشر في فترات المد السلفي في مصر عن أن صوت المرأة عورة.. ورغم فترة الانقطاع الطويلة التي غاب فيها الصوت النسائي عن قراءة القرآن وترتيله.. هناك من قررن إكمال المسيرة.

فيه، فيجب أن يكون صوتي مريحاً ومطمئناً للقلوب.. وألا يكون عنيفاً لأن ذلك يجعل المستمعين غير مطمئنين أبداً، فهناك من يحفظ القرآن جيداً، لكن صوتهم عنيف ويشعر الآخرين بالخوف عن سماع قراءتهم..

وعن مواجهة المجتمع لها عندما بدأت ترتيل القرآن.. تقول أمل: «لم أواجه رفضاً من أي أحد سمع صوتي.. بالعكس دائماً ما ألقى جمل استحسان.. لكن في الوقت نفسه أتقبل النقد بصدر رحب، أما عندما يقول لي أحد أن ترتيل القرآن حرام للنساء.. أو حتى حرام في المطلق.. يكون ردي أنني

البواب، في الصف الأول الثانوي الأزهرى، من محافظة الغربية، تقول: «لا يزال أمامي الكثير لأفعله وخطوات كبيرة حتى أستطيع أن أقول على نفسي قارئة، خاصة أنني مازلت صغيرة.. ولكن الأمر أتى بعد الإفصاح عن رغبتى لمعلمي الشيخ طه عبدالوهاب، خبير المقامات الصوتية، في أن أصبح قارئة قرآن، ولأن صوتي ساعدني على ذلك.. قرر أن ينتج لي أول عمل وهو الفيديو الذي انتشر.. بشكل كبير وحاز إعجاب الملايين».

وعن موهبة ترتيل القرآن تضيف: «تعلمت أنه لا بد أن يكون لدى الشخص موهبة ويجب القرآن ويرغب في دراسته وتعلم كل شيء

«روزاليوسف» تحدثت مع بعض الفتيات السيدات، ممن قررن السير في طريق المقرئات السابقات، ويمتكن الموهبة والإتقان.. وشغف الوصول بأصواتهن العذبة إلى العالمية، من دون الالتفات للقيود التي فرضتها العادات، والمعتقدات الخاطئة.. انتشر أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي عدد من مقاطع الفيديو، ترتل فيها إحدى الشابات، القرآن الكريم بصوت عذب، ما جعلها تحصد الملايين من المتابعين في وقت قصير، لتثبت أن دولة التلاوة النسائية لا تزال باقية، وقادرة على تقديم الكثير من المواهب. صاحبة ذلك الصوت العذب كانت أمل حمدي



من حفظ 15 جزءاً من القرآن الكريم.. ووالدى كان رافضاً في البداية أن أكون مقرئة، لعدم وجود قارئات أخريات بالقرية، لكن بفضل دعم جدى رحمة الله حققت ما أتمنى، لأنه أوصى والدى أن يتركنى أذهب حضرات الصوفية لقراءة القرآن الكريم.. وبالفعل استجاب والدى لوصية جدى ولم يمنعنى».

وتتساءل سماح عن سبب اختفاء قارئات القرآن في الإذاعة رغم أن الكثير من الفتيات يتخرجن في الكليات والمعاهد الدينية.

«صوت المرأة عورة» كان أكبر التحديات التي تواجهها المقرئة سلمى المسعيد، صاحبة الخمسين عاماً، بقرية الشهداء، في محافظة شمال سيناء، وتقول: «التقاليد والعادات كانت السبب وراء تأخر حلمي لسنوات طويلة.. لكنني حرصت خلال هذه السنوات على حفظ القرآن الكريم وإتقان تلاوته وتجويده».

رغم أنها لم تستكمل دراستها؛ فإنها استطاعت ختم القرآن، في سن صغيرة بكتاب القرية «حفظت القرآن الكريم بتمتع؛ حيث إن طريقة اللوح تثبت الحفظ لدى القارئ، ما ساعدنى كثيراً في ختم القرآن في سن الـ11 عاماً، رغم أنى لم أستكمل دراستى لأن أهلى أصروا أن أخرج من مرحلة الإعدادية.. وفي تلك الفترة كان الأهالى يرفضون استكمال أو دخول بنات المدارس على العكس الوقت الحالي، لكنهم لا يزالون يعتقدون أن صوت المرأة عورة».

تحدثت سلمى الصورة التي ترفضها قريتها على قراءة الفتيات للقرآن: «بدأت أقرأ في مجالس السيدات التي تعقد بشكل يومي في شهر رمضان، ووقتها كنت تجاوزت 50 عاماً، بعدها أصبحت السيدات يطلبن منى أن أقرأ في العزاء، وبدأت وجهة نظر الناس في القرية تتغير، واتفقنا أن يخرج قارئات القرآن من القرية، لذلك خصصت غرفتين في منزلى لتحفيظ فتيات وسيدات القرية وأطلقت عليه (كتاب لقارئات القرآن)».

أقيمت في مصر، برئاسة الدكتور أحمد عيسى المعصرانى.

على الجانب الآخر، هناك سيدات في قرى ومحافظات مصر دأبن على تعليم الفتيات الصغيرات قراءة القرآن وتجويده، بجانب نشاطهن في إحياء الموالد والمآتم والاحتفالات، رغم أنهن لم يحققن شهرة في تلاوة القرآن، فإن تجارب قارئات القرآن في الأقاليم تحنوى على الكثير من التحديات في مواجهة العادات والتقاليد.

في قرية «العودة»، بمحافظة أسوان، اعتادت أمال عثمان، على قراءة القرآن الكريم في مسجد القرية، وصوان العزاء للسيدات، بالإضافة لحفلات الطهور الجماعى لأبناء القرية، كما تخصص يومين كل أسبوع، لتحفيظ القرآن لفتيات وسيدات القرية، خلقت جيل من قارئات القرآن الكريم بالقرية.

أمال هي المقرئة الوحيدة في قريتها، تقول: «عدم وجود مقرئة أخرى يرجع لأن ثقافة الأهالى لا تهتم بتحفيظ الفتيات القرآن.. وحصر الأمر على الذكور فقط، فكانت آخر مقرئة بالقرية الحاجة سعدية جمعة.. التي توفيت منذ أكثر من 30 عاماً».

كانت أهم التحديات التي واجهت أمال هي تعليم الأهالى قراءة القرآن بنطق صحيح: «أغلب أهالى القرية كانوا يجهلون قواعد التجويد ولا يستطيعون قراءة القرآن بشكل صحيح، وكان هدفى هو تغيير ذلك الوضع، ومع الوقت بدأ الإقبال على دروس تحفيظ القرآن بالتجويد.. خاصة من الفتيات.. واتفقنا مع الوقت أن يصبحن قارئات قرآن لهن شهرة في العالم، خاصة أن هناك اتجاهاً من الدولة إلى عودة القارئات مع تقنين مهنة المقرئة بدل ما كانت مهنة حرة، لتصبح تابعة لوزارة الأوقاف كما يحدث مع الواعظات».

بدأت أمال رحلتها كمقرئة في حضرات الصوفية بعد تخرجها في كلية الآداب بجامعة حلوان، وبعد الزواج انتقلت محافظة أسوان، وأكملت مسيرتها: «في بداية الأمر ذهبت لحضور حضرات الصوفية الخاصة بالأقارب، ولكن مع الوقت بدأ ناس كثير تعرفنى وتطلبنى لقراءة القرآن في حضرات، بمقابل مالى.. ودلوقت بحصل على 200 جنيه في الحضرة و250 جنيهها في العزاء».

في قرية «أقليت» بأسوان، بدأت سماح عبدالمجيد، صاحبة الأربعين عاماً، العمل كمقرئة في حضرات الصوفية، تقول: «حفظت القرآن الكريم على يد جدى الشيخ أحمد.. وكان مقرئاً في المآتم وعلى المقابر.. وبعد وفاته استكملت حفظ القرآن مع شيخ مسجد القرية».

لم تفكر سماح أثناء حفظها للقرآن الكريم أن تصبح مقرئة، إذ كانت المهنة في قريتها مقتصرة على الرجال فقط «الأمر بدأ معى في حضرات الصوفية.. كنت أذهب مع جدى جميع الحضرات سواء بالقرية أو خارجها في مقرات أولياء الله الصالحين، وكنت وقتها قد تمكنت

أقرب إلى الله بصوتى الذى أنعم علىّ به».

الأسرة كان لها دور كبير فيما وصلت له أمل من إتقان للمقامات والتجويد: «أسرتى شجعتنى بشكل كبير.. ووالدى تجلس معى وتساعدنى فى الحفظ والتلاوة، وأبى قال لى أنه لن يشعر بالتعب من أى شىء يساعدنى وينمى مهارتى فى القراءة والمقامات».

قراءة وترتيل القرآن ليست مجرد هواية تداوم عليها أمل فى أوقات فراغها: حيث تقرر التفرغ لفنون التلاوة بعد إنهاء دراستها: «مقرئة أن أنهى دراسة الثانوية وأتفرغ لحفظ القرآن ومقاماته وتعليم النشء وحفظ القرآن كاملاً.. إضافة للمشاركة فى المسابقات العالمية.. هذا كل ما يشغلنى الآن وأرغب فى تحقيقه.. كما أرغب فى دخول كلية الصيدلة، لكننى لن أترك تلاوة القرآن».

عن تاريخ أجدادها من المقرئات تقول أمل: «النساء غير منتشرات فى هذا المجال مثل الرجال، رغم أنه ليس عيباً.. لكن يوجد الكثير منا، ولا يمكن أن نرى فتاة تقرأ فى مآتم مثلما كان يوجد فى الماضى نساء مقرئات.. فالفكر المسيطر على المجتمع الآن هو أن تلاوة المقامات للرجال فقط.. لكن أظن أن ذلك سيتغير مع الوقت، خاصة أن الكثير من الفتيات اتجهن لتلاوة القرآن بصوت عذب».

عن صعوبة إتقان المقامات فى تلاوة القرآن تقول: «الأمر لا يوجد فيه أى صعوبة.. فالقراءة إذا تم إتقانها ستكون شيئاً سهلاً جداً، لكن تعتمد على أن يكون لديك الرغبة والعزيمة فى عمل ذلك.. فالرغبة فى التعلم تجعل الأمر مختلفاً تماماً.. أنا حالياً أتعلم المقام الواحد فى حصة واحدة وأراجع عليه بشكل مستمر.. ولكن فى البداية كنت أبذل مجهوداً كبير».

الشيخ طه عبدالوهاب هو المثل الأعلى لأمل: «الشيخ طه هو أب لى وأكثر من يشجعنى ويعلمنى الصح فهو مثلى الأعلى فى كل شىء، أتمنى أكون مثله فى يوم من الأيام.. وأعلم أن الأمر صعب كونى فتاة، ولكنى لا أرغب فى تعلم كل شىء حتى أكون قادرة على تحقيق حلمى».

بعد حصولها على المركز الأول عالمياً فى حفظ القرآن الكريم، لمع اسم الطالبة الزهراء لايق حلمى، بمعهد فتيات أبو زيادة، من قرية الشباسبية فى كفر الشيخ.

حفظت الزهراء القرآن الكريم ترتيباً وتجويداً، فى كتاب القرية، والتحقّت بمعهد القرية لتتعلم أصول الدين، تقول: «تعلمت بكتاب القرية على يد مشايخ عظام علمونى كيفية حفظ وتلاوة القرآن.. وكذلك حفظت الـ40 النووية، وبعض أحاديث رياض الصالحين، والمتون كمتن تحفة الأطفال، والجزرية، وغيرها، كما تعلمت القرآن بالمقامات الصوتية».

تقدمت الزهراء إلى عدد من المسابقات على مستوى المحافظة والجمهورية وفازت بالمراكز الأولى فيها، لينتصيدها للمسابقات النهائية على مستوى العالم، ممثلة مصر فى 3 سنوات متتالية، وحصلت على الصوت الماسى على مستوى العالم فى المسابقة التى

«كان من عاداتها إحياء ليالي شهر رمضان الكريم في حرمك الوالى، كما كانت تقوم بإحياء ليالى المآتم فى قصور قادة الجيش وكبار رجال الدولة».

وتشير دراسة «السعدنى» إلى الشيخة «العدلية»، التى ظهرت أيام الإذاعات الأهلية، وذاع صيتها مطلع القرن العشرين فى مصر، حيث عرفتها الأذان من خلال ميكروفون الإذاعة، التى وقعت فى حب الشيخ على محمود، أحد القراء المشاهير، وتلخصت قصة الحب فى عشقها لصوته وطريقته فى الأداء، بينما يبادلها الإعجاب بالإنصات إليها. وتظهر ملامح الإعجاب فى حرص «العدلية» على أداء صلاة الفجر فى مسجد الحسين حتى تتمكن من سماع صوت «محمود» وهو يرفع الأذان.

وفى يوم إعلان الإذاعة المصرية عن خبر وفاة الملك فؤاد الأول عام 1936، كانت الشيخة خوجة إسماعيل تقوم بتلاوة قرآن الصباح عبر أنثر الإذاعة المصرية عام 1936، وكان لصوتها انتشار كبير فى ذلك الوقت يغلب على أصوات الرجال.

وفى نهاية القرن الـ 19، ولدت سكيئة حسن، ضريرة فى صعيد مصر، فألحقها والدها بالكتاب، ورثت القرآن والتواشيع فى المناسبات الدينية، وسجلت بعض آيات الذكر على اسطوانات، لكن بعض مشايخ الأزهر أفتوا بحرمة هذه التسجيلات، ما دفعها لهجر القرآن إلى الغناء، وسجلت مجموعة من القصائد والطايق القديمة.

ذاع صوت الشيخة نبوية النحاس، فى تلك الفترة أيضا، إذ كانت أحر سيدة مصرية ترتل القرآن الكريم فى الاحتفالات العامة وفى المناسبات الدينية وفى المآتم والأفراح. استمرت تلاوة النساء، سواء فى الإذاعة أو فى المناسبات حتى عام 1973، وكانت الشيخة نبوية النحاس أحر سيدة مصرية ترتل القرآن الكريم فى الاحتفالات العامة، ومن اشتهرن أيضا، فى تلك الفترة الشيخة نفيسة بنت أبوالعلا، الشيخة أم السعد، والشيخة مبروكة التى يوجد لها تسجيل قرآنى عام 1905، وتلت ما تيسر من سورة الإسراء عام 1911.

وفى العام 2009 تقدّم الشيخ أبو العينين شعيشع، بطلب للإذاعة المصرية للموافقة على قبول قارئات للقرآن فى الإذاعة، لكن طلبه واجه الحجة نفسها التى أدت لتوقف إذاعة اسطوانات منيرة عبده، بأن «صوت المرأة عورة»، ومن المفارقات أن رجلا هو من يطالب بضم قارئات للإذاعة، بينما تأتى المعارضة من هاجر سبهد الدين، رئيسة إذاعة القرآن الكريم سابقا، ورئيسة لجنة اختيار القراء فى الإذاعة وقتها، قائلة: «إذا كان هناك أصوات رجال فلماذا نلجأ للنساء؟». الأجيال الجديدة من القارئات ربما تكون خير إجابة عن السؤال الذى طرحته رئيسة إذاعة القرآن الكريم السابقة.

تقدّم الشيخ أبو العينين شعيشع فى 2009 بطلب للإذاعة للموافقة على قبول قارئات للقرآن.. وجاء الجواب: «صوت المرأة عورة»



من محافظات الصعيد وسيناء، إلى الدلتا، حيث المقرئة سهير خليل، فى السنبلأوين، بمحافظة الدقهلية، التى تعد أقدم مقرئة فى المحافظة؛ إذ تعمل منذ أكثر من 55 عاما كقارئة للقرآن، بعد أن حفظته فى كتاب القرية، فى حفلات السبوع والظهور، بالإضافة للمآتم، كما تشارك فى المناسبات الشهيرة بقراءة القرآن كالأعياد وليالى رمضان، خاصة ليلة القدر، حتى أصبحت من مشاهير القراء فى مدينة السنبلأوين.

تنافس سهير المقرئين من الرجال فى قريتها، كما أن هناك بعض القراء الشباب يعملون كمساعدين لها «هناك ناس تطلبنى للقراءة فى منزلهم كنوع من البركة وهذا من طقوس الأهالى هنا فى السنبلأوين، ولا تطلب مالا من أحد، فالقرآن لا يباع، ولكن ناس تعطينى حسب إمكانياتها المادية، لأنى ليس لدى دخل آخر أعيش به».

تبدأ سهير يومها مع أذان الفجر، لتصلى وتبدأ فى مراجعة وردها اليومي «أقوم بمراجعة دائمة بشكل يومي حتى الآن بهدف ال التزام بالضوابط والشروط الخاصة بالنطق الصحيح للقرآن، من خلال السماع للمقرئين بالراديو.. وفى الساعة الـ ١٠ صباحا أجلس أمام منزلى لاستقبال الناس ممن يحرضون على إحضارى لقراءة القرآن لأدخل بركة بالمنازل».

رغم أن تلاوة الفتيات والسيدات للقرآن الآن تبدو تحديا كبيرا بالنسبة لهن؛ فإن الأمر قبل أقل من قرن كان طبيعيا، فمع بدء أثير الإذاعة المصرية، عام 1934، كانت «منيرة عبده» فى طليعة الذين رتلوا القرآن بأجر قدره 5 جنيهات، فى الوقت الذى كان الشيخ محمد رفعت يتقاضى خلاله 10 جنيهات، لكنها اصطدمت بفتوى «صوت المرأة عورة»، التى صاحبت بداية صعود جماعات الإسلام السياسى، ووقتها أوقفت الإذاعة المصرية بث صوتها.

«بائع الفريسكا» ليس وحده:

أحلام

قيد

التفكير

ندى مختار

لم يكن إبراهيم عبدالناصر طالب الثانوية العامة يعلم أن حياته برمتها ستقلب رأساً على عقب بسبب مقطع فيديو لا تتجاوز مدته دقيقة واحدة، بين عشية وضحاها تغير كل شيء حول الشاب السكندري وبدلاً من الحياة الهادئة التي كان يعيشها مع أسرته البسيطة، وجد الموج يسحبه إلى منطقة الدوامات والتيارات المتلاطمة؛ حتى إنه فقد اسمه الذي لازمه طوال 18 عاماً ليحمل اسماً جديداً هو «بائع الفريسكا».

بطريقة درامية تماماً، وجد الطالب الوديع الذي عاش حياته بعيداً عن الأضواء نفسه وقد أصبح محط أنظار الجميع وراحت عدسات الكاميرات تتسابق إليه بعد أن كرمته وزارة التعليم العالي وقدمت له منحة مجانية، ثم ما لبث أن تنافس العديد من الجهات على تقديم المساعدة له، حتى وصل الأمر لتوجيه دعوة له لحضور منتدى شباب العالم القادم، ما أثار حفيظة بعض من كانوا يتعاطفون معه في السابق.

ربما يرجع سبب فقدان بعض الجمهور تعاطفهم مع بطل قصة الثانوية العامة لقناعتهم بأنه ليس حالة فريدة في المجتمع، وإنما مثله الكثيرون ممن يجسدون قصص تحد ومعاناة، لكنهم كالعادة خارج دائرة الضوء، في السطور التالية نسلط الضوء على عدد من الحالات ممن لم يكن التفوق الدراسي بالنسبة لهم مجرد نزهة أو ضربة حظ.

رحلة علاج مدتها 12 سنة

رغم ولادتها بعيب خلقى في الأطراف السفلية، وخوضها رحلة علاجية بدأت منذ ولادتها ودامت لأكثر من 12 سنة وتضمنت إجراء نحو 20 عملية جراحية؛ فإن الابتسامة لم تغب عن ملامح تلك الفتاة الأسوانية. تقول آية أحمد، ذات الـ 18 عاماً: «توقفت عن العلاج برغبة مني؛ لأن الأمر كان صعباً للغاية على طفلة تخضع لكل تلك العمليات، الأمر الذي أثر كثيراً على حالتى النفسية

أيضاً بسبب وجود مشاكل لدى في العمود الفقري، وقصور في التنفس، فبالنظر إلى أنا ممنوعة تماماً من البنج الكلي داخل غرف العمليات، للأسف أواجه ألاماً مبرحة، ولكن كنت أتعاهد مع نفسي على التحمل بقدر المستطاع لإثبات ذاتي وتحقيق النجاح».

تضيف آية: «كانت كلية الصيدلة هي حلم حياتي، وكنت دائماً بشهادة أساتذتي من الأوائل والمتفوقين، وكانت أمي بشكل دائم تدعمني لتحقيق ذلك الحلم وإثبات ذاتي، رغم اقتراحات عديدة لالتحاقى بالمدارس

دعاء عن رحلة كفاحها في الثانوية خلال أزمة كورونا: «رغم كون الثانوية هذا العام مختلفة بسبب طبيعة الأزمة العالمية التي نعاصرها، فإن حلم النجاح لم يتغير، ولم يكن فقدان البصر عائقاً بل كان دافعاً أكثر لتحقيق النجاح، «فأنا دعاء، وقد استجيب الدعاء»، والتحقّت بكلية الألسن، جامعة عين شمس، كما أن دعاء أمي ودعماها الدائم كانا دافعين لي للاستمرارية، لم تتركني أمي يوماً ومعظم أوقاتنا قضيناها معا في البيت وبالمواصلات، ودايماً كانت تطمئن عندما تراني سعيدة وتتابع نجاحاتي؛ فأنا دائماً ما كنت متفوقة دراسياً بشهادة المعلمين، وأخيراً، تحققت حلم الألسن بمجموع 96.2%».

«في فترة الابتدائي كانت حاسة السمع ومهارة الحفظ هي أولى طرق النجاح، ولكن في المرحلة الإعدادية أصبح الأمر أكثر صعوبة، فاعتمدت على الكتب المطبوعة المحولة لطريقة برايل، أما عندما وصلت لمرحلة الثانوية فقد تضاعفت أزمتي بسبب جائحة كورونا، الأمر الذي جعل التعليم الإلكتروني «أونلاين» فرضاً لاستكمال المناهج، كان الأمر صعباً في البداية، وبعد تخفيف المواد الدراسية، أصبح أكثر سهولة، كما أن انتقالاً من المرجح للجيزة لم يكن بالأمر اليسير، ولكن كانت أمي تجعل الأمر هيناً، وتحقيق حلم الألسن كان مكافأة تعيها معي دائماً، وأمل في أن أصل لدرجة الدكتوراه، وتعلم العديد من اللغات».

كورونا زادت مشكلتي

ياسر تامر طالب كيف، التحق بكلية الألسن، جامعة عين شمس بمجموع 92%، ويحكى ياسر عن تجربته بالثانوية: «بعد عناء مع الثانوية في ظل أزمة الكورونا، حمداً لله التحقت بكلية أحلامى «كلية الألسن»، فأنا أعشق دراسة اللغات عموماً، ولم يكن ذلك الحب ذاتياً، فقد كنت أساعد كل من احتاج مساعدة للتعلم، ففكرة اللغات عامة تجعلك تشعر بالمتعة والتميز، بالإضافة إلى رغبتى الدائمة بالاعتماد على نفسي، من خلال المذاكرة الذاتية من «كتب برايل المطبوعة»، وكانت عائلتي دائمة الداعم لي، وخاصة جدي».

وفي ظل تلك الأزمة العالمية لدفعة الثانوية هذا العام، وجدنا صعوبة، فقد أغلق الكثير من مكاتب الطباعة، وبشكل خاص طباعة برايل، وهذه الأزمة فرضت علينا المذاكرة «أونلاين»، وكانت هذه تجربتنا الكلية الأولى مع الدراسة أونلاين، بالإضافة إلى صعوبة بعض برامج القراءة المخصصة للمكفوفين، ولكن لم يستوفيني الأمر، فكننت أسعى لتحقيق حلمي: رغبة في إثبات أن: «الإنسان الكفيف يستطيع بقدر شغفه وإصراره».



الفكرية، رفضت أمي تماماً ذلك الأمر، وقامت بتسجيلي باختبارات الذكاء وكانت النسبة نحو 99.5%».

قصة كفاح آية جعلتها أكثر تشبهاً بتحقيق حلم «أنا الدكتور آية»: «أقترح بعض المقربين عليّ استكمال الصف الثالث الثانوي في مدارس الدمج لأن النظام التعليمي بها أسهل؛ ولكنني رفضت ذلك، فأنا أرى دائماً أنني إنسانة طبيعية جداً وسأظل هكذا، وبعد أزمة الكورونا هذا العام، مررت بأزمات صحية بل نفسية، ولكنني كنت أريد دائماً «فاضل على القمة درجة»، وتجاوزت ساعات مذكرتي لـ 12 و14 ساعة يومياً». عندما اقترب شهر أغسطس، وظهرت النتيجة: «للأسف فرقت معاي صيدلة على 8 درجات، عملت نظمت وخذت درجة ونص بس، أنا قدمت على منح في الجامعات الخاصة عشان نفسي أحقق حلمي وأدخل صيدلة، وأتمنى حد يساعدي في تحقيق حلم الطفولة، واثبت إن نوى الاحتياجات الخاصة يقدروا يعملوا حاجات كثير عادي زي أي حد».

معاناة تبحث عن منحة

وإذا كانت آية من أسوان، فإن حالة تسنيم ابنة محافظة الفيوم تتشابه معها في كونها وُلدت هي الأخرى بعبء خلقي في النخاع الشوكي، وخضعت لأكثر من عملية، الأمر الذي تسبب لها بعجز بسيط في الحركة، وبالتالي أصبح لديها رهاب من المستشفيات، ولكن تلك الأزمة لم تمنعها من الاستمرارية واستكمال دراستها، وحلم «نفسى أكون دكتورة أعالج مش عيانة أتعالج»، تقول تسنيم: «رغم هذه المشكلة، ومشاكل التنمر والتقليل اللي واجهتني في كثير من الأحيان، فإنني أصرت على دخول المدرسة لتحقيق حلم علاج كل من يعانون من نفس معاناتي، أريد أن أعرف الكثير عن المرض، وأكتشف طرق علاج، وأشارك في تخفيف ذلك الألم الجسدي بل النفسي، ودعم أهلي الدائم بأنني طبيعية وأستطيع كان بمثابة التهوين وخلق دافعاً لتحقيق الحلم».

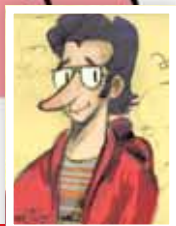
وأضافت تسنيم: «بعد تعب مذاكرة لمدة عام كامل متواصل بالثانوية العامة، حصلت على مجموع 96%، وللأسف هذا شكل عائقاً لحلم الالتحاق بكلية الطب أو الصيدلة، وأتمنى تحقيق هذا الحلم، أو الحصول على أي منحة بإحدى الجامعات الخاصة في مجال الطب أو الصيدلة؛ لأن ظروفى المادية لا تسمح بذلك».

وفي عالم المكفوفين حياة:

ولدت دعاء أيمن، البالغة من العمر 18 عاماً فاقدة لحاسة البصر، والتحقّت في الثالثة من عمرها بالمركز النموذجي لرعاية المكفوفين بجسر السويس، لمدة 3 سنوات، كما التحقت في سن السادسة بمدرسة النور والأمل بالمهندسين، وتعتبر



إعمل حسابك السنة دي مفيش دروس خصوصية يا فالج ..
أنا صرفت الفلوس كلها على الكحول و الكهامات!



يرسمها:

مصطفى سالم



يرسمها:
ياسمين مأمون



د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

أشهر قصص النزاع على عرش مصر فى العصر الصاوى:

صراع الداهية «أمازييس» والضعيف

«أبريس»

شهد العصر الصاوى فى مصر القديمة صراعاً كبيراً بين ملكين أدى فى النهاية إلى انتهاء عهد ملك وتولى ملك آخر مكانه. فما قصة الصراع بين الملك أبريس والملك أمازييس؟

المرتزقة من الأجانب الذين كانوا يعتمد عليهم ملوك الأسرة السادسة والعشرين الصاوية فى تكوين الجيش ابتداءً من الملك المؤسس بسماتيك الأول.

وكما كان يحدث فى عصر الإمبراطورية الرومانية، اتجهت أبصار الجيش المصرى إلى اختيار قائد عسكري منه كى يقود التمرد ضد الملك إبريس واح إيب رع. وما وقع الاختيار إلا على القائد المنتصر فى الحملات الصاوية ضد بلاد النوبة، وأعنى القائد العسكري المتميز أحمس أو أمازييس. وعندما التقى الجمعان، تم قتل الملك إبريس واح إيب رع، وانتقل الحكم إلى ذلك القائد العسكري وهو من خارج سلالة الأسرة الحاكمة ولا يحمل الدم الملكي، وأعنى الملك أحمس الثانى أو الملك أمازييس. غير أن الملك أحمس الثانى أمازييس قام بتأدية الطقوس الواجب اتباعها على جثمان الملك القتيل الملك إبريس واح إيب رع بما يليق بجلال الملكية المصرية المقدسة ودفن جسد الملك الراحل فى المقابر الملكية فى عاصمة الأسرة الصاوية فى مدينة سايس فى وسط الدلتا المصرية.

الملك إبريس واح إيب رع كان حلقة وصل بين ملوك سايس الأوائل وبين الملك أحمس الثانى أمازييس الذى أعاد للأسرة الحاكمة

على الحامية الحدودية المهمة فى منطقة أسوان. وقام القائد العسكري الشهير نس حور المسمى باسم بسماتيك منح إيب بقمع ذلك التمرد وإقناع الجنود المتمردين بالعودة إلى أرض مصر بعد أن كانوا قد تركوا مكان الحامية فى أسوان واتجهوا جنوباً إلى النوبة وذلك وفقاً لما ذكره فى نص سيرته الذاتية الشهيرة والمكتوبة على تمثاله الموجود حالياً فى متحف اللوفر فى العاصمة الفرنسية باريس.

وأرسل الملك أبريس واح إيب رع جيشه إلى ليبيا بقيادة القائد المصرى المعروف أحمس أو أمازييس الذى سوف يكون له دور مهم فى الأحداث القادمة وفى مستقبل وحكم مصر. وكانت قد قامت فى ليبيا أحداث مؤسفة نتيجة هجمات الغزاة الدوريين من الإغريق والذين هاجموا ليبيا بضاوة، فقام الملك المصرى الملك إبريس واح إيب رع بإرسال ذلك الجيش دعماً لليبيين ومساندة لها ضد تلك الهجمات الغازية. غير أن الجيش المصرى عانى من ذلك التدخل. ونشبت به حركة تمرد ضد الملك إبريس واح إيب رع. وانتشرت الحرب الأهلية فى أرض مصر بعد عودة الناجين من تلك المعركة غير الموفقة. ودمت الحرب الأهلية بين الجنود المصريين الوطنيين والجنود

الملك أبريس هو الملك المصرى المعروف باسم «واح إيب رع» فى عصر الأسرة السادسة والعشرين أو ما يعرف باسم العصر الصاوى، أو عصر النهضة الصاوية. وكان قد تبع والده الملك بسماتيك الثانى على عرش مصر فى شهر فبراير من عام 589 قبل الميلاد، وكان والده الملك بسماتيك الثانى قد تدخل بشدة فى الشؤون الفلسطينية بما قد نطلق عليه حملة فى عام 591 قبل الميلاد فى جنوب فلسطين وذلك دعماً ومناصرة للحاكم الماريونت البابلى المدعو زاداكه حاكم مدينة القدس وذلك تشجيعاً له على الثورة على الحكم البابلى غير أن الأمر جاء بعواقب وخيمة. وكان من سببها أن دفعت القدس الثمن غالياً بعد أن قام الملك البابلى المشهور نبوخذ نصر الثانى بحصارها لمدة عامين كاملين دون رحمة، مما أدى إلى سقوط مدينة القدس فى عام 587 قبل الميلاد السيد المسيح عليه السلام. وكان ذلك العام هو العام السابع والثلاثون من أعوام النفي البابلى وفقاً للتوراة.

وعلى ذلك النحو، استمر الملك إبريس واح إيب رع فى سياسة والده فى فلسطين. وشهدت فترة حكمه مشكلات عسكرية داخل البلاد وكذلك خارج البلاد. غير أن تمرداً نشب على حدود مصر الجنوبية وتحديداً

المتوسط كانت تشكل بعداً مهماً من أبعاد السياسة الخارجية المصرية في تلك الفترة، وكان تدعيمها ضرورة من ضرورات فترة حكمه المزدهر والمديد، وكانت كذلك مهمة أساسية من مهام الأسطول المصري في البحر المتوسط. وبناءً عليه، فقد تم التعامل والتعاون من عدد كبير من الأمم في البحر المتوسط، خصوصاً الإغريق الذين شكلوا نسبة كبيرة من الجنود المرتزقة بالجيش المصري. وكان من شدة تدخل الملك أحمس الثاني أمازييس في العالم الإغريق أن قام بإعادة بناء معبد الوحي الشهير والعظيم والخاص بالرب أبولو في دلفي بعد أن جاء عليه حريق هائل ودمره تماماً في عام 548 قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام.

وبعد التهديد الآشوري لمصر من قبل في نهاية الأسرة الخامسة والعشرين النوبية أو الكوشية، جاء بعده التوسع البابلي والنشاط العسكري بشدة في الشرق الأدنى القديم، ما سبب قلقاً وتهديداً لمصر الصاوية طوال عصر الأسرة. غير أن المشهد شهد لاعباً جديداً وقوياً وعنيفاً ابتلع كل القوى القديمة، وأسس إمبراطورية جديدة، وأغنى الإمبراطورية الفارسية والتي حاربت الإغريق بكل قسوة. وكانت مصر الصاوية بعد رحيل القائد العسكري القوى أحمس الثاني أمازييس لا تمثل قوة قد تقلق الفرس. فتحرك الملك الفارس الشهير قمبيز نحو مصر. واحتل مصر في عام 526 قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام. وانتصر على الملك بسامتيك الثالث، ابن الملك أحمس الثاني أمازييس، في منطقة الفرما على حدود البوابة الشرقية لمصر. وكان بسامتيك الثالث الضعيف وغير الخبير قد خلف أباه الملك أحمس الثاني أمازييس القوى لعدة أشهر على عرش مصر. فهرب بسامتيك الثالث إلى العاصمة الأزية منف حيث نجح بسهولة الملك الفارسي قمبيز في أسره وبعث به إلى عاصمة الإمبراطورية الفارسية الشهيرة في مدينة سوسة. وهكذا جاءت نهاية الأسرة السادسة والعشرين الصاوية على أيدي الفرس الذين دمروا مصر وعاملوا المصريين أسوأ معاملة. وتبقى ذكرى أحمس الثاني أمازييس كأعظم الفراعنة الصاويين وأهم ملوك مصر في العصر المتأخر قبل أن تصبح مصر وطناً يحكم الغرباء.

وهكذا كان وجود الملك أمازييس بدلاً من الملك أبريس مفيداً لمصر القديمة في فترة كانت من أشد الفترات اضطراباً في العصر المتأخر من تاريخ مصر الفرعونية المتنوع في ظل العديد من المتغيرات الدولية في الشرق الأدنى القديم وعالم البحر المتوسط. ■

* مدير متحف الآثار - مكتبة الإسكندرية

كان وجود الملك أمازييس بدلاً من الملك أبريس مفيداً لمصر القديمة في فترة كانت من أشد الفترات اضطراباً

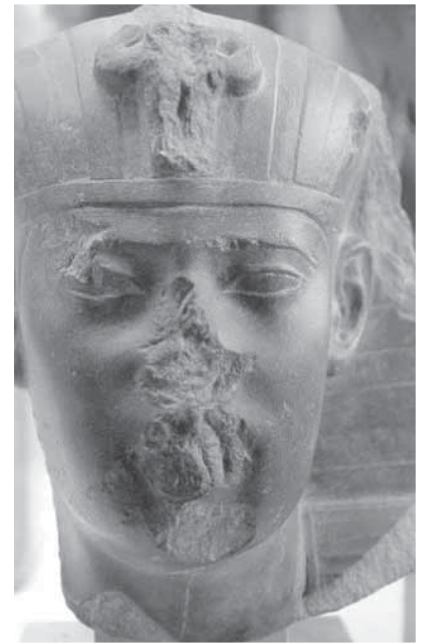


أي مدة تزيد على ثلث عمر الأسرة. وكان عهده عهد ازدهار وسيادة ورخاء وإبداع وتعمير وبناء وتعاون وتواصل مع القوى الخارجية.

وازدهرت العاصمة الملكية سايس في وسط الدلتا المصرية في عهد الملك أحمس الثاني أمازييس. وحفلت المدينة بالمقابر الملكية الصاوية، غير أن هذه المدينة لم يتم حفرها بشكل كامل وشامل، ولم نعثر بها إلا على عدد قليل من تماثيل الأوشابتي أو التماثيل المجيبة التي كان المصري القديم يستخدمها للقيام بالعمل نيابة عنه في العالم الآخر. وتحمل عشرة من تلك التماثيل اسم بسامتيك، غير أنه من الصعب تحديد نسبتها لأي ملك من الملوك الثلاثة الذين حملوا اسم بسامتيك. وهناك ستة من تماثيل الأوشابتي تحمل اسم الملك أحمس الثاني أمازييس.

ويعد المؤرخ الإغريقي الشهير هيرودوت، أو أبو التاريخ، أو أبو الأباطيل في رأي البعض، من أقرب المصادر زمنياً التي تحدثت عن عصر الأسرة السادسة والعشرين الصاوية؛ إذ إنه كان قد زار مصر في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد أي بعد حوالي قرن من بعد نهاية الأسرة السادسة والعشرين الصاوية. وذكر هيرودوت الكثير من الأمور عن فترة حكم ذلك الملك. وقام الملك أحمس الثاني أمازييس بنقل الجنود المرتزقة من الأجنبي إلى منطقة نقرطيس في محافظة البحيرة في غرب الدلتا، وأعطى لهم امتيازات كثيرة مثل الحقوق التجارية، وذلك حتى يتفادى وقوع أية مشكلات وصدامات مع الجنود المصريين وأهل مصر عموماً. وفي عهده، أصبحت نقرطيس منطقة تجارة حرة مثل ديلوس في بلاد اليونان. وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، أظهرت حفائر عالم الآثار البريطاني الأشهر السير وليام فلنדרز بترى في المدينة أنها كانت ذات طبيعة كوزموبوليتانية وأن معابدها كانت مخصصة لألهة الجاليات التي كانت موجودة بها.

غير أن ما يحسب لعهد الملك أحمس الثاني أمازييس أن التجارة في البحر



عظمتها. وحكم مصر حكماً رشيداً وجعل من مصر قوة مهمة في الشرق الأدنى القديم. ■
الملك أحمس الثاني أو الملك أمازييس هو أهم ملك في الأسرة السادسة والعشرين الصاوية أو العصر الصاوي. وحكم فترة طويلة من العصر الصاوي تقدر بحوالي أربعة وأربعين عاماً من عمر الأسرة المقدرة بحوالي مائة وثمانية وخلائين عاماً.



أقل من شهرين يتحدد خلالهما مصير الرئيس الأمريكي الحالى سواء بولاية أخرى، أو بتسليم «المكتب البيضاوى» المحاصر بأزمات داخلية وخارجية، فى ظل تركيز إعلامى كبير.

وفيما يسعى مؤيدو «دونالد ترامب» لدعمه بكامل طاقتهم حتى يتولى فترة ثانية، فإن منافسيه يجاهدون من أجل محاولة إظهار الوجه الآخر له، عبر رصد وتحليل قراراته وتحركاته خلال السنوات السابقة.

آلاء شوقى

كيف يستهدف الإعلام الأمريكى «مستر دونالد»؟!

ملفات «ترامب» الك

وضع فيه موقع التواصل «تويتر» اثنين من تغريداته الخاطئة بعلامة (تدقيق الحقائق).

كما زادت الإدارة من الملاحظات القضائية المتعلقة باستخدام الصحفيين لمعلومات سرية، وتم تفتيش أجهزة تهم الإلكترونية، ومراقبة تحركات المراسلين. ناهيك عن رفع حملة إعادة انتخاب «ترامب» دعوى قضائية ضد «نيويورك تايمز»، و«سي. إن. إن»، ومؤسسات إخبارية أخرى بتهمة التشهير.

وعلق «والت» أن دعاوى «ترامب» المتكررة ضد الصحافة بأنها (عدو الشعب الأمريكى)، قد تكون الأهم لتابعه لتهديد المؤسسات الإخبارية بأنفسهم. كما شجعت أيضا سلسلة الاعتقالات والهجمات على الصحفيين، الذين يغطون المظاهرات الأخيرة فى عدة مدن أمريكية. ومثلما قال «كريس والاس»، فإن:

الدفاع عن الدستور الأمريكى، ويبقى فقط مع أتباع أيديولوجيين وانتهازيين متعششين للسلطة.

وأشار إلى سعى «ترامب» الآن، لفعل كل ما فى وسعه للبقاء فى السلطة، حتى لو كان فقط لإبقاء نفسه وعائلته خارج السجن، ولتجنب خسارة المكاسب غير المشروعة، التى تحققت طوال حياته من الصفقات التجارية المشكوك فيها قانونا، ناهيك عن ملايين الدولارات من التعامل الذاتى الذى انغمس فيه كرئيس.

ثم أوضح «والت» أنه قام برصد 10 علامات تحذيرية للامريكيين قبل الانتخابات الأمريكية. مؤكدا أن تلك النقاط بعيدة تماما عن سماع صوت المحتجين بوضوح فى الشوارع، وهو ما يعد من وجهة نظره- سببا كافيا للقلق!!

1 جهود منهجية لتخويف وسائل الإعلام

أكد «والت» أن هذا التكتيك كان سمة أساسية لرئاسة «ترامب» منذ البداية، سواء فى شكل تغريداته المستمرة على موقع التواصل «تويتر» حول ما أسماه (الأخبار الكاذبة) التى يرددها دائما، أو محاولاته غير المستترة لتهديد أصحاب وسائل الإعلام، التى لا يحبها. كما ورد أن الرئيس الأمريكى اعترف لمراسلة شبكة «سي. بي. إس» «لينزلى ستال»، بأنه هاجم الصحافة بشكل متعمد، إذ قال: «أتعلمى لماذا أفعل ذلك؟... أفعل ذلك لتشويه سمعتكم جميعا، وإهانتهم جميعا. لذلك، عندما تكتبون قصصا سلبية عني، لن يصدقكم أحد».

ثم أوضح «والت» أن هذه الجهود مستمرة حتى الآن. فعلى سبيل المثال، فى مايو الماضى، وقع «ترامب» على أمر تنفيذى من شأنه أن يسمح للحكومة الأمريكية بالإشراف على الخطاب السياسى على الإنترنت، وهى الخطوة التى جاءت فى نفس الأسبوع، الذى

أسأذ العلاقات الدولية بجامعة «هارفارد»، «ستيفن إم. والت» لخص فى تقرير نشر بمجلة «فورين بوليسى» ما تطرق إليه الساسة وكتاب الرأى الأمريكى- خلال الفترة السابقة- عن تحليلهم المستفيض ورؤيتهم لشخصية الرئيس الأمريكى، وتصرفاته، وقراراته خلال ولايته الأولى الموشكة على الانتهاء. إذ أوضح أنه حتى قبل أن يودى «ترامب» اليمين الدستورية فى عام 2017، كان المراقبون قلقين بشأن هشاشة النظام الديمقراطى للولايات المتحدة، وميول «ترامب» الديكتاتورية الواضحة. وأضاف أنه كان من الملحوظ نرجسية «ترامب»، وازدراؤه للحقيقة جزئيا، واستعداده للتغلب على الأعراف القديمة، ناهيك عن سجله الطويل من الاحتيال، والمعاملات التجارية المشبوهة.

ثم أوضح أنه كان متأكدا من أن «ترامب» سيكون سيئا فى إدارة السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية. كما اعتقد أيضا أن عمره، وقصر فترة انتباهه، ونقص المعرفة، والمسئوليات الأخرى، ستحد من قدرته على تعزيز سلطته، إذ لم يكن يتوقع منه أن يتطور إلى تحمل مسئوليات المكتب البيضاوى، وأن نظام الضوابط فى نظام «الولايات المتحدة» الدستورى سيكبحه بما يكفى. لكنه، اعترف بخطئه فى الاعتقاد الأخير. مؤكدا أنه كان يعرف جيدا أن المستبد (الديكتاتوريين) نادرا ما يغيرون رأيتهم ويصبحون ملتزمين بالمساءلة الشخصية، أو بسيادة القانون، أو الانتخابات النزيهة.

كما أضاف أن ما فشل فى توقعه، هو أن طموحات الرئيس الأمريكى الاستبدادية سوف تزداد سوءا. كلما طال مدة جلوسه فى المكتب البيضاوى، وأن قدرته ستزداد بمجرد أن تتاح له الفرصة لاستبدال أى شخص، تحت مسمى

على البحرية الأمريكية، من أجل التراجع عن قرار إعادة قائد حاملة الطائرات «يو.إس.إس. ثيودور روزفلت».

ثم علق الكاتب، أن «ترامب» يعتقد أن الوكالات الحكومية تعمل لصالحه، وليس لصالح دافعي الضرائب في «الولايات المتحدة».

4 استخدام المراقبة الحكومية ضد

المعارضين السياسيين

كتب «والت» في هذا السياق، أن: «لا أعرف ما إذا كان «ترامب» يستخدم مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI)، أو وكالة المخابرات المركزية (CIA)، أو غيرها من قدرات المراقبة للتجسس على حملة «بايدن»، أو لمراقبة المعارضين السياسيين الآخرين. لكننا نعلم أن الحكومة الفيدرالية قامت بمراقبة الأشخاص الذين يحتجون على سياسات الهجرة، التي طبقتها الإدارة الأمريكية الحالية. بالإضافة إلى تهديد «ترامب» بإعلان حركة (ANTIFA) على أنها منظمة إرهابية، مما يسمح لوكالات الأمن الأمريكية بإجراء المزيد من المراقبة بعيدة المدى على الاحتجاجات المناهضة لترامب».

5 استخدام سلطة الدولة لمكافحة المؤيدين،

ومعاقبة المعارضين

وفي هذه المرحلة، أوضح الكاتب أنه بالكاد يكون هناك عناوين رئيسية تفضح فساد إدارة «ترامب»، أو أن الرئيس الأمريكي وعائلته يستخدمون مناصب رفيعة لإثراء أنفسهم بطرق مختلفة. مضافاً أنه في بعض الأحيان، تكون هذه العلاقات المتشابكة كوميديا، مثلما حدث عندما طلبت منظمة ترامب من الإدارة الحالية التوقف عن مدفوعات الإيجار، الذي يحتوي على فندق ترامب الدولي في «واشنطن». كما أكد أن هناك أمثلة أخرى أكثر خطورة. فوفقاً لدراسة حديثة أجراها «معهد بروكينجز»، فإن استجابة الإدارة الأمريكية لوباء فيروس كورونا القاتل قد شابهت الرقابة غير الكافية، وعلامات الفساد الواضحة. إذ كانت هناك تقارير تفيد بأن 27 عميلاً من جماعات الضغط المرتبطة بالرئيس الأمريكي، قد تلقوا ما يصل إلى 10.5 مليار دولار من الإنفاق الحكومي المتعلق بفيروس كورونا، وقد شمل المستفيدون أيضاً كيانات متعددة مرتبطة بعائلة صهر الرئيس الأمريكي «جاريث كوشنر»، وغيره من شركاء «ترامب»، وحلفائه السياسيين. وأنه تم منح ما يصل إلى 273 مليون دولار إلى أكثر من 100 شركة يملكها، أو يديرها مانحون رئيسيون لجهود ترامب الانتخابية. وفي الوقت نفسه، فإن المنظمات التي يعتبرها «ترامب» غير ودية تتعرض لخطر التعرض لمعاملة قاسية.

6 تكديس المحكمة العليا

أوضح «والت» أن قدرة الرئيس الأمريكي على تكديس المحكمة العليا بأتباع، تعتمد على ما إذا كان مجلس الشيوخ ملتزماً. معلقاً أنه ليس

أيضاً الاعتماد على المذيع الإذاعي «راش ليمبو»، الذي تم منحه وسام الحرية الرئاسي العام الماضي، لترديده أي زيف جديد يختار الرئيس الأمريكي أن ينشره على «تويتز»، مثل: إخبار مستمعيه، بأن فيروس كورونا كان عبارة عن زلزال للبرد، وأنها مؤامرة يسارية لإسقاط «ترامب».

3 تسييس الخدمة المدنية، أو الحرس

الوطني، أو أجهزة الأمن الداخلي

شدد «والت» أنه من المعروف أن موظفي الخدمة المدنية يقسمون اليمين على الدستور الأمريكي، وليس لفرد. مشيراً إلى محاولات «ترامب» بإقناع المسؤولين الحكوميين الأمريكيين بالتعبير عن ولائهم له شخصياً. فقد قاد اجتماعات مجلس الوزراء التي يُشيد فيها المعينون به بطريقة محزنة. هذا بجانب استبداله للنائب العام «جيف سيشنز» بـ«ويليام بار»، والتزام الأخير الشديد بمبدأ السلطة التنفيذية، وما ينتج عنه من استعداد لحماية الرئيس، وحتى الكذب نيابة عنه. ومؤخراً اتخذت هذه الجهود منعطفاً أكثر جدية. إذ استبدل «ترامب» المسؤولين ذوي الخبرة، بأخرين موالين غير مؤهلين، مثل: تعيين السفير الأمريكي السابق لدى «ألمانيا» «ريتشارد جرينيل» كمدبر بالإناية للاستخبارات الوطنية الأمريكية. كما قام «ترامب» بالضغط

أستاذ علاقات

دولية بجامعة

«هارفارد»: ترامب

شخص نرجسي

ولديه ميول

ديكتاتورية واضحة



الرئيس «ترامب» منخرط في أكبر هجوم مباشر ومستدام على حرية الصحافة في تاريخ «الولايات المتحدة».

2 بناء شبكة إعلامية رسمية مؤيدة لترامب

أفادت بعض التقارير خلال الفترة السابقة أن «ترامب»، أو أحد أبنائه، سيبدأون في فتح شركتهم الإعلامية الخاصة، التي لا أساس لها. وعلق «والت» على هذه التقارير، بأن الرئيس الأمريكي بالكاد يحتاج إلى شركة إخبارية خاصة به. وذلك، لأنه يحظى بقناة «فوكس نيوز» بالكامل تقريباً في معسكره، إذ يقال إن مذيع فوكس «شون هانيني» مستشاراً شخصياً مقرباً. بالإضافة لكون شبكة (One America News Network) إحدى الشبكات الإخبارية التي تنفق في صفه. كما يمكن لترامب



على «ترامب» أن يعلق بشأن مجلس الشيوخ، الذي سمح له بتعيين قاضيين جديدين خلال فترة ولايته الأولى. لكنه، أكد أن الرئيس لم يتخذ خطوة في هذا السياق أبعد من ذلك، لأنه لم تتح له فرصة أخرى، منذ التعيين المثير للجدل للقاضي «بريت كافانو».

ومع ذلك، ففي خلال الفترة السابقة، قام «ترامب»، وزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ «ميث ماكونيل» بتعبئة المحاكم الأدنى، بما في ذلك بعض المرشحين المراهقين. كان الهدف - من وجهة نظر «والت»- أنه إذا كانت انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة مقلقة، فإن قرارات المحاكم الأدنى بشأن المخالفات الانتخابية المحتملة قد تكون ذات أهمية كبيرة. أي لن تشكل الضوابط، والتوازنات، وسيادة القانون عقبة، بمجرد تحول القضاء من مراقب إلى تابع.

7 إنفاذ القانون من جانب واحد فقط

أشار «والت» إلى إمكانية تخصيص عمود كامل لكتابة مقالة عن علامة التحذير تلك وحدها. إذ أوضح أنه في الوقت الذي ينتقد فيه «ترامب» تهديدات المهاجرين، والمتظاهرين، وخطورة منافسة «بايدن» الذي يصفه بالخائن، إلا أنه غض الطرف إلى حد كبير عن المجرمين الأكثر خطورة.

فعلى الرغم من أن الجماعات الإرهابية اليمينية، والعنصريين من نوى البشرة البيضاء مسؤولون عن وفيات أمريكية أكثر بكثير من المتظاهرين اليساريين، أو الجماعات الإرهابية الأجنبية، أشار «ترامب» مرارًا وتكرارًا إلى تعاطفه مع الأطراف اليمينية المتطرفة بطرق مختلفة. وفي الأونة الأخيرة، دافع عن الحارس اليميني «كايل ريتنهاوس»، الذي زعم أنه قتل شخصين أثناء مشاجرة في «كينوشا» بولاية «ويسكونسن».

ثم كتب «والت»: «لا تخطئ: هناك نظامان قانونيان في (أمريكا ترامب). أحدهما للرئيس وأعوانه، والآخر لأمثالك».

8 تزوير النظام

أوضح الكاتب أنه عندما يكتب شخص مثل «ديفيد بروكس» من صحيفة «نيويورك تايمز» عمودًا يخبر الناس بالاستعداد للمشاركة في حملة ضخمة من العصيان المدني بعد انتخابات نوفمبر الرئاسية الأمريكية، فالجميع يعلم أنهم في مشكلة خطيرة.

ثم علق أنه: «لا يوجد شيء خفي في هذا الأمر. لقد أوضح «ترامب» أنه سيفعل كل ما في وسعه لتزوير الانتخابات لصالحه. وذلك لأن معدل البطالة في «الولايات المتحدة» مرتفع، وعمليات الإخلاء آخذة في الازدياد، والعجز أخذ في الارتفاع، والعجز التجاري الذي وعد باصلاحه لا يزال موجودًا، ورد إدارته الفاشل على الوفاء الذي ظل «ترامب» ينكره قد يقتل ما يقرب من 200 ألف أمريكي بحلول يوم الانتخابات الأمريكية، حتى إن العديد من البلدان الأخرى تمكنت من تجاوز ذروة الأزمة، والعودة بشكل أقرب إلى الحياة الطبيعية».



لإقناع الناخبين، بأن مدن «الولايات المتحدة» مشتعلة، وأن الغوغاء الغاضبين من غير البيض يتجهون إلى الضواحي للاستيلاء على المنازل، وتدمير أسلوب حياتهم بالكامل. وفي الوقت نفسه، سيحاول إقناع الناس، بأن منافسه «بايدن» متعب إلى حد سيجعله لا يستطيع فيه أن يصبح رئيسًا للولايات المتحدة. ثم علق إنها حيلة واضحة ويائسة، لا سيما بالنظر إلى أن معدلات الجريمة، التي لا تزال عند مستويات منخفضة تاريخيًا. لكن، أكاذيب «ترامب» عملت لصالحه من قبل. كاتبًا: «لنكون واضحين: الاحتجاجات العنيفة خاطئة، ويجب إدانة تدمير الممتلكات بغض النظر عن يقوم بذلك. وقد أدان «بايدن» النظر العنيف بجميع أنواعه، بعبارة لا لبس فيها. ولكن، في المقابل، لا يمانع «ترامب» عندما يهدد أنصاره بالعنف، أو ينخرطون فيه، ولا يكاد يدينهم علانية. كما يعد أمه الوحيد، هو زرع أكبر قدر ممكن من الانقسام والكرهية بين الآن والثالث نوفمبر، على أمل أن يؤدي ذلك إلى إخافة الناس حتى يصوتوا له».

10 شيطنة المعارضة

أكد «والت» أن علامة التحذير تلك، هي حركة استبدادية كلاسيكية، وهي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالنقطة (رقم 9).

كما توضح هجمات «ترامب» على وسائل الإعلام، أن هذا كان مجرد جزء رئيسي من كتاب قواعد لعب ترامب طوال حياته السياسية. ففي عالمه إما أن تكون معه، أو أنك شرير، ومجنون، وخائن، وما إلى ذلك. وكما لاحظ الكثيرون: فإن أكثر النواذ التي تكشف عن شخصية «ترامب»، هي الاتهامات التي يوجهها بشكل روتيني إلى الآخرين.

ثم أضاف أنه مع تراجع ثرواته السياسية، يزداد هذا الاتجاه سوءًا، مثل: خطابه في عيد الاستقلال، الذي استغل فيه «ترامب» المناسبة لانتقاد ما أسماه (الغوغاء الغاضبين)، الذين قاموا بتشويه النصب التذكارية، واتهم المعارضين بمحاولة إطلاق العنان لموجة من الجرائم العنيفة، مشيرًا إلى الفاشية اليسارية المتطرفة التي تتطلب الولاء المطلق. معلقًا أن اتهاماته الجامحة ليس لها أساس يذكر، أو لا أساس لها في الواقع. ولم يقم الخطاب أيضًا بأى محاولة لجمع الشعب الأمريكي معًا، من أجل مواجهة التحديات العديدة التي يواجهونها اليوم.

واختتم «والت» تقريره، بأن هذا هو الوضع الأمريكي الذي هم فيه الآن. فبعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف في منصبه، يواصل «ترامب» إظهار كل العلامات التحذيرية العشر للانحياز الديمقراطي، وفي العديد منها ساءت حالته بمرور الوقت. لذلك، لا يوجد أي سبب على الإطلاق للاعتقاد بأن إعادة انتخابه سترسخ فجأة في هذا (الرجسي، وغير الزيه) التزامًا جديدًا بالمبادئ الأساسية للديمقراطية الأمريكية. بل على العكس، فإن إعادة انتخابه ستعزز فقط اعتقاده بأنه يستطيع الإفلات من أي شيء تقريبًا!!

تقرير لمجلة «فورين بوليسي» يؤكد إمكانية تزوير الانتخابات الأمريكية لصالح ترامب!

لذلك، يواجه «ترامب» هزيمة مذلة، وإن كان يستحقها. وعليه، سيفعل الرئيس الأمريكي ما يفعله في ملعب الجولف، أي أنه مستعد تمامًا للغش. فقد دعا أنصاره إلى التصويت مرتين إذا أمكنهم ذلك. وحاول إلغاء تمويل خدمة البريد الأمريكية، أو تعطيلها، مما جعلها أقل قدرة على التعامل مع موجة الاقتراع عبر البريد، بينما يدعى في الوقت نفسه أن التصويت عبر البريد (الذي يستخدمه بنفسه) مليء بالاحتيال. كما كان هو وأتباعه مترددين في التصريح علنًا بأنه سيرك منصبه إذا هُزم.

9 إثارة الخوف

تساءل «والت» عما سيفعله المسؤول عندما يكون متأخرًا في استطلاعات الرأي، وليس لديه أي فكرة عن كيفية إعادة الناس إلى العمل، ولا يمكنه السيطرة على الوباء؟. مجيبًا أن الحل بسيط، وهو إخافة الناس بشأن شيء آخر.

وقد استدل على كلامه، بأنه مثلما ترشح «ترامب» لمنصب الرئاسة الأمريكية في عام 2016، وقدم -حينها- مزاعم عنيفة وغير مسؤولة عن المسلمين، والمغتصبين المكسيكيين، ومخاطر أجنبية أخرى، فإنه هذه المرة سيعمل - لا محالة- لوقت إضافي

محمد جمال الدين



حكاية حى مع الرقابة الإدارية

الحى من جرائم الرشوة والفساد، خاصة أنه بدأ عهده بمطالبة المواطنين بوضع يدهم فى يده للوقوف ضد الفساد، وبضرورة إبلاغه شخصياً أو إبلاغ الجهات الرقابية فى الدولة ضد أى موظف أو مسئول فى الحى يطلب شيئاً مخالفاً للقانون.

ولكن لأن دوام الحال من المحال فوجدنا مرة أخرى بجهاز الرقابة الإدارية محاربى الفسدة والمفسدين، يلقي القبض على سيادته بتهمة الحصول على رشوة من أحد متعهدي جمع القمامة العاملين فى نطاق الحى، حيث تقاضى مبلغ 400 ألف جنيه على سبيل الرشوة، تم جمعها من متعهدي القمامة المتعاقدين مع الحى، مقابل قيامه شخصياً بالإخلال بواجبات وظيفته، وعدم إلغاء التعاقدات الخاصة بالمتعهدين غير المترمين بعملهم، وذلك من خلال تمكينهم من صرف مستحقاتهم المالية المتأخرة لدى الحى.

المؤسف أن تحقيقات هيئة الرقابة أكدت اعتياد سيادة رئيس الحى هذا السلوك مستغلاً سلطات وظيفته.

وهنا تحديداً لا بد من طرح سؤال أعتقد أن الإجابة عليه ستوضح لنا كيفية وصول الأمور فى هذا الحى لهذه الدرجة، لأن مجرد تكرار القبض على رئيسين لنفس الحى فى أقل من سنتين أمر يستحق الدراسة. والسؤال فى الوقت نفسه: فمن الجهة المسؤولة التى رشحت عناصر فاسدة لتمثل هذا المنصب؟!، فى الوقت الذى أكد فيه الرئيس السيسى أن محاربة الفساد والقضاء عليه أمر حتمى، فمن حقنا أن نعرف ومن حقنا أن نطالب بمحاكمة من اختار مثل هذه الشخصيات، لأن مصر تملك العديد من الأجهزة الرقابية المشهود لها بالكفاءة والخبرة التى تضمن لنا اختيار مسئولين على قدر كبير من النزاهة والشرف والشفافية، كى نقضى نهائياً على فساد المحليات الذى وصل إلى الركب (كما سبق أن قال مسئول فى عهد سابق)، وحتى لا نسيء إلى الإنجازات التى يتم تحقيقها يومياً على أرض الواقع.

وأخيراً كل التحية والتقدير والاحترام لرجال الرقابة الإدارية الذين يعملون فى صمت. حفظكم الله ورعاكم ورفع قدركم ونفع الله بكم البلاد والعباد ونصركم على الفساد والفاستين.

يعد حى مصر القديمة أو مصر عتيقة (كما يخلو للبعض أن يطلق عليه) من أهم أحياء محافظة القاهرة عاصمة مصر، وهو أيضاً من الأحياء العريقة نظراً لما يضمه من مناطق أثرية، مثل الكنيسة المعلقة وهى من أقدم وأعرق الكنائس فى مصر، حيث تم بناؤها بشكل معلق وليس على أعمدة أو خرسانة، ومسجد عمرو بن العاص أقدم مسجد فى أفريقيا، وفيه يتم إحياء الليالى العشر الأواخر من شهر رمضان، إضافة لإقامة صلاة العيد أمام ساحته التى أعدت خصيصاً لهذا الأمر، وكنيسة أبى سرجة والتى بها مغارة أقامت بها العائلة المقدسة أثناء هروبها لأرض مصر، وكنيسة القديسة بربارة وكنيسة السيدة العذراء مريم قصرية الريحان وكنيس بن عزرا.

ومن آثار مصر القديمة سور مجرى العيون، «السبع ساقيات» و«مقياس الروضة» و«قصر محمد على». ويوجد بجوار محطة مترو مارجرجس المتحف القبطى الذى يضم مقتنيات نادرة ليس لها وجود فى أى منطقة من بقاع العالم، هذا بخلاف أهم منطقة سياحية يتم الإعداد لافتتاحها قريباً (منطقة عين الحياة).

ورغم قيمة وقدر هذا الحى لكل مصرى أو زائر لها نظراً لما يضمه من معالم أثرية وتاريخية فإنه أصبح من أحد أكبر وأهم علامات الاستفهام فى أحياء مصر عموماً، حيث تحول مقره وبقدرة قادر إلى بؤرة يرتع فيها بعض الفسدة والمفسدين، وأصبح الحديث عن الرشوة والجنيه من أهم مفردات اللغة لمن تولى مسؤولية الحى خصوصاً فى الأونة الأخيرة، والتى بدأت تفاصيلها بالقبض على رئيس الحى الأسبق بتهمة الرشوة، حيث كشفت التحقيقات أنه تفاوض حول استغلال نفوذه وسلطته بحكم منصبه، فى عدم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، حيال بعض المخالفات بدائرة حى مصر القديمة، مقابل حصوله على مبلغ مالى قدر بمليونى جنيه، وتم تسجيل المفاوضات التى تمت بين المتهم والرائشى، بمعرفة جهاز الرقابة الإدارية، وبناء على قرارات صادرة من النيابة العامة، بعدها تم تعيين رئيس حى جديداً خلفاً للمقبوض عليه، لعله يصلح الحال ويغسل سمعة



النوابغ المتوسطون

والفاشليين بهم.. ومن هنا تفقد شهادة الثانوية العامة كمسابقة من المفترض أن يتصدرها النابهون والأذكىاء.. وبالتالي؛ فإن هؤلاء الطلبة المتوسطين يحصلون على الدرجات النهائية!!

وهي النتيجة المنطقية التي تجيب عن الأسئلة التي يطرحها «أسامة سلامة» من نوعية: هل المتفوقون لدينا بالفعل عباقرة أم أنهم حصلوا على هذه الدرجات المرتفعة بسبب سياسة التعليم عندنا، التي لا تخمّر تفوقًا حقيقيًا؟ وأين أوائل السنوات السابقة.. وهل وصلوا نبوغهم في الجامعات التي التحقوا بها.. ومن تخرّج منهم هل أصبح من العلماء الكبار ويتمتع بمكانة علمية تتفوق مع تفوقه في الثانوية العامة؟!

يقودنا ما سبق إلى الإشارة إلى أن عدم قدرة المسؤولين على معالجة أفة الدروس الخصوصية المتفشية لا يمكن التصدي لها على طريقة ذلك المشهد العبثي الذي أوردته «وفاء بكرى» في مقالها الأخير «بالمصري اليوم» «قّم للمُعلم وكبّله تكبيلًا»: حيث لجأت بعض المحافظات حينما لم تجد وسيلة لمنع الدروس الخصوصية سوى مداممة المراكز التي يستخدمها المدرسون بقوة الشرطة ليتم القبض على المدرسين المتواجدين وتكبل أيديهم وإخراج الطلبة كأنهم يتلقون دروسًا ممنوعة، لدرجة أن الفتيات في أحد الفيديوهات المنتشرة على «اليوتيوب» خرجن وهن يخفين وجوههن..

الغريب في الأمر، أن المسؤولين عن هذه المهزلة لم يدركوا بديهية أن هذه الطريقة التي تنقر إلى اللياقة وتجنح إلى الترويع ليست هي الوسيلة الناجحة للقضاء على أفة الدروس الخصوصية المستفحلة.. ولكن جوهر المشكلة يكمن في سياسة التلقين في مناهج وطرق التدريس وأسئلة الامتحانات التي إذا ما تم علاجها بعدم اللجوء إلى الأسئلة المباشرة التي تناسب الطالب «المتوسط» أو ما دونه.. وطرح الأسئلة التي تعتمد كما أوردنا- على الاستنتاج والبحث وإعمال العقل والخيال.. لما أقدم أحد على الذهاب إلى مراكز الدروس الخصوصية.

أثار صديقي الكاتب المرموق «أسامة سلامة» في مقالته بمجلتنا الغراء بعنوان «عجائب الثانوية العامة» قضية مهمة من خلال تساؤلاته المندهشة عن ظاهرة ارتفاع درجات إجابات الكثير من الطلبة والطالبات، وهل هذه الأرقام تعبر بالفعل عن واقع التعليم المصري؟!.. وهل لدينا كل هذا العدد الكبير من النابغين؟!.. إن كل واحد من المتفوقين هو مشروع عالم كبير طبقا للدرجات التي حصل عليها.. فمثلا لدينا (14) طالبا حصلوا على الدرجات النهائية في جميع المواد!!

والحقيقة، أن هذه النتيجة تُبدد دهشتنا وتفصح عنها بجلاء ووضوح تلك التصريحات المخزية التي يروج لها الإعلام بمانشنتات عريضة هذا العام والأعوام السابقة والتي تسبق الامتحانات.. فالمسؤولون عن التربية والتعليم يبشرون بزهو وثقة أن الأسئلة ستتم مراعاة أن توضع في مستوى الطالب المتوسط ولن تخرج عن اطار المنهج.. والمنهج له إجابات نموذجية محددة.. وذلك يعني ببساطة نسف معايير التميز لدى الطالب المتفوق وتشجيع الطالب ذي المستوى المحدود.. بل صاحب المستوى المتدني على مساواته بالنابه عن طريق الأسئلة السهلة والمباشرة التي لا تحتاج إلى التفكير والاجتهاد.. وذلك تحت شعار «كلنا سيد في ظل التدهور في مستوى التعليم».. فالأسئلة التي لا تعتمد على الذكاء والقدرة على الاستنتاج والاستقراء والاستشفاف والتخيل.. وتعدّد وجهات النظر.. والقصور وحرية الرأي والتعبير.. وتنحصر في معلومات يحفظها الطالب ليفرغها على ورق الإجابة.. وإن لم يستطع حفظها فهو يغشها.. ويساعده المدرس الخصوصي في تحديد أسئلة بعينها يتوقع أن يشتمل عليها اختبار آخر العام.. فمن الشائع ترديد مقولة على لسان الطالب هي «المدرس الفلاني يبقي عارف الأسئلة اللي حاجتي في الامتحان.. عشان كدة أنا باخد درس خصوصي عنده».. إن الوزارة التي تفخر بأن الامتحانات في مستوى الطالب المتوسط يعني أنها تكره الطلبة المتفوقين حقًا.. وتحاربهم وتسعى إلى مساواة الأغبياء ومتواضعي المستوى

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم



الإعلامي التونسي
لطفى البحري:

طالت الغربة في
حياة بليغ حمدي



مصطفى محرم:

نبيلة ونادية تعاملتا معي
وكأني زوج الاثنتين

مخرجون
وبدايات

حلاقات جديدة
تكتبها صفاء الليثي

خواطر



مفيد فوزى

- وأفرح وأقاوم الاكتئاب!
- كنت أعلم أن مرسى جميل عزيز كان يكتب لعبدالحليم حافظ كلمات أغانيه التي تصادف هواه وربما تشرح حالته العاطفية!
- حسين نوح شقيق المغنى الراحل محمد نوح يحاول أن يوثق بالصوت والصورة سيرة شقيقه الذاتية، وقد راق لى هذا كثيرًا.. تاريخ المطرب جزء من ابداعه، إننا لا نعرف الكثير عن محمد فوزى إلا من خلال مديحة يسرى، وهدى سلطان.
- أتحمس لفنائة تعلمت وتثقت ودخلت الوسط الفنى، إنها تواجه الفن بعقل ومن ثم لها رؤية فيما تقدمه ولها رأى فى كلام تقوله فى الفيلم أو المسلسل، هذا سر «متابعتي» للفنائة الشابة الجميلة «مى عمر» وهى من جيل حديث جدا وشاطرة.
- عباس فارس، أحد نجومنا الكبار العظام ولازلت أتذكره فى أفلام جمعته بالكبيرة عقيلة راتب، كان عباس فارساً

- اشتقت لحفل غنائى أسمع من الإذاعة وأسمع مذيع الحفل يقدم المطرب أو المطربة، ذلك حنين إلى الماضى الجميل حيث كنت أتابع فى شبابى أم كلثوم حين كان جلال معوض يقدمها ثم ينفرج عنها الستارة فتشدهو وتلحق بنا فى أجواء ساحرة، ربما كنت أخاطب شباباً يتعطش لصوت أم كلثوم الكلمة واللحن والأداء، أما الشباب صغير السن، فلا يحتمل صوت كوكب الشرق، هذاعصر السرعة المخيف، عصر انتقال وباء عابر للقارات!
- والشىء بالشىء يذكر، فإن كوكب الشرق لم تحتمل يوسف إدريس عندما قال يوماً «أنا مدخن وهذه حريرتى ولا أحب أن تقيدنى أم كلثوم بعدم التدخين فى حفلاتها»!
- بينما احتملت أم كلثوم تصريح محمد حسنين هيكل يوم قال «لا أستطيع الاستماع للست أكثر من نصف ساعة»!
- هذا زمان العاطفة فيه مخنوقة، فإذا تصادف أن رأيت مسلسلًا لكاملة أبو ذكرى من بطولة منة شلبي وخالد النبوى «واحة الغروب» للكاتب بهاء طاهر، فإنى أبتهج

«لا أستريح للمناقشات الجانبية بين الجمهور والمطرب، وخذوا الاحترام من أم كلثوم أو فيروز.. ملتزمتان بأداب المسرح»



ريشة:

سامى أمين



فؤاد المهندس

قال لى الموسيقار محمد عبد الوهاب إنه لا يستطيع أن ينام دون أن يرى فضلاً أو فصلين من مسرحية فؤاد المهندس ليضحك من قلبه ويحذف الهم والغم طول النهار. هكذا كانت ضحكة فؤاد المهندس تطهر القلب، كان يقول لى: لماذا نطلب من الضحك أن يكون بهدف، ولماذا لا يكون الهدف هو الضحك للضحك؟! حتى كان فؤاد المهندس ضيفى على الشاشة، قال لى وأنا ألمح زرار قميصه مقطوعاً: محدش مهتم بفؤاد، محدش دلعنى يا أستاذ مفيد! وحين كنت أحاوره فى المسرح أردت أن أعرف مشاعر فنان مسرح كبير بحجم فؤاد المهندس عندما يتأهب للدخول للمسرح وملاقة جمهوره، فتسللت بالكاميرات ووجدته يتمتم بكلمات ومددت يدي لأنيبهه أى أقف خلف الستارة، وقلت مستأذناً بأدب: أريد أن أعرف مشاعرك.. ولم أكمل الجملة إذ انفجر فؤاد المهندس فى وجهي: مش وقته! وخجلت من نفسي وانسجبت ثم كان لطيفاً معي واعتذر عن صيحته فى وجهي، وقال لى إنه قبل ملاقة الجمهور يصلى أن يوفقه الله وألا يكون الجمهور سبتاً! وهو مصطلح يعنى أن جمهور المسرح يوم السبت عادة ما نبذل جهداً مضاعفاً معه.. ليضحك!

فؤاد المهندس، فنان قدير أعطى الفن حياة.. ومضى.. لكنه باق.

فغير



سامى أمين

ممثلاً ليس له شلة، كان الفن وحده شلته وعزوته. فى احتجاجات اللبنانيين على الوضع فى لبنان، ورفضهم الحكومات المتعاقبة لم يذكر اسم فيروز ولا غنى المحتجون شيئاً لها. وتأتى زيارة ماكرون واختيارها رمزاً نقياً لبنانياً، وصارت - ياربى - فيروز حديث لبنان والدنيا، فيروز من ثوابت لبنان.

رسائل على الموبيل

- 1 قليلة المواهب الجديدة، هل اختفت؟ «عزت الضو - نظارتى بالسويس» - الذى اختفى هو كشاف المواهب!
- 2 هل تبسط المذيع مع جمهوره مقبول؟ «شوقى نجم طالب بالإعلام» - التبسط ضرورة لخلق مساحة تواصل بشرط الاحترام المتبادل. من أفضل معلق كروي؟
- 3 «سيد حامد.. زملاوى» - أفضلهم الكابتن محمد لطيف كان له أسلوباً مميز.
- 4 لماذا فشلت صفقة ديبى مع فائق حمامة لرواية قصة حياتها؟ «نعمت تمام - معهد السينما» - لأن استديوهات ديبى اشترطت التصوير فى ديبى بينما طلبت فائق حمامة أن يكون التصوير فى بيتها بغية الصدق المنشود.



في ذكرى وفاته الـ 27 ،
ناور رفيق سنوات الهجرة:

الإعلامي التونسي

«لطفى البحري»:

طالت الغربية في حياة بليغ همدى



استمرارها حتى رحيله؟
- معروف في تونس أنسى أصغر مذيع
في العالم العربي ، حيث دخلت الإذاعة
وعمرى ست سنوات ، وعندما أتممت
التاسعة كان عندي برنامج إذاعي أقدمه ،
وفي سن الرابعة عشرة أصبح لدى برنامج
تلفزيوني ، وكنت في الوقت نفسه ضمن
كورال الأطفال في الإذاعة والتلفزيون ،
وكانوا يقومون بتدريبتنا على الأغاني
والموشحات والأدوار ، ومن ضمن الأساتذة
الذين قاموا بذلك الموسيقار التونسي
«محمد التريكي» وكان صديقاً مقرباً من
«بليغ» ، ومعجباً به وبألحانه ، ودائماً ما
يقوم بتدريبتنا عليها ، فانتقل لي حبه دون
أن أشعر ، وظل «بليغ» في بالي ، وفي فكري
حتى عام 1969 ، عندما حضرت «أم كلثوم»
إلى تونس لتحيى حفلاً ، واختاروني لأن
أقدم لها الورد عند وصولها الفندق ،
عرفت يومها أنه من ضمن الضيوف ،
فطلبت مقابلته ، وأخذت أقص عليه عشقي
لألحانه ، وحبى له ، ولأنسى كنت لا أزال
طفلاً وقتها ، كنت أرغب أن أقول له كل
ما بداخلي بسرعة ، فابتسم وطلب مني
أن أهدأ ، وأجلسني بجواره ، ثم أخذني
إلى غرفة «أم كلثوم» وقال لها: (اسمعي

في مثل هذا اليوم، منذ 27 عاماً، وفي مستشفى (جوستاف روسيه)
على أطراف العاصمة الفرنسية، باريس، رحل الموسيقار «بليغ همدى»
بعد أن قضى نحو 35 عاماً عاكفاً في محراب الفن، ليقدّم موسيقى
مختلفة، بث من خلالها روح الشباب في صوت «أم كلثوم» بعد أن غنت
من ألحانه (الحب كله، وألف ليلة وليلة) وغيرهما من الأغنيات.

هبة محمد على

مليان» من شرفة شفته عارية ، فمنحته
حكماً بالحبس سنة بتهمة هو برىء منها ،
ومنحته عازاً ظل يلاحقه حتى بعد عودته
إلى مصر ، وحصوله على حكم البراءة قبل
رحيله بثلاث سنوات ، لذا فقد كان يجيب
في سنواته الأخيرة عندما يسأل عن أحواله
(عايش من قلة الموت) وبهذه المناسبة ،
نفرد بحوار مع الإعلامي التونسي «لطفى
البحري» صديق «بليغ» المقرب ، ورفيق
رحلة المنفى والمرض ، والشخص الذي
وكلت إليه مهمة نقل النوت الموسيقية ،
والألحان للفنانين داخل مصر ، عندما لم
يكن هو يستطيع الحضور ، لتظل ألحان
«بليغ» حاضرة حتى في غياب ، وإلى نص
الحوار:

■ كيف بدأت علاقتك بـ «بليغ» رغم
فارق العمر بينكما ، وكيف حافظت على

وأخرج «شادية» من عباءة الأغاني
الخفيفة ، فقدمت معه أغاني وطنية ،
وعاطفية لم تعند تقديمها من قبل ، وكون
مع «عبدالرحمن الأبندى» ثنائياً استطاع
الدفع بـ «محمد رشدي» إلى مقدمة الغناء
الشعبي ، كما منح «عبدالحميد حافظ»
مساحة للتنوع لم يجدها مع غيره من
الملحنين ، لكنه ورغم كل هذا النجاح
الصاخب أنهى حياته حزيباً ، بعد أن
استوطن السرطان في جسده النحيل ، لكن
الحزن ليس سببه مرضه اللعين وحده ،
وإذا كان تاريخ وفاته المعلن هو 12
سبتمبر 1993 ، فالحقيقة أن وفاته سبقت
هذا التاريخ بسنوات ، وتحديداً في ديسمبر
عام 1985 ، حينما قفزت المغربية «سميرة

■ قيمة «بليغ» في تونس كبيرة جداً، ولدنا إحساس كبير إنه (بتاعنا وحته معنا)

ويعلم أن كل كلمة ستقال ستسجل في تاريخه، فكان يحب أن تتحدث أغنياته عنه، أما عن الكيفية التي تمكنت من خلالها تسجيل أكثر من حوار معه، فلم أكن أطلبها منه بطريقة مباشرة، فمثلاً عندما كنت أتى إلى القاهرة، كان يستضيفني في منزله، وكنت أنام في الغرفة المجاورة له، فكنت أكتب له ورقة صغيرة وأضعها بجانبه وهو نائم، أو (أسلط) عليه شقيقته «أيلة صافية» لكي تقنعه، فلم يكن يرفض لها طلباً، أو أجلس معه بعد الغداء، بينما نحتسى الشاي سوياً، وأسفزه في نقاش ما حول موضوع أعلم تماماً أنه يرغب في الحديث عنه، ويلتقط هو رغبتني في تسجيل الحوار، فيقول مبسماً: (اجرى أجر كاميرا من عند جميل المغازي وتعالى صور معيا) فقد كان حينها «المغازي» من أوائل المخرجين الذين يمتلكون شركة إنتاج، ويقومون بتأجير الكاميرات لمن يحتاجها، وهنا يجدر الإشارة إلى دوره في حياة «بليغ» فقد كان من أعز أصدقائه، وعندما كنت أذهب له لأستأجر كاميرا كان يرفض أن يتقاضى منى أى أجر، ويقول: (هو أنت حيلتك حاجة، روح صور اللقاء وهاتها بسرعة) فقد وقف بجانبى كثيراً في بداياتي.

• علاقته بـ«وردة» علاقة خاصة جداً، ورغم ما ذكرته الصحافة أن طلاقهما كان سببه علاقته بمطربة أخرى فإن علاقتهما لم تنقطع حتى رحيله، في رأيك ما السبب، وهل كنت شاهداً على محادثات تمت لعودة حياتهما الزوجية؟

- «بليغ» لم يحب سيدة كما أحب «وردة» وهى أيضاً لم تحب في حياتها غيره، وليس كما كان يشيع أصحاب النفوس الضعيفة بأن علاقتهما كانت قائمة على المنفعة، وأنها تزوجته ليلحن لها، فقد غنت من قبله من ألحان عمالقة مثل «رياض السنباطي، ومحمد عبدالوهاب» لكن علاقتهما كانت أكبر من ذلك بكثير، وقد حافظا بعد طلاقهما على الاحترام والتقدير فيما بينهما، وكان بينهما عاطفة وحنان كبيران جداً، لم يتأثرا بالطلاق، وقد كانت دائماً توصيني عليه، وتسألني عن أحواله، وعن احتياجاته لكي تلبئها له، خاصة في سنوات غربته عن مصر، فقد كانا يتحدثان بشكل شبه يومي، وعندما كانت تحدثني كانت تقول لي: (غطيه كويس)

بيقول إيه عن الحانى) ومن يومها تعددت اللقاءات، وأصبح بمثابة أخى الكبير، وأحياناً كثيرة أشعر أنه ابني، فقد كان يحمل براءة وصدق الأطفال حتى توفي في عمر 61 عاماً، وقد كان يستشيرني في كثير من أموره، ويستشير حبي الصديق تجاهه، وفي أحد اللقاءات في القاهرة قال له «عبدالوهاب»: (امسك في الولد ده بإيدك وسناك.. ماحدش بيحك زيه).

■ احك لنا عن زيارته لتونس وعلاقاته بالجمهور التونسي؟

- زيارات «بليغ» لتونس كثيرة جداً، فقد جاء مع «عبداللطيم، ومحمد رشدي» وعندما تزوج من «وردة» استقبل بصفة رسمية من قبل القصر الجمهوري، فقد كان الرئيس «الحبيب بو رقيبة» يقدره جداً، وفي الحقيقة قيمة «بليغ» في تونس كبيرة جداً، ولدنا إحساس كبير إنه (بتاعنا وحته معنا) وقد كان يبادلنا نفس الشعور.

■ من المعروف أن «بليغ حمدي» لا يحب اللقاءات الإذاعية أو التليفزيونية، كيف رضخ لأن تحاوره بسهولة وما أبرز ما جاء في حواراته المسجلة معك؟

- بالفعل، فقد كان مقلداً جداً في الحوارات الإذاعية والتليفزيونية، ليس لأنه لا يمتلك ما يقوله، لكنه كان مثل الأطفال، يخشى المسؤولية،





عددا كبيرا من الأصدقاء كانوا يداومون على السؤال عنه، منهم على سبيل المثال: «جميل المغازي، وعبدالمعتم سعد، سعد الدين وهبة، محمد عبدالوهاب، شادية، سهير البابلي، ويسرا»، وجميعهم وقفوا بجانبه، وعرضوا عليه المساعدة بصدق. ■ **ومن من بين زملائه من**

الملحنين كان يسأل عنه؟

- كان «حلمى بكر» يتحدث معه هاتفياً بالساعات، وكان يواسيه، ويلقى عليه النكات بخفة دمه المعهودة، وللعلم لم تكن العلاقة بينه وبين ملحنى عصره تنافسية على الإطلاق، فقد كان يحضر البروفات معهم، ويبدى رأيه فى أغانيهم، وهم يبادلونه نفس الأمر، وعندما سألته فى أحد لقاءاتى معه ما الأغنية التى لحنها غيرك، وكنت تتمنى أن تلحنها أنت قال لى (أغدا ألقاك) لـ«عبدالوهاب» (وسلو قلبى) لـ«السنباطى».

■ **لم يتوقف إبداع بليغ رغم عدم قدرته على دخول مصر وكنت شاهداً على هذا الإبداع لأنك كنت تجلب النوتات الموسيقية**

■ «بليغ» لم يحب سيده كما أحب «وردة» وعلاقتهم لم تكن قائمة على المنفعة



بليغ فى ضيافة لطفى فى منزله بتونس

وهو نايم، اهتم بأكله) وما إلى ذلك من نصائح لا تخرج إلا من قلب محب، أما بخصوص طلاقهما الذى تم بسبب وجود مطربة أخرى فى حياته، فهذا الأمر مناف للحقيقة تماماً، فكل ما فى الأمر أن «بليغ» رجل بوهيمى، و«وردة» سيده تربت على الثقافة الفرنسية المنضبطة، فقد كانت تقدر المواعيد وتحترمها، وهو أمر لا يقيم له «بليغ» وزناً، وبالتالي تحملت هذه الحياة 7 سنوات، ثم طلبت الطلاق بهدوء، ورغم انفصالهما، فإن العلاقة الإنسانية بينهما ظلت كما هى، وحتى علاقتهما فنياً لم تتأثر بالانفصال، ومع ذلك لم يحاولا الرجوع عن قرار الانفصال مطلقاً، وفى إحدى المرات تصدر غلاف الكواكب صورة تجمعهما كان عنوانها (عودة بليغ ووردة إلى عيش الزوجية) وعندما شاهد الغلاف ضحكا، ولم يعلقا على الأمر.

■ منذ عام 1985 وتحديدًا بعد حادثة «سميرة ميان» أدار الزمن وجهه لـ «بليغ» لكنك رافقته فى منزه، احك لنا عن حياة «بليغ» فى باريس، كيف كان يقضيها؟

- كان يسمى السنوات الخمسة التى خرج فيها من مصر ولم يتمكن من العودة إليها (سنوات الهجرة) كان يشعر خلال تلك السنوات بألم ووجع كبير، وكان يقضيها ما بين باريس ولندن، ومنزلى فى تونس، وأحياناً كنا نذهب سوياً إلى اليونان، ليلتقى ببعض المطربين لتسجيل الأغنيات فى الاستديوهات

هناك، لعدم تمكنه من الدخول إلى مصر، وهو ما كان يتم أحياناً فى تونس أيضاً، أما فى باريس فقد كان يداوم على زيارة المتاحف، ومشاهدة عروض الأوبرا، مرتين فى الأسبوع على الأقل، وكانت تأتى له دعوات لكبار المطربين، حتى مديرة الأوبرا فى باريس عندما تعرفت على هويته أصدرت لنا بطاقات تمكننا من دخول الحفلات دون دعوات، أو تذاكر.

■ **من الأصدقاء الذين داوموا على السؤال عنه، ومن منهم أدار ظهره له؟**

- لا أرغب فى ذكر أسماء من أداروا ظهرهم له رغم أنه كان سبباً فى نجوميتهم، فقد كان يحزنه هذا الأمر كثيراً، لكن هناك

أنه سيموت قريباً.. وبخلاف الأغنيات التي كنت شاهداً على كتابتها، فقد ذهبت معه إلى ليبيا، في عيد الفاتح، بدعوة من «القذافي» ولحن أوبريت غنى فيه كل المطربين العرب تقريباً، وحقق وقتها نجاحاً مدوياً، فقد كانت المزيكا حياته.

■ الإنجاب هو أكثر شيء تمناه «بليغ» ولم يستطع تحقيقه، ماذا كان يقول لك عن هذا الأمر؟ ومن الشخص الذي كان في منزلة ابنه؟

- الإنجاب حلم أى رجل أو امرأة، وقد كان مؤمناً بمشيئة الله في هذا الأمر، خاصة أن هناك من عوضه عن ذلك، فقد كان يعتبر أبناء إخوته مثل أبنائه، ومن لا يعلم فهو من قام بتربية أبناء أخيه الأصغر الذي رحل عن دنيانا مبكراً جداً.

■ هل هناك أغنيات لـ«بليغ» لم تر النور حتى الآن؟

- لا يوجد أغنيات كاملة منتهية، لكن يوجد ما أستطيع تسميته مشاريع غنائية لم تكتمل، فعندى (كوبليها) بعضها لها نوت موسيقية، وبعضها مسجل بصوته على العود، أعتقد عددها أربعة أو خمسة.

■ لماذا لا تظهر هذه المشاريع واللقاءات التي قمت بها معه إلى النور؟

- أنوى ذلك، وسيشهد عام 2021 ظهور هذه النواذر إلى النور.

■ كنت معه في رحلة مرضه الأخيرة في باريس فما ذكرياتك عن تلك الفترة؟

- كان يشعر أنه لن يعود مجدداً إلى مصر، وقال لي فى الطائرة: (أنا مبسوط لأنى قدرت أرجع وأشوف مصر، لو مت مش مهم) والحقيقة أن ذكرياتى عن تلك الفترة مؤلمة جداً ولا أرغب فى تذكرها، فقد كان هو من يهون على رغم مرضه.

■ ما أحلام «بليغ» التي لم تتحقق؟

- كان يحلم بعمل مسرحية أوبرالية عالمية عن (إخاتون)، و توصلنا مع مكتب «فرانك سيناترا» فى نيويورك بخصوص هذا الموضوع، ومع أوبرا باريس، وعرض الرئيس «القذافي» التمويل، لكن للأسف لم يمهله القدر لإتمام مشروعه.

■ فى رأيك هل ظلمنا «بليغ» ولم نعطه حق قدره؟

- التركيز على حادثة «سميرة ميان» واستغلالها فى محاولة فاشلة لمحو تاريخه الغنائى كله كان ظلماً كبيراً له، لكن فى رأى أن الظلم داخل فى قانون اللعبة، ولا يوجد عبقرى لم يظلم بشكل من الأشكال، وظلم «بليغ» زاد من عبقريته، وإبداعه. ■



■ أحد أصدقائه سجل حديثه وهو «يشتم» نظام «مبارك» وأوصل التسجيل إليهم فكتب بعدها أغنية (زى الزمن طبعه الخيانة.. زى الزمن خان الأمانة)

للضائين فى القاهرة. احك لنا عن هذه الوقائع؟

- بالفعل كتبت أغنية (وحشتينى يا مصر) فى منزلى بتونس، ويقول مطلعها: (رغم البعد عنك عمرى ما هنسى إنك أمى وإنسى ابنك وإنى حنة منك) وسجلها بصوته هناك، وطلب منى أن أخذ التسجيل والنوتات الموسيقية لـ«عفاف راضى» فى مصر لتغنيها فى حفلة أقيمت بمناسبة انتصارات أكتوبر، وليس هذه الأغنية الوحيدة التي كنت شاهداً على خروجها إلى النور، ففى إحدى المرات جاءنا إلى تونس أحد أصدقائه، واستقبلناه وأكرمناه، وفوجئنا بعدها أنه سجل حديث «بليغ» وهو «يشتم» نظام «مبارك»، وأوصل التسجيل إليهم، فكتب بعدها أغنية (طالت الغربية) التي يقول فيها (زى الزمن طبعه الخيانة.. زى الزمن خان الأمانة) وأهداها لكل من خان عثرته، أما

أغنية (بودعك) فقد كتبها يوم عيد ميلاده، عندما نسيت «وردة» مواعده، ولم تتصل لتهنئه، ولم يكن مطلع الأغنية كما سمعها الناس، ولكن كانت (كتبت لك زى الليلاى فى يوم ميلادى غنوة لك.. أفكرك بموعدهك) وبعدها تحدث عن الوداع، وقد كان يشعر



يتحدث عن نجمتى مصر والجماهير، الزعيم وغيرهم الكثيرون:

مصطفى محرم: نبيلة ونادية تعاملتا معى وكأنى زوج الاثنتين

فايزة هنداوى

فى السيدة زينب هذا الحى العريق، نشأ الكاتب والسيناريست «مصطفى محرم»، الذى ساعدته نشأته فى أسرة تمتلك مكتبة كبيرة وتحب القراءة، على أن يلم بجميع المعارف والفضول، فكان قارئاً نهماً لكل ما يقع تحت يديه، خصوصاً الروايات، ما جعله يقرر فى البداية أن يتخصص فى كتابة الرواية الأدبية. لذلك التحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، ليلعب القدر لعبته بعد ذلك ويتجه عن طريق الصدفة إلى السينما ليكتب ما يزيد على المائة فيلم وعشرات المسلسلات، والتي وضع بها اسمه بين نجوم كتابة السيناريو.. يتميز «محرم» بصراحته التى تعرّضه أحياناً للانتقادات، إلا إنه لا يبالى، ويصر على عرض رأيه وقول ما يؤمن به، وقد قمنا باستغلال هذه الصراحة فى هذا الحوار:

رواية (شمس الخريف) لـ«محمد عبد الحليم عبد الله»، وطلب منى قراءتها وكتابة تقرير عنها، وفعلاً أخذت الرواية وكتبت التقرير الذى أعجبه بشدة وطلب منى الالتحاق بالشركة. ■ ومن أين اكتسبت الحرفية فى كتابة السيناريو رغم عدم دراستك الأكاديمية للسينما؟

عندما عملت فى شركة الإنتاج مع «صلاح أبوسيف»، توسّم خبيراً بنا أنا و«رأفت الميهي» وكان يعطينا واجباً مثل واجب الإنشاء، أو يعطينا موقفاً أو موقفين دراميين لتطويرهما، ثم يناقشنا ويعلمنا من خلالهما، وهو أستاذى الأول ودائماً أكرر لولا «صلاح أبوسيف» ما كان «مصطفى محرم».. وفى هذا الوقت أيضاً كان يأتى إلى قسم القراءة، المعدون ومخرجو التلفزيون، الذين يسعون للإخراج فى السينما، ليقدموا موضوعاتهم، فقررنا أن نستفيد من خبراتهم لتعلم كتابة الدراما التلفزيونية، فكانت هذه الشركة بمثابة المدرسة التى تعلمنا فيها كل ما يخص السيناريو، خاصة أنهم شعروا بشغفنا للتعلم فكانوا يأخذوننا معهم إلى التلفزيون ويشرحون لنا جميع التفاصيل، فأصبحنا رواد الدراما التلفزيونية قبل ظهور «وحيد حامد» أو «أسامة أنور عكاشة» أو «محفوظ عبد الرحمن»، فهؤلاء جميعاً كانوا

■ كيف لعبت الصدفة دوراً فى تحويل رغبتك من كتابة الرواية إلى كتابة السيناريو؟

بدأت حبى للسينما منذ الصغر، وقد نبع هذا الحب من خلال زيارتي لعمتى؛ حيث كانت تسكن فوق إحدى دور العرض السينمائي، وكنا نذهب إليها لنقف فى البلكونة ونشاهد الأفلام، وحتى الآن لا تزال أحفظ حوار بعض الأفلام التى شاهدتها من البلكونة مثل أفلام «محمد عبد الوهاب» و«محمد فوزى»، ولكننى لم أكن وقتها أفكر فى الكتابة للسينما، حيث كنت أتمنى أن أصبح كاتباً للرواية، وبعد تخرجى عملت مدرساً بمدرسة فى الإسماعيلية، ولكن صديق العمر «رأفت الميهي» زميل الدراسة من المرحلة الإعدادية حتى تخرجنا فى كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، التحق بمعهد السينما الذى كان حديثاً وقتها، ولفظ نظر الأستاذ «صلاح أبوسيف» أستاذه بالمعهد، الذى كان أيضاً رئيس مجلس إدارة أول شركة إنتاج سينمائي قطاع عام تتبع مؤسسة السينما والتي كانت تضم السينما والمسرح والتلفزيون، وكان «صلاح أبوسيف» قد أنشأ بالشركة قسماً خاصاً لقراءة السيناريوهات، واختار «رأفت الميهي» فى هذا القسم، ومن هنا رشحتنى «الميهي» للعمل فى الشركة، وبالفعل ذهبت لمقابلة «صلاح أبوسيف»، وأعطانى



هناك ، وبالفعل كان أول مسلسل هو (قلب امرأة) الذى كتبت له السيناريو عن قصة «محمود تيمور»، وكان من إخراج «محمد فاضل»، وبعدها بشهر قدمت مسلسل (النفيس المدمرة) عن قصة لـ«يوسف السباعي». وبعد أن تأكد «صلاح أبوسيف» من قدرتنا على كتابة السيناريو بدأ يكلفنا بكتابة أعمال سينمائية، وكان فيلم (وداعا أيها الليل)، أول أعمالى السينمائية، و كان بطولة «شكري سرحان» و«ناهد شريف»، وإخراج «حسن رضا» واستمرت أعمالى بعد ذلك، إلى أن جاء «سعد الدين وهبة» خلفا لـ«صلاح أبو سيف»، الذى اتهمنا بالولاء لـ«صلاح أبوسيف»، وأوقف كتابتنا للشركة، وكان هدفه هو الانتقام لأننا عندما كنا فى قسم القراءة كنا نرفض أعماله السينمائية لأنه لا يجيد كتابة السيناريو، فركزنا فى الكتابة التلفزيونية لفترة قبل العودة للسينما.

■ عملت فى مسيرتك مع كثير من المخرجين، أيهم كنت تفضل؟

- جميع المخرجين الذين تعاملت معهم كانوا أصدقاءئى، وكان «أشرف فهمى» من أوائل المخرجين الذين تعاملت معهم فى فيلم (ليل وقضبان)، ثم «على عبد الخالق»، فى فيلم (أغنية على الممر)، ثم تعاونت مع كل المخرجين الذين كانوا موجودين وقتها. لكن «أشرف فهمى» هو أكثر مخرج جمعت بيننا كيمياء خاصة فهو كان صديقا وقريبا من تفكيرى، وكنا ننتفق بسهولة على كل الأمور.

■ هل ندمت على كتابة أحد الأعمال، أو العمل مع أحد المخرجين؟

- لم أندم على أى عمل قدمته، لأننى لا أقدم سوى ما أقتنع به، لكننى ندمت على العمل مع المخرج «عاطف سالم»



■ الحاج متولى أنجح مسلسل فى تاريخ الدراما المصرية والعالمية

تلامذتنا ولكنهم تنكروا لنا بعد ذلك، تطبيقاً للمثل الشهير «اتق شر من أحسنت إليه»، حتى إنهم أصبحوا يذكرون وقائع لم تحدث للتقليل من شأنى بسبب الغيرة والحقد على مكانتى والمجد الشديد الذى حصلت عليه ولم يحصل عليه أحد من قبلى أو من بعدى بسبب الإخلاص فى العمل.

■ كيف بدأت مسيرة الكتابة للتلفزيون ثم السينما؟

- نتيجة التردد على التلفزيون، وتعلم الكتابة التلفزيونية، قررنا أن نقدم أعمالنا



لأنه كان يقوم بالواقعة بينى وبين زملائي باختلاق وقائع كاذبة، فتعاوننا فى فيلم واحد، وقررت ألا أتعامل معه ثانية، المخرج الثانى الذى ندمت على العمل معه هو «حسام الدين مصطفى» بسبب الفارق الكبير بيننا فى الفكر والثقافة والمستوى الفنى.

< كيف كانت العلاقة بينك ككاتب للسيناريو وبين المخرج، هل تسمح له بالتدخل فى السيناريو الأصلى لأنه هو المسئول النهائى عن العمل؟

– طيلة سنوات عملى لم أئس نصيحة «صلاح أبو سيف» الذى قال لنا إن «المخرج والسيناريست لازم يتجوزوا بعض»، وهناك طريقتان فى التعامل، الأولى أن السيناريست يكتب السيناريو منفردا ثم يقدمه للمخرج كاملا، أما الطريقة الثانية وهى التى أفضلها، هى التكامل والتوحد، حيث نختار الموضوع سويا، ونتناقش لمدة طويلة، ونصل لنتيجة نرضى عنها ووقفها أبداً الكتابة ولو المخرج لديه أى ملاحظات نتناقش فيها واعتقد أن هذا التكامل هو أساس العمل الناجح.

■ يصنف البعض الكثير من أعمالك بأنها تجارية، هل توافق على هذا التصنيف؟

– أنا قدمت للسينما 105 أفلام، منها 80 مثلت مصر فى مهرجانات مصرية وعربية وعالمية، وأنا من المؤمنين بأن الفيلم لا بد أن يحقق جماهيرية، وينجح فى تحقيق إيرادات حتى تستمر الصناعة، وقد تمكنت من تحقيق المعادلة الصعبة وهى عمل أفلام جماهيرية وفى الوقت نفسه مستواها الفنى عال، لأننى لا أؤمن بالتقسيم الساذج بين الأفلام الفنية أو أفلام المهرجانات من جهة والأفلام التجارية من جهة أخرى، ومن يقولون على أنفسهم أنهم يقدمون أفلاما فنية هم فى الحقيقة عاجزون عن تقديم أفلام جماهيرية لأن السينما فى الأساس هى فن المتعة والتعلم، إذا لم تستطع إمتاع المشاهد حتى وأنت تعرض قضية خطيرة فأنت فاشل، فصناع الفيلم لا بد أن يكون فى ذهنهم الجمهور وليس النقاد فقط.

■ كيف كانت علاقتك بالنجوم الذين عملوا فى أفلامك، هل كنت تسمح لهم بالتدخل فى السيناريو؟

– أنا معروف عنى أننى لا أسمح بتدخل أى نجم ولا أقبل تعديلات فى النسخة النهائية، بعد انتهاء المناقشات، وجميعهم كانوا ملتزمين بذلك، فيما عدا مرة واحدة فقط فى مسلسل (قاتل بلا أجر)، حيث حاول (فاروق الفيشاوى) إضافة بعض المشاهد لأحد أصدقائه، ولكننى رفضت بشدة، ف«فاروق» صديقى ولكننى لا أقبل التدخل فى عملى.

■ ولكن فى فيلم (حتى لا يطير الدخان) اعترض «عادل إمام» على النهاية الأصلى، وقمت بكتابة أكثر من نهاية؟

– كان ذلك قبل كتابة النسخة النهائية، حيث كان قلقا من وفاة البطل فى نهاية الفيلم، فقلت له إننى لأول مرة ساكتب ثلاث نهايات مناسبة حتى يختار منها، إلا أنه اختار النهاية

الأصلى.

■ أيضا فى مسلسل (نن أعيش فى جلاباب أبى) غيرت فى أحداث الرواية حتى يكون «نور الشريف» هو بطل المسلسل؟

– طلبت منى «ناهد فريد شوقى» تحويل الرواية إلى مسلسل، ولكن الرواية لم تعجبني فطلبت منى المحاولة، وهى بنت صديقى «فريد شوقى» الذى أعلم أنه سيطلب منى كتابتها، فكتبت ملخصا للرواية نفسها، وكان «محمود عبد العزيز» هو المرشح الأول لبطولة المسلسل، لكنه كان مشغولا بأعمال أخرى، وقررنا إسناد الدور لـ«نور الشريف»، وعندما أرسلوا له الملخص، اتصل بى وقال إنه لا يجد نفسه فى المسلسل، فطلبت منه أسبوعا واحدا، وقررت أن أنسى هذه الرواية وأكتب المسلسل عن رجل عصامى بدأ من الصفر، وحقق نجاحا رغم أنه غير متعلم ولكن عقله أكبر من كثير من المتعلمين، وكتبت الملخص وحلقتين وأرسلتهما إلى «نور الشريف» فأعجبه بشدة، وقد حقق المسلسل نجاحا كبيرا. إلا أن أنجح هو (عائلة الحاج متولى) حيث عرض 300 مرة، وحقق إيرادات 34 مليون دولار حتى الآن.

■ أكدت فى أكثر من لقاء أنك لا ترى أن «أحمد زكى» هو أفضل ممثلى جيله فمن هو الأفضل برأيك؟

أنا أرى أن «محمود ياسين» كان الأفضل وقد عملت معه 22 فيلما، وأدركت حجم موهبته وحضوره، وكان «محمود عبدالعزيز» أكثر

■ غادة عبدالرازق كان أجرها 7

ألاف جنيه ووصلت بسبب

أعمالى إلى 11 مليون جنيه

الممثلين امتلاكاً لخفة الظل وعملت معه 9 أفلام، ثم يأتى بعدهما «نور الشريف» فهو يمتلك كثيرا من المقومات مثل الموهبة والثقافة، لذلك أنا أرى ترتيبهم كان يبدأ بـ«محمود ياسين» و«محمود عبدالعزيز»، ثم «نور الشريف» ثم «أحمد زكى»، وهذا كان أيضا ترتيب شباك التذاكر، أما «عادل إمام» فهو فى منطقة مختلفة وخاصة جدا، وأرى أنه ليس كوميدىان فقط بل لديه إمكانيات كبيرة ظهرت فى عدد من الأفلام منها (حتى لا يطير الدخان) . ورغم موهبة «أحمد زكى» الكبيرة، فإنه كان ينقصه حب الناس والجاذبية، وأنا أذكر أننا عندما كنا نقوم بالتحضير لفيلم (دانتيلا) الذى يدور حول شخص تقع فى حبه صديقتان وتتنافسان عليه، كان «أحمد زكى» يريد تقديم الشخصية لكننى قلت لـ«إيناس الدغدي» مخرجة الفيلم إنه صديقنا لكنه لا يصلح للفيلم، لأنه لا يمتلك الجاذبية، ولو سار فى الشارع كشخص عادى وليس نجما لن تنجذب إليه النساء، واقتنعت «إيناس» بوجهة نظرى، وقالت لى عندك حق ولكنه سيغضب، قلت لها المهم مصلحة الفيلم، وبالفعل غضب منى فترة طويلة ولكننا تواصلنا بعد ذلك وقلت له أننى أعمل لمصلحته فى الأدوار التى تناسبه، وقد كتبت خمسة أفلام قام ببطولتها.

■ هل كنت ترى أن «محمد رمضان» مناسب لأداء شخصية «أحمد زكى»؟

«محمد رمضان» نظر فى المرأة فوجد لونه أسمر قنوم أنه «أحمد زكى»، وأنا رأيت أن «رمضان» يمتلك كاريزما لكنه لا يوظفها بشكل صحيح، وهناك فرق بين التقليد والتمثيل، فأنا على سبيل المثال لم أرض عن أداء «أحمد زكى» لشخصيتى «ناصر» و«السادات» لأنه وقع فى فخ التقليد.

■ قلت أن حياة «أحمد زكى» لا تصلح لعمل مسلسل درامى، فى حين أنك كتبت مسلسلا عن «محمد فوزى»؟

أحسنت إليه».

■ لماذا ترفض إعادة تقديم فيلم (حتى لا يطير الدخان) في مسلسل، رغم أنك بالفعل قدمت إعادة لأعمال سينمائية في مسلسلات مثل (الباطنية) و(رد قلبي)؟

لأن فيلم (حتى لا يطير الدخان)، الذي يعرض على الشاشة ليس نفسه الموجود على الورق فما يعرض على الشاشة هو ملكي أنا وليست القصة الأصلية، وليس من حق أحد إعادة تقديمه.. وعندما قدمت (رد قلبي)، لم أعد تقديم الفيلم فهو مختلف عن الرواية التي كتبها «يوسف السباعي»، فيطل الرواية هو الملك، ومع ذلك فالملك ليس موجوداً في الفيلم، فقدت الملك كشخصية رئيسية، كما وضحت دور النخبة السياسية التي كانت متحكمة في تاريخ مصر ولم يظهروا في الفيلم مثل «النحاس باشا» و«فؤاد باشا».

■ لكن المسلسل تعرض

لهجوم شديد وقتها؟

«هند رستم» و«مريم فخر الدين»، هما أول من هاجمنا المسلسل، لكنني أوقفتها عند حدتها وأكدت أن «دينا» أفضل في الدور من «هند رستم»، كما كان دفاعي عن الملك «فاروق» أحد أهم أسباب الهجوم على المسلسل.

■ لماذا قلت أن «مصطفى

شعبان» لا يصلح لبطولة مسلسل (حتى لا يطير الدخان) رغم أنك من أوائل الذين تحمسوا إليه؟

– أنا أول من قدمت «مصطفى شعبان» في السينما، في دور صغير في أحد أفلامي، ثم دور أكبر في فيلم (فتاة من إسرائيل)، وأنا الذي رشحته لمسلسل (عائلة الحاج متولي) الذي كان انطلاقة كبرى له، لكن دور البطولة في (حتى لا يطير

الدخان) دور صعب ويحتاج لقدرات تمثيلية كبيرة غير موجودة عند «مصطفى شعبان».

■ كانت لك تجارب مختلفة في القطاعين العام والخاص؛ أيهما تفضل في العمل السينمائي؟

نحن نستجد بالقطاع العام بسبب تدهور القطاع الخاص الذي قدمنا من خلاله أعمالاً رائعة، ولا بُد من وجود دعم من الدولة للسينما، بداية من اختيار السيناريوهات الجيدة وعلى وزارة الثقافة أن تلعب دورها الغائب في دعم السينما.

■ ولماذا لا تلعب الوزارة هذا الدور برأيك؟ – لأنها أقل الوزارات ميزانية، وهذا مصدر خطورة كبير، فأى دولة لا ترقى إلا إذا دعمت الفن. خاصة إن الإخوان رحلوا عن الحكم ولكن أفكارهم لا تزال منتشرة، ولا سبيل لمواجهة هذه الأفكار سوى بدولة مدنية راقية تهتم بالتعليم والثقافة والفنون ولا بد من فصل الدين عن الفن. ■

■ وحيد حامد وأسامة أنور

عكاشة ومحفوظ

عبدالرحمن كانوا

تلامذتنا ولكنهم تنكروا

لنا بعد ذلك تطبيقاً

للمثل الشهير «اتق شر

من أحسنت إليه»



– حياة «محمد فوزي» كلها دراما من منذ كان عمره 8 سنوات، حيث كانت والدته تقوم بضربه عندما يغنى، فهو من بيته فلاحين أثرياء، اعتبروا الفن «مسخرة»، ثم هرب «محمد فوزي» إلى القاهرة، ومر بمصاعب عدة وتزوج من امرأة وأنجب منها بنتاً توفيت، إضافة لعلاقته بأخته «هدى سلطان» التي قاطعها فترة بسبب اتجاهها للفن، ثم كانت الطامة الكبرى بتأميم شركته.

■ من هو الممثل الذي

ترشحه لأداء الدور؟

– رشحت في البداية «تامر حسني»، لكنه قال أنه مشغول بعدة أعمال في الفترة القادمة، وهناك عدة بدائل منهم «أسر ياسين» و«رامي جمال» و«مصطفى قمر».

< رغم إيمانك بموهبة «عادل إمام»، لماذا لم تقدم معه أعمالاً أخرى بعد (حتى لا يطير الدخان)؟

– بسبب «نادية الجندي» و«نبيلة عبيد»، فكنت كأنتى متزوج الأثنين فنياً، إذا قدمت فيلماً لإحداهما ونجح تبدأ الأخرى في الإلحاح عليّ لكتابة عمل لها، فكنت معظم الوقت مشغولاً بالكتابة لهما، رغم أنني كنت أعلم أن الكتابة لـ«عادل إمام» مريحة أكثر، لكن «نبيلة» و«نادية» كانتا من أصدقائي، رغم أنهما كانتا على خلاف دائم، وعندما كتبت مسلسل (ريا وسكينة)، كان يجب أن تكونا بطلي المسلسل، ورغم إعجابهما الشديد بالمسلسل، فإن كليهما رفضتا العمل معاً.

■ ولكنهما وافقتا على العمل معاً مؤخرًا

في مسلسل (سكر زيادة)؟ وافقتا على العمل معاً بعد تغير الظروف، وقد كان مسلسلاً ضعيفاً جداً ولا يناسب تاريخهما ولا تاريخ «سميحة أيوب».

■ بمناسبة الحديث عن «نادية الجندي» و«نبيلة عبيد»، يرى كثيرون أنك كنت تقوم بتفصيل الأعمال لهما؟

لا يوجد شيء اسمه تفصيل، ولكن كتابة أعمال مناسبة للممثلين موجود في كل العالم، فقد كانت هناك أعمال تكتب خصيصاً لـ«نجيب الريحاني» وغيره، فالعبرة في النهاية بجودة العمل الفني، وكما كان لأعمالى دور كبير في نجومية «نبيلة عبيد» و«نادية الجندي» وإنقاذهما من أعمال سيئة، ساهمت أيضاً في نجومية العديد من النجوم والنجمات مثل «غادة عبد الرزاق» التي كان أجراها في أول عمل معى سبعة آلاف جنيه، ثم وصل أجراها بسبب أعمالى إلى 11 مليون جنيه، وهي أيضاً من النوع الذي ينطبق عليه مقولة «اتق شر من



صفاء الليثي

مخرجون وبدايات (1):

أشرف فهمي.. واختيار الاندماج

«أشرف فهمي»، أعرفه مخرجاً لفيلم (ليل وقضبان) العمل الكبير عام 1974م. قبلها أخرج القصة الثانية من فيلم (قصص ممنوعة) تجربة المؤسسة العامة للسينما، التي سمحت من خلالها لخريجي المعهد بالتعبير والمشاركة في صناعة السينما. فكان الجزء الثاني من الفيلم بعنوان (كان)، يُعد بمخرج يقدم سينما جديدة، ملتزمة بالقطاع العريض من الناس، قدّم فيه تحية لفض السينما باختياره الموضوع ومشهده الفائق عن تصوير فيلم بكل تفاصيل العمل الذي انبهر به ونجح في مشاركتنا معه لهذا الانبهار.

فيه التشويق بالرومانسية، برز فيه «عادل أدهم» في دور شربير معاصر، سيسعين به «أشرف فهمي» في أعمال أخرى نجحت تجارياً. أمّا «صلاح ذو الفقار» فيقدمه في دور بلا ملامح ومع «ناهد شريف» يقدمهما في مشهد يقول عنه المصريون في دعابة وبصيغة النداء «منى.. أحمد» حبيبان يجريان على شاطئ ثم يلتقيان.

في (القتلة) التزام بتراث السينما المصرية والأمريكية دون رؤية إخراجية خاصة كالتي ظهرت في عمليه القصيرين (كان) و(الصدى).

أرجح أن «أشرف فهمي» اختار بوعي التواجد في الحقل دون طموح لعمل أفلام جديدة أو فنية للخاصة، براعته الأولى في قيادة الممثل ومنحه مساحة لإظهار براعته، نجده اختار «عادل أدهم» وأبرزه في أداء مختلف، وكان شربير السبعينيات بقيادة «أشرف فهمي».

يتأسس جيل مخرجي السبعينيات من خريجي المعهد العالي للسينما، تساندتهم المؤسسة العامة للسينما، فانطلقوا بأعمال بعضها تفوق على سينما الكبار وبعضها صار على نهجهم دون ثورة أو تغيير.

هو خريج الدفعة الأولى لمعهد السينما 1963م، درس الإخراج بجامعة كاليفورنيا من 1964م حتى 1967م، عمل مخرجاً في المركز القومي للسينما التسجيلية وأخرج فيلم (حياة جديدة)، وحصل عنه على جائزة من مهرجان «ليبزج» الألماني، ثم عمل مساعداً للمخرجين «فطين عبد الوهاب» و«عبدالرحمن الخميسي» و«يوسف شاهين»، ثم أخرج أول أفلامه (القتلة) 1971م. قدّم خمسين فيلماً أضيفت إلى حصيلته السينما المصرية من أفلام جيدة في مجموعها، ولكنها ليست فارقة عن التيار السائد. ■



فنفجاً مع البطل بفقداه السمع والبصر، لينتهي أمل الابن في الحصول على صفحتها ويعود إليه صدى أفعاله ويتأكد أنه لن ينجح في التخفيف من أقاله، عبرت الصورة جيداً عن «جئت تتخفف من أقالك فضاعفتها أضعافاً مضاعفة». الفيلم مقدم في جو صعيدي عن هذا الخط-الشيقي- الذي يجلب الشقاء لنفسه ولكل من حوله.

أما عمله الطويل الأول (القتلة) فقد تم إخراجها بنية الاندماج في حقل صناعة السينما وليس بنية تغيير مضمونها أو شكلها، فيلم يمتزج

(كان) يبدأ بالتترات على رسوم شعبية، وسيارة تصوير فيلم عليها مجسم للنجمة «سناء» التي كانت «سنية»، «السيد راضي» يقول دعابة ظريفة، «مساعدة مخرج تخمه»، ولما يبقى مخرج يخاف منه. النجمة تزور حيفا القديم وتصور مشهداً، تقوم بتعديل السيناريو ليطلق واقع ما حدث في طفولتها، يقدم المخرج مشهداً رائعاً في حمام بلدي. مزج بين ماضي «سنية» و«حسونة» الذي أصبح نجاراً تتم الاستعانة به في أعمال التصوير، هناك حالة من الفرجة. «سنية» تتعرف على «حسونة» وتمنحه نقوداً، يشعر باهانة، «على الشريف» يؤنبها، «زريك وانت صغيرة، تهزأنا وانت كبيرة».

«رأفت الميهي» وسيناريو محكم وحوار مُحمل بالمعاني عن قصة «محمد صدقي». عبر 23 دقيقة فقط، حقق المخرج الأكاديمي الدارس عملاً فنياً بديعاً في الصورة والمضمون. فيه نقد مغلف بالعتاب لمن ينسى أصله وناسه.

للتليفزيون أخرج عملاً في 30 دقيقة أنتج عام 1973م عن قصة لـ«نجيب محفوظ» بعنوان (الصدى). نجح في تحويلها لفيلم قصير يحمل قيمة تعبيرية ودرامية. تبدأ القصة بجملة قصيرة «اعتمد على عصاه وانتظر»، ويبدأ الفيلم بخطوات رجل مستنذاً على عصاه، قدم «فهمي» مع السيناريست «رعوف توفيق» تصوراً سينمائياً بجملة قصيرة جداً، ونجحا في صياغة معادل بصري يفوق الجملة ويعطيها معنى محدداً.

قام «محمود مرسى» بالدور، متجهماً، قاسياً، يطلب المغفرة من والدته، يتحدث كثيراً بينما هي جالسة تقلب حبات المسبحة بنظرة جامدة، يخفي المخرج عنا أنها عمياء



د. حسام عطا

خطر الشفاهية التكنولوجية.. وأمية المشاهدة..

بينما تتفاعل مع مشروعنا الفنى فى إنتاج ونشر الفنون الجميلة بمعناها العملى والمعرفى والجمالى، وتنشط أجيال عدة عبر الإبداع والتنظير والنقد.

ومع كل مرة من مرات التأمّل المؤلم للفرق الجوهرى بين الفنون التى يراها الخاصة والفنون الجماهيرية ومع اتساع الفجوة والمأزق وقطع الصلة بين الفنون الجميلة والجمهور العام.

القديمة بطريقة مبتسرة تحولها لأفلام ذات طابع جنسى مباشر.

وانتقاء عدد من اللقطات العابرة لفنانين وفنانات تبدو عابرة فى سياقات درامية طويلة، ليصبح تجميعها بشكل كثيف إشارة لمحتوى جنسى مسل.

بالتأكيد بعض من الفنانات اللاتي تعرضن لانتشار مقاطع مصورة على سبيل التشابه الشكلى منذ سنوات، وقرر الصمت منعاً لربط أنفسهن بقضايا ذات طابع فضائلى، أصبحن الآن عبر تلك المقاطع المصورة هدفاً للمشاهدات الكبيرة على الشبكة الدولية للمعلومات.

نجمة كبيرة منهن حررت محاضر متعددة الأسبوع الماضى لدى الجهات المعنية وطلبت حذف اسمها من تلك المقاطع التى لا صلة لها بها.

الجدير بالذكر أن الأمر هنا يخلط خلطاً مخيفاً بين سوق المتعة والفن المصرى الدرامى، ويساهم فى نشر صورة ذهنية عشوائية عن دور الفنان والمثقف بينما تزداد الفجوة اتساعاً بين الفنون والكتابة بمعناها الحقيقى القادر على تعزيز القيم وشرح السلوك الإنسانى ونشر ثقافة المحبة والجمال، وبين الجمهور العام، نواجه معضلة كبيرة فى إساءة استخدام التكنولوجيا وفى سيطرة قيم العشوائية ونماذجها فى الإنتاج الفنى الجماهيرى، وفى هوامش الإتاحات التكنولوجية، فى عصر الثقافة الشفاهية ذات الطابع المصور والمحكى، فيما يشبه تجمعات كبرى للتسلية الرخيصة، علينا الانتباه إليها، وكما تحذف إدارات التطبيقات التكنولوجية محتويات عدة لأسباب متنوعة عليها حذف ما يسيء للبشر الأحياء والأموات، وذلك أول الحلول العملية لإنقاذ الصورة الذهنية للمثقف والفنان، واستعادة العلاقة الحيوية بين الإبداع والإعلام بمعناه المعرفى والجمالى وبين الجمهور العام. ■

باردة فى الصيف، جميلة الشكل على بساطة تكلفتها.

وفى هذا السياق عن انفصال الثقافى الفنى عن الواقعى واللاشعور الجمعى والإطار المرجعى للجماهير الكبيرة فى مصر، هو تراجع ملحوظ فى برامج تعليم الكبار فى مصر.

ومن الأمور المدهشة للغاية فى مصر الآن هو تعامل الأميين مع الإتاحات الجديدة لوسائل التواصل الاجتماعى عبر الصوت والصورة، مما يجعل الشبكة الدولية للمعلومات، وتطبيق (يوتيوب) مصدرًا مهمًا من مصادر ثقافة ومشاهدة الملايين، كثير منهم لا يقرأ ولا يكتب، وتصبح الأمية التكنولوجية ذات طابع مسيطر، وهى هنا بمعنى الاستخدام الكثيف للأميين للتطبيقات التكنولوجية.

ناهيك عن الأمية الثقافية، حيث لا يكثر عدد كبير من حملة المؤهلات العليا، إلا بمشاهدة أخبار التسلية والهزل، وبعضها مؤخرًا شديد الخطورة على الصورة الذهبية للفنانين والنجوم، إذ اعتاد عدد من المواقع والصفحات ذات الصلة على إعداد قصص حياة الفنانين بعناوين مخيرة للغاية تلمس نجومًا كبيرة وقامات مصرية راحلة وقامات أخرى حية ولا تزال تمارس الإبداع.

حكايات مدهشة، وسرد مهين لقصص شخصية ذات طابع فضائلى، أصبح مرتبطاً الآن فى معظم تلك المقاطع المصورة بلحظات الوفاة، وآخر تلك المقاطع يرتبط برحيل الفنانة الكبيرة شويكار رحمها الله، بل طال نجحات رحلن منذ سنوات مثل الفنانة العربية مصرية الإبداع والانتعاش الراحلة وردة الجزائرية، وعدد من النجوم الآخرين وكان الرحيل للبارئ الأعظم والموت هو نوقيت تلك الصباغات الفضائحية الطابع، وكذلك إعادة صياغة عدد من الأفلام المصرية

ومع تزايد الآراء المتكررة لعدد من افراد الطبقة المتوسطة عن البدائل الإلكترونية للإعلام التقليدى، وعن تراجع الإصدارات الصحفية والمنتجات الإعلامية والفنية ذات المحتوى الفكرى والجمالى قد انصرف عنها الناس، وهو نوع من أنواع الإحباط المنكر الخبيث، وكأنه دعوة لترسيخ اللاجدوى من الإبداع والكتابة والقراءة.

وهى الظاهرة التى يهرب المثقفون والمبدعون بسببها إلى مزيد من التجمعات النخبوية الضيقة، والتى تراجع بعضها إلى حدود ضاغطة، ومنها توقف معظم الفرق المسرحية المستقلة، وتراجع إنتاج السينما البديلة ذات التكاليف المنخفضة لنشهد أيضاً تراجعاً ملحوظاً فى دور الفنان المثقف القادر على التفاعل مع الجمهور العام، وهو الذى يدرك جوهر القضية الوطنية ويخشى التاريخ ويستهدف الأمن العام.

مما أدى إلى اتساع كبير لتلك الفجوة بين الأدوار الحقيقية للإبداع وللصحافة وللكتابة وبين الجمهور العام. تراجع ملحوظ فى الاقتراب النقدي من الفنون، وتراجع ملحوظ فى القراءة الثقافية للواقع ومستجداته.

وعلى سبيل المثال لم نر أية مقاربة جمالية لمسألة المباني المخالفة فى مصر وأزمة البناء العشوائى، ذلك أن العمارة الجميلة هى أحد مصادر صناعة الحب والسلوك، كما أن القول الشائع بأننا نبني مبانيًا ثم نقوم تلك البنايات بتشكيلنا إن المباني العشوائية تصنع سلوكاً بشرياً مشوهاً.

ولا أعرف لماذا قطع الصلة بين بيوتنا الجميلة فى الأحياء الشعبية والريف وبيننا، تلك البيوت التى كان يقوم عليها البناء المصرى بالمشربيات والأسقف الرائعة وهى بنايات دافئة فى الشتاء،

أحمد سليمان: الزمالك أنفق 4 مليارات جنيه مقابل الحصول على دوري وكونفدرالية!

كريم الفولى

مدرّب حراس المنتخب الوطنى فى عصره الذهبى، الذى فاز بثلاث بطولات أمم إفريقيا متتالية مع الكابتن حسن شحاتة.. جنرال الصفقات فى البيت الأبيض والمرشح لرئاسة نادى الزمالك فى الانتخابات القادمة.. اللواء أحمد سليمان الذى تعاقّد مجلس الزمالك، فى عهده مع 14 صفقة من العيار الثقيل، وكان هو لواء الصفقات، مما جعل جماهير الزمالك تطلق عليه لقب جنرال الصفقات.. فتح الصندوق الأسود وتحدث معنا عن بعض أسرار البيت الأبيض، وخطته المستقبلية مع القلعة البيضاء.. ورؤيته لمستقبل حراسة مرمى منتخب مصر.

قام كل من عصام عبدالمنعم رئيس الاتحاد المصرى، فى هذا الوقت، وأيمن يونس وممدوح عباس، بترشيحى للمنتخب الأول مع الحاجة تارديلى، ثم كابتن حسن شحاتة، ومشوار البطولات 3 كؤوس متتالية، وهذا إنجاز ثانى لم يتكرر من قبل.

■ كيف جاءت النقلة من العمل التدريبي إلى الإداري؟

- حدث لى تشبع بكم البطولات، وقمت بعمل كل شيء فى المجال التدريبي، وكنت أرى نفسى فى العمل الإداري، لتقلدى منصباً مهماً فى الداخلية، وهذا لا يتفق مع

فى مصر، الآن والحراس الأفضل من وجهة نظرك؟

- يوجد حراس مرمى على مستوى طيب، لكن أفضل حارس مرمى فى مصر الآن أحمد الشناوى حارس مرمى بيراميدز، وللأسف لم يستغل إمكاناته.

■ كيف جاءت لحظة التحول من المحلية إلى الدولية فى مجال تدريب حراس المرمى؟

- كانت البداية مع منتخب الشباب مع شوقي غريب، وتحقيق البرونزية فى 2001، ويعد هذا أكبر إنجاز فى تاريخ مصر، والثالث فى بطولة إفريقيا، ثم

■ يتردد كثيراً أن بداية أحمد سليمان، فى النادى الأهلى قبل الانضمام للزمالك؟

- هذا خطأ شائع، أنا بدايتى الحقيقية مع نادى المقاولون العرب، فى بداية الثمانينيات، ولم أعب فى الأهلى، غير موسم واحد فقط وتركته، بسبب كلية الشرطة.

■ كيف جاء انضمام أحمد سليمان، لنادى الزمالك؟

- كان انضمامى للقلعة البيضاء، فى سن 19 عاماً، ولعبت مع نجوم كبار مثل: المعلم حسن شحاتة، ومحمود الخواجة، وفكرى صالح، وكانت فرصتى فى حراسة مرمى الزمالك صعبة لوجود وفرة فى هذا المركز، مثل عادل المأمور، وأيمن طاهر، وعماد المندوه، وطارق عبد العليم، والظروف جعلتني أعتزل فى سن مبكرة.

■ كيف جاءت خطوة التدريب رغم قصر مدة اللعب فى المستطيل الأخضر؟

- بعد سنة من الاعتزال عاد بى الحنين للعب والكرة، ووجدت صعوبة فى اللعب، لذلك قمت بالعرض على الراحل الكابتن يكن، التدريب فى القطاع دون مقابل وبالفعل تمت الموافقة ولم يمر سوى 6 شهور حتى تم تصعيدى مع المدير الفنى ديف مكاي وفاروق جعفر.

■ أبرز البطولات والإنجازات فى تاريخ أحمد سليمان التدريبي؟

- حققت بطولتى دورى، و3 بطولات إفريقيا، وكل هذا فى سن مبكرة لم تتجاوز 29 عاماً، ثم رجعت للفريق الأول مرة ثانية مع كل من فاروق جعفر وأحمد رفعت، فريق الأحلام، وبعد سنة قررت البعد عن العمل داخل جدران القلعة البيضاء.

■ رؤيتك لمستقبل حراسة المرمى



– البداية فى 2015، بعد أن قامت الجماهير بوصفى بـ«الجنرال»، لجلبى العديد من الصفقات ذات العيار الثقيل ليقوم رئيس النادي مرتضى منصور، بالتداول على وأنا لا أقبل بالتداول لذلك قدمت الاستقالة.

■ هل حاول المجلس السعى فى الصلح وإقناعك بعدم الاستقالة؟

– مرتضى منصور حاول أكثر من مرة، وهو اعترف أنى تقدمت بالاستقالة 5 مرات فى عهده، لأن عندى كرامة.

■ صراع الصفقات مع الأهلى، كيف نجح مجلس الزمالك، فى كسبه؟

– بسبب قواعد قمت بوضعها وبالفعل كان لها مردود إيجابى، ويكفى أن الزمالك نجح فى الحصول على كل الصفقات التى كان الأهلى خصما لنا فيها لعهدى.

■ هل ترى أن لمجلس المستشار مرتضى منصور حسنات داخل النادي؟

– طبعاً، لكن حجم الدخل الهائل، الذى حصل عليه المجلس لا يوازى البطولات القليلة التى حصل عليها، الزمالك دخل له 4 مليارات جنيه، مقابل الحصول على دورى واحد وبطولة كوندراالية.. أما بطولات السوبر فهى من مباراة واحدة وليست كالبطولات الكبيرة الطويلة التى تثبت جدارة البطل.

■ ما رأيك فى قناة نادى الزمالك، كونك رمزاً ملكاويًا؟

– قناة الزمالك، أصبحت منتشرة والمشاهد يملك الوعى والخبرة، لتقييم الأمور على الشاشة.

■ أهداف أحمد سليمان فى انتخابات الزمالك، القادمة؟

– رقم واحد مصلحة نادى الزمالك، فى المقام الأول، وليس مصلحتى الشخصية، وكل شىء سوف يكون سهلاً ما دامت النية سليمة، وخدمة النادي أولاً.

■ رأيك فى فريق الكرة الحالى، وتوقعك لمشوار الزمالك فى بطولة أفريقيا؟

– الفريق يسير بشكل منتظم، ويملك لاعبين جيدين ومدرباً جيداً، ونجاح الزمالك فى حصد بطولتى السوبر الأفريقى والمحلى بسبب تثبيت التشكيل الذى ناديت به منذ 2014، ولو كان اتعمل من وقتها كان زمان الفريق محتكر البطولات.

■ ما توقعاتك لفريقى الزمالك والأهلى، فى المعترك الإفريقى؟

– الزمالك، هو بطل إفريقيا، رغم احترامى للأهلى، والزمالك فى حاجة للبطولة. ■

■ لماذا قمت بتقديم الاستقالة من مجلس الزمالك، رغم النجاح؟

– بسبب الغيرة من قبل رئيس النادي، والتدخل المستمر، وهذا غير مقبول بالنسبة لى ورغم محاولات مرتضى منصور إعادتى للمجلس لكنى رفضت بشدة لعزيمى على الترشح على منصب الرئيس.

■ السبب الحقيقى وراء عدم نجاح أحمد سليمان، فى الانتخابات الماضية أمام مرتضى منصور؟

– بسبب الأخطاء الفادحة التى ارتكبها خالد عبدالعزيز وزير الرياضة السابق، بعمله لأتحة جديدة تعطى الصلاحية لكل ناد يعمل لأتحة حسب المزاج وتحولت الأندية لعزب بسبب قانون الرياضة الجديد، بالإضافة للعضويات المستغناة لكسب أصوات فى الانتخابات.

■ سبب التحول بينك وبين مرتضى منصور، رغم التوافق فى البداية؟

– فى البداية؟

■ «شناوى» بيراميدز أفضل حارس فى مصر.. ولقب «جنرال الصفقات» سبب صدامى مع مرتضى



العمل التدريبي، لذلك أقدمت على تلك الخطوة فى 2014. ■ كيف جاء ترشح أحمد سليمان فى انتخابات 2014، بنادى الزمالك؟

– كنت ضمن قائمة مرتضى منصور، وحصلت على أعلى الأصوات بنسبة 70%، وقمت بعمل فريق قوى، وشبكة وكلاء، وقمنا بتغيير السيرة السيئة عن الزمالك بعد تسديد مستحقات اللاعبين المتأخرة.



وجهات نظر

النفائات الطبية فى ظل الكورونا

تظل قضية المخلفات الصلبة بكل أنواعها المشكلة العظمى فى مصر التى لم نستطع - حكومة وشعبا - حلها أو حتى التخفيف منها، رغم أننا نجحنا فى مواجهة أكبر الأزمات السياسية والاقتصادية والتنمية.. الكارثة أن المخلفات الصلبة لا تقتصر على المخلفات البلدية أو البلاستيك والألومنيوم والورق أو مخلفات البناء فقط، لكنها تضم أيضا النفائات الطبية والإلكترونية التى تدخل فى إطار المخلفات الخطرة.. تلك النفائات ما زالت تمثل خطورة جسيمة لاختلاطها بباقي المخلفات الصلبة وتتفاعل معها ويتعرض لآثارها السامة جامعو القمامة والنباشون والحيوانات التى تتناول المخلفات البلدية.

رغم جهود وزارة البيئة وأجهزة الحكم المحلى فى تطبيق منظومة فصل المخلفات الخطرة عن بقية المخلفات لكنها للأسف فشلت، إما لغياب الوعي المجتمعى بالتجميع الخاطى لكل المخلفات فى كيس واحد أو لإهمال العاملين فى جمع وتصنيف وفرز النفائات الخطرة عن بقية المخلفات بدليل حرصى على فصل المخلفات عن بعضها خاصة الخطرة منها، مثل سرنجات الحقن أو البطاريات، ومع ذلك يتم القاءها مجمعة مرة أخرى، وكأنت يا أبو زيد ما غزيت.

وما زاد الطين بلة انتشار فيروس الكورونا فى معظم أنحاء العلم ولوجود منظومة محكمة للتعامل مع المخلفات الطبية فى البلاد المتقدمة أصبح التعامل سهلا مع ملايين الكمادات والقفازات، لكن فى مصر ازداد الأمر تعقيدا مع انتشار موانع نقل عدوى الكورونا فى الشوارع وصناديق القمامة العمومية فى احتمال أكبر لانتقال العدوى خاصة بين جامعى القمامة.

لذلك رغم التباعد الاجتماعى وصعوبة إقامة الندوات والمؤتمرات ركز منتدى القاهرة للتغير المناخى الممثل لأوجه التعاون بين السفارة الألمانية وجميع المؤسسات الرسمية والعلمية والأهلية المعنية بالبيئة فى فاعليته الثامنة والستين التى أقيمت عبر شبكة الإنترنت على كيفية التعامل مع معدات الحماية الشخصية فى ظل وجود فيروس كورونا.

وإن النفائات الطبية التى يتم التخلص منها فى مدافن القمامة تشكل تهديدات صحية وبيئية كبيرة وتشد جميع الخبراء المشاركين فى الفاعلية على الحاجة إلى قوانين وتشريعات أقوى للتعامل مع المخلفات الطبية، خاصة فى المخاطر الصحية التى تتجتاح العالم والحزم فى تطبيق القوانين المستحدثة فى ٢٠٢٠ لإصلاح قطاع إدارة النفائات. ■

أحلف

بسمها



ألفت سعد

Olfat-saad@hotmail.com

عندما تكون القرارات.. مدروسة

القرارات المهمة والمدروسة جيدا التى أعلنها الدكتور طارق شوقى وزير التربية والتعليم يوم الثلاثاء الماضى، كانت بمثابة طاقة إيجابية كبيرة بالنسبة لمعظم أولياء الأمور بصفة عامة، وبالنسبة لى بصفة خاصة، علاوة على أننى تأكدت من أن ثقى فى اختيار القيادة السياسية للدكتور طارق شوقى - كوزير للتعليم - كانت فى محلها، رغم الكم المعارض لهذا الاختيار الذى ثبت صوابه اليوم، وما تم إعلانه من قرارات، ليس فيما يخص شكل العام الدراسى هذا العام - ومع الخوف من عودة وباء الكورونا مرة أخرى - فقط، وإنما هناك قرارات تخص المستقبل القريب للتعليم فى مصر، وما تؤكد استراتيجيتها تطوير التعليم، التى وضعتها وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى فى مصر، من اليوم الأول لتولى الرئيس عبدالفتاح السيسى رئاسة مصر.

وكان القرار أن تكون امتحانات الثانوية العامة الإلكترونية بالنسبة لى كان من أهم القرارات التى صدرت، لأن ذلك يعنى القضاء على الغش من ناحية، وضمان عدم تسريب الامتحانات من ناحية ثانية، والقضاء على مشكلة الدروس الخصوصية من ناحية ثالثة، حيث سيتم تصميم الامتحان من خلال بنوك الأسئلة، ويعقد من خلال أربعة نماذج امتحانية، كما سيتم إتاحة فرصتين للطالب للتقدم للامتحان فى العام الواحد، ويتم احتساب الدرجة الأكبر، كما سيتم تصحيح أوراق الامتحانات إلكترونيا - دون تدخل بشرى - وبالتالي لن تكون هناك تظلمات من نتائج التصحيح فى الثانوية العامة، مع وجود فرص أخرى لتحسين المجموع، ولن يحصل أى طالب على مجموع «410» درجات، إنما سيعود المعدل الطبيعى للمجاميع بحيث يكون أعلى مجموع - مثلا - «80%» ويؤهل صاحبه للالتحاق بكليات الطب والهندسة وغيرها.

كما أن قرار تأسيس أكاديمية لتدريب المعلم المصرى «أون لاين»، على أن يكون بها كل أشكال التدريب التى تمنحه إجازة معينة أو شهادة عبور لنطاق أوسع فى العمل، ومع تعظيم مجموعات التقوية فى المدارس، ستكون هناك فرصة أن تذهب إيرادات هذه المجموعات للمعلم والمدرسة، مما يعيد هبة المعلم، ويعظم من أهمية ودور المدرسة، فى عودة الطالب إليها مرة أخرى.

وأخيرا - ومن القرارات التى صدرت - نستطيع القول أن العام الدراسى الجديد، هو عام دراسى عادى، فيه طابور الصباح، وفيه غياب وحضور، مع منح مديرى المدارس كل الصلاحيات لتحديد وتنظيم مواعيد حضور الطلاب للمدرسة، وتقدير مصير الطابور والغياب، كل حسب كثافة مدرسته، ولكن فى حدود الضوابط التى وضعتها الوزارة، مع الأخذ فى الاعتبار الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد. ■
وتحيا مصر.

أنا وقلمى



كريمة سويدان

k-swidan@hotmail.com

«الغلول»

كعادة الجماعات الإرهابية في رفع الشعارات التي يمكن التدليس بها على الناس للوصول إلى مآربهم في التخريف والتفريق وإحداث الفتن يرفعون هذه الأيام شعارات هدم الدولة المصرية للمساجد وكأن مصر التي حمت الإسلام وحفظته وبلغته للعالم بأسرها من خلال الأزهر الشريف قد تحولت بين يوم وليلة إلى دولة هادمة للإسلام.

وما من شك أن هذا الكلام وإن كان يحمل بين طياته ما يكذبه شأنه شأن كل ما تقول به تلك الجماعات التي أدمنت الكذب إلا أنه ومن المعلوم لما له أدنى دراية بالتشريع الإسلامي أن بناء المساجد وإدارتها من اختصاص الحاكم وليس صحيحا ما تروده تلك الجماعات من أن المساجد بيوت الله وأن الأرض التي تبني عليها ملك لله فكيف تزال بيوت الله من على الأرض التي يملكها الله وقد غاب عن ذهن هؤلاء أن الأرض التي يملكها الله عز وجل تنعقد الولاية فيها للدولة التي من حقها أن تنظم بناء المساجد وفقا للموازنة بين المصالح المختلفة.

وتشييد الطرق التي تسهل على الناس أرزاقهم ومعاشهم ولأن الانتصار لهذه المصلحة لم يمنع أن المساجد التي تزال يبني مكانها مساجد أخرى أكبر وأوسع وأجمل تشييدا وتصميما بما يليق باللمسة الحضارية التي تقدم عليها مصر.

ولذلك فإن من يتأمل في هذا الافتعال الإعلامي وتلك الزوابع المأجورة يجد أنه لا أساس لها من الناحية الشرعية. وإذا كانت الولاية على المساجد تنعقد شرعا للحاكم في كل بلد إسلامي فإنه يكون هو الملزم شرعا بتنظيم هذا الأمر كما يجب على الجميع شرعا أن يحترموا قراره وسياسته وأساس هذا الواجب الشرعي أن مخالفته تعني اغتصاب الأرض التي تحت ولايته واغتصاب الأرض حتى لو كان لبناء مسجد عليها حرام شرعا فهو يعتبر «غلول» والله سبحانه وتعالى يقول «من يغلل يأتي بما غل يوم القيامة» والغلول معناه أن يستولي الإنسان على مال عام «ملك لله» بدون مقابل ودون رضا أو تخصيص من صاحب الولاية الشرعية عليه وهو الحاكم والنبي «صلى الله عليه وسلم» حذر من اغتصاب الأرض حتى ولو كان المغتصب منها مقدار شبر.

فيقول «صلى الله عليه وسلم» «من اغتصب شبرا من الأرض طوقه من سبع أراضين» بمعنى أنه سيحاسب عليه يوم القيامة ولهذا قرر الفقهاء أن الصلاة في المسجد المغتصب حرام شرعا فهل يريد هؤلاء الذين يتباكون على هدم المساجد لتصحيح أوضاعها التقرب إلى الله بالحرام؟

يبدو أن ذلك هو شأنهم لأنهم قد مارسوا الحرام منذ زمن بعيد بالقتل والتخريب والتدمير، ولأن المسجد حق الله خالص ويشق الطرق وتيسير الحياة على الناس حق الله وحق للناس في أن واحد فما يجتمع فيه الحقان أقوى مما يجتمع فيه حق واحد لذلك يجوز شرعا إزالة المساجد والزوايا التي تعيق التطوير الذي يعود بالنفع على المواطنين. ■

«البسطاء» العمود الفقري للتنمية «2»

صحيح أن الدولة والحكومة والنظام منحازة للفقراء وإن كنت أحب أن أسميهم بـ«البسطاء»، وتقوم بتقديم الدعم والمساعدات لهم ورفع مستواهم الاجتماعي والبيئي وتحقيق حياة كريمة لهم من خلال وزارات التضامن الاجتماعي والتموين والصحة والصناعة والتجارة والإسكان ووزارات الثقافة والشباب بوسائل متعددة منها معاشات التضامن الاجتماعي للأرامل والمطلقات وكبار السن والمعدمين وتقديم الدعم العيني من خبز وسلع أساسية على بطاقة التموين والتي تكلف خزانة الدولة الملايين وإقامة مساكن آدمية ومدن جديدة لسكان العشوائيات من خلال وزارة الإسكان وحزمة خدمات صحية ووقائية مجانا من خلال وزارة الصحة وأنشطة ترفيهية وثقافية ونواد رياضية كما في مدينة الأسمرات ومدن أخرى في كل المحافظات للقضاء على العشوائيات ورفع مستواهم وتوفير حياة كريمة لهم، بجانب الإسكان الاجتماعي وتوفير فرص عمل ودورات تدريبية بالتعاون بين وزارة الصناعة والتجارة وأصحاب الأعمال لمن فقدوا أعمالهم من عمال اليومية وأخيرا رفع معاشات التضامن الاجتماعي وإدخال شرائح جديدة في لفئة مهمة من الرئيس.

ولكن ورغم ما خلفته جائحة كورونا من ركود وفقد للأعمال ورغم محاولات الدولة ضبط السوق، حيث إن أي دعم تقدمه الدولة تلتهمه الأسعار والتي أصبح لا يقدر عليها حتى الطبقة المتوسطة.

والحقيقة أنني أحنأ لطبقة البسطاء كما يجب وهي في الأساس لا تكفيهم ويضطرون لتكملة الشهر بأسعار السوق. الرئيس يقدرهم ويهتم بهم ويقدم لهم في المقابل الدعم المادي، وخلق فرص عمل لهم ورفع معاش الأرامل والمطلقات وكبار السن ورفع مستواهم الثقافي والمهني والحرفي بعقد دورات تدريبية لهم وإقامة مجتمعات ومساكن ومدن جديدة لائقة مثل الأسمرات والإبقاء على بطاقة التموين والتي تكلف الدولة الملايين وتوفير خدمات صحية وترفيهية مجانا.

تبحث الدولة عن وسائل دعم أكثر وخلق فرص عمل أكثر من خلال المشروعات العملاقة التي تنفذها في مختلف القطاعات مثل الطرق والكبارى والمدن الجديدة الواعدة.

فالدولة تعي جيدا إنها في حاجة إليهم لأن بدونهم لا تكون هناك تنمية أو بناء أو يمكن إقامة دولة عصرية أو اقتصاد.

الفهم طريق الحرية. ■

رؤيتي

الشخصية



إقبال السباعي

الفهامة



زينب حمدي



الأخيرة

«الاستعمار الدوائى 22»

عاصم حنفى

ملعون أبوهم.. وشركات الدواء العالمية اكتشفت علاجاً لفيروس كورونا.. لكنها تتحجج بأن العلاج فى طور التجارب.. ومن غير الممكن أن تقدمه للعالم قبل التجارب السريرية والتحقق من النتائج.. ثم إن هناك حقوقاً للملكية الفكرية.. وهنا مربط الفرس!

«سى» وقد عرضت شركة «جلياد» الأمريكية على مصر علاجاً لفيروس «سى» يتكلف ألفى دولار للشخص الواحد، واضرب فى 15 مليون مريض مصرى لتعرف كم تكسب الشركة من اتفاقها مع مصر!

المشكلة أننا نصدق الخوافة ولا نفاصل أبداً.. وقد صدقنا الأرقام التى يذكرها الخوافة الكذاب.. وهو الخوافة الذى سعى إلى مصر وألح عليها لشراء الدواء الأمريكانى.. عكس الهند التى تعرف الفصل وقد فاصلت الخوافة وساومت وتشددت وتوصلت لاتفاق تصنع فيه الدواء الأمريكانى فى مصانعها بالهند بأسعار زهيدة.. وقد وافق الخوافة على المطالب الهندية.. لكنه اشترط ألا تباع الهند إنتاجها من أمصال فيروس «سى» إلى مصر.. لأن مصر سوق كبيرة.. تفضل الشركة الأمريكية التعامل معها.. والأرباح الفلكية مضمونة..!

منظمة الملكية الفكرية بجنيف تتوقع أن تلجأ دول كثيرة لخيار الترخيص الإلجبارى.. لتصنيع دواء فيروس كورونا فى مصانعها.. وخصوصاً أن الوباء يجتاح العالم.. فى حين يفضل الأمريكان وصفه بأنه مجرد مرض مزمن وليس وباء.. على اعتبار أن الوباء يبيح لك تصنيع الدواء محلياً دون الرجوع إلى الشركات المنتجة..!

فى تقديرى أن مصر التى تعاني من وباء كورونا.. من حقها أن تتفاوض جدياً مع شركات إنتاج الدواء للحصول على أفضل الأسعار.. وإلا لجأت إلى إنتاجه محلياً.. طبقاً للترخيص الإلجبارى المنصوص عليه فى منظمة حقوق الملكية.. والشروط تنطبق علينا.. لكننا نحتاج لمفاوض غير مصاب بعقدة الخوافة.. والمهم أن يجيد الفصل والمساومة..! ■

شركات الدواء ترغب فى الربح الفاحش.. وطبقاً لحقوق الملكية الفكرية.. فإن شركات الدواء العالمية تحتفظ بسر الصنعة أو التركيبة لمدة تتراوح ما بين 20 و50 سنة.. تحنكر خلالها بيعه بالسعر الذى تريد.. وافتح قوساً.. وأرباح شركات الدواء الأمريكية والأوروبية وحتى المحلية هى أرباح فلكية.. أعلى من أرباح المخدرات وغسيل الأموال وتجارة السلاح.. وهى أرباح لا تخضع أبداً للمعايير الإنسانية المتعارف عليها..!

وقبل ثلاثين عاماً رفض الأمريكان الذين اكتشفوا علاجاً للإيدز تقديم الدواء بسعر معقول.. وطالبوا العالم بغاتورة مضاعفة نظير تزويدهم بالعلاج.. مع أن الأمريكان هم أصل البلاء وهم الذين صدروه للدول الفقيرة التى حصد الإيدز أبناءها!

على الفور.. قامت ثلاث دول فى العالم بإنتاج العلاج الأمريكانى فى مصانعها هى الهند وجنوب أفريقيا والمكسيك.. ضربت بحقوق الملكية عرض الحائط وقدمت العلاج بأسعار رخيصة..!

وطبقاً لقوانين ومواثيق حماية الملكية الفكرية.. لا يجوز لشركات الدواء المحلية إعادة إنتاج وتصنيع أدوية تابعة لشركات عالمية هذا ممنوع إلا فى حالة واحدة يمكن لك فيها تصنيع الدواء دون الرجوع للخوافة.. هى وجود وباء يستدعى تناول الدواء الذى يباع بأسعار أكثر من قدرات الدولة الشرائية..!

هذه الرخصة التى تمنحها لك منظمة الملكية الفكرية التابعة للأمم المتحدة بإنتاج الدواء فى بلادك.. اسمها «الترخيص الإلجبارى» وقد استخدمتها كل من الهند والمكسيك وجنوب أفريقيا فى تصنيع الأدوية لمعالجة الإيدز.. ولم تقاضها الشركات الأمريكية..

وما حدث مع الإيدز تكرر قبل سنوات مع فيروس